

العدد ٢٦٤ ● السنة ٢٢ ● ذو الحجة ١٤٢١هـ ● مارس ٢٠٠١م - الثمن : جنيهان

هدية العدد
«مؤتمرات المرأة بين الجهالة والعدالة»
للشيخ علاء أبو العزايم



حوار مع إمام الفتوى في مصر العالم الجليل الشيخ عطية صقر

علماء الأزهر يردون على فتوى الدكتور عبدالمعطى بيومى

استبدال الأضحية بالنقود

لا للنخاسة جديدة تشترى وتبيع أعضاء الإنسان

أبو طالب

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة –

تلغرافيا : التصوف – القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، ابو ظبى ٧دراهم، غزة – القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

التصوف الإسلامى

شريعة .. طريقة .. حقيقة

إسلامية جامعة

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

العدد ٢٦٤، السنة ٢٢ – ذو الحجة ١٤٢١ هـ – مارس ٢٠٠١ م

عزيزى القارئ

ما أعظم الاسلام، وما أعظم خلق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الذى دعانا إلى ضبط النفس وعدم الغضب، حينما قال «ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» بل أنه وجه حديثه لأحد الصحابة قائلا «لاتغضب» كررها ثلاث مرات. تذكرت قوله الشريف حينما قرأت ما كتبه الدكتور عبدالمعطى بيومى فى مجلة المصور رداً على تحقيقنا الذى أوردناه فى عدد شوال الماضى حول فتواه التى أجاز فيها تولى المرأة رياسة الدولة، فبدلا من الرد العلمى بالدليل من كتاب الله وسنّة رسوله الكريم أخذ يكيل لنا الاتهامات فاتهمنا بالجمود والتخلف، ولم يترك نقيصة إلا وألصقها بنا ، وقد طال سماحة شيخنا الجليل الشيخ حسن الشناوى الكثير من اتهاماته الباطلة، والتى جاءت نتيجة غضبه فكيف يجرؤ من يخالف د.عبدالمعطي على الرد، لقد ترك الرد العلمي ولم يلتزم بما أمرنا به رسول الله من التوجيه الصائب البعيد عن الغضب والسباب لذا كان ردنا الموسع الذى جاء على لسان نخبة من علماء الأزهر الشريف والتى تعارض فتاواه المستنيرة.

وفى مقابل ذلك كان حوارنا مع العالم الجليل وإمام الفتوى بصدق الشيخ عطية صقر والذى تضمن الحوار معه رداً على د. عبدالمعطى، كما رد على آخر فتاواه العصرية جدا وهى إجازة تأجير الأرحام.

عزيزى القارئ

لم يأخذنا الرد على د. عبدالمعطى وننسى أكبر مؤتمر اسلامى سنوى يجتمع فيه أكثر من ثلاثة ملايين مسلم من شتى بقاع الأرض يجتمعون علي صعيد واحد يرددون نداء واحد «لبيك اللهم لبيك» ، ويقفون على عرفات ملبين نداء ربهم «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا..» فقدمنا بهذه المناسبة الجليلة أكثر من موضوع . وكل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله على الأمة الاسلامية والعربية بالخير واليمن والبركات

المحرر

فى هذا العدد



من آفات اللسان (٤)



حوار مع الشيخ عطية صقر (٦)



الشيخ محمود عاشور فى ايران (٣٢)



يوم الفداء العظيم (٢٤)

من آفات اللسان (٢)

بقلم فضيلة الشيخ :
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

أيها القارىء الفاضل من آفات اللسان الغيبة والنميمة وهما من كبائر الذنوب فالغيبة هى ذكر الإنسان لشخص غائب عن المجلس بما يكره أن يذكر به من عمل أو صفة ، وإن كثيرا من الناس صار همه فى المجالس التكلم فى أعراض الناس. فلان فيه كذا وكذا ومع ذلك لو فتشت فيمن يتكلم بالغيبة لرأيته هو أكثر الناس عيبا وأسوأهم خلقا وأضعفهم أمانة، وإن مثل هذا الشخص يكون شؤما على نفسه وعلى جلسائه إذا لم ينكروا فعله وتركوه لأنهم إذا لم ينكروا عليه قوله صاروا شركاء له فى الإثم وإن لم يقولوا شيئا إذ الراضى الساكت كالفاعل.

ولقد صور الله سبحانه وتعالى الإنسان الذى يغتاب إخوانه المسلمين بأبشع صوره . مثله بمن يأكل لحم أخيه ميتا، ويكفى قبحا أن يجلس الإنسان على جيفة أخيه يأكل من لحمه قال سبحانه وتعالى «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» .

إذن من الواجب على من آمن بوحدانية الله تعالى ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذا سمع من يغتاب إخوانه المسلمين أن يمنعه ويدافع عن أعراض إخوانه المسلمين ويرجع المغتاب عن اغتيابه بدل مجاملته بالسكوت فإن السكوت موافقة ضمنية .

خرج الإمام أحمد باسناد حسن عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار».

وأخرج الترمذى بإسناد حسن عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من رد عن عرض أخيه رد الله النار عن وجهه يوم القيامة».

ولقد مر صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء على قوم لهم أضفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم .

أيها القارىء العزيز إن كثيرا من أهل الغيبة المصرين عليها إذا نصحوا قالوا إننا لا نكذب عليه وهو يعمل كذا وكذا.

ولقد قيل للنبى صلى الله عليه وسلم أرأيت إن كان فى أخى ما أقول قال «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» فبين صلى الله عليه وسلم لأمته أن الغيبة أن تذكر أخاك بما فيه أما إذا اغتبته بما ليس فيه فإن ذلك جامع لمفسدتين البهتان والغيبة فليحذر المسلم من الغيبة وليشتغل بعيب نفسه عن عيب غيره فيصلح نفسه وينصح أخاه المسلم.

أما النميمة فهى أن تنقل الكلام بين الناس فيذهب إلى الشخص ويقول له قال فيك فلان كذا وكذا لقصد الإفساد وإلقاء العداوة والبغضاء بين المسلمين. هذه هى النميمة التى هى من أكبر الذنوب ومن أسباب عذاب القبر.

قال صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة نمام» وفى رواية «قتات»، والقتات هو النمام . ومر صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال «إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير – أى فى أمر شاق تركه عليهما – أما أحدهما فكان لا يستبرىء من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة».

فالواجب على من نقل أحد إليه أن فلانا يقول فيك كذا وكذا أن ينكر عليه قوله وينهاه عن ذلك منه فإن من نقل اليك كلام الناس فيك نقل عنك ما لم تقل.

فالنمام يفسد بين الناس ويزرع فى القلوب الأحقاد والضغائن ويهدم البيوت ويخرب الأوطان.

وقد قال سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما



● النمام يفسد بين الناس ويزرع فى القلوب الأحقاد ويهدم البيوت ويخرب الأوطان .

بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وقال تعالى «ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم».

فالواجب على العاقل أن يحفظ لسانه وأن يزن أقواله فإن الإنسان قبل أن يتكلم يملك كلامه لكنه إذا تكلم ملكه كلامه .

وقال صلى الله عليه وسلم «.. وهل يكب الناس فى النار الا حصائد ألسنتهم» وقال عليه السلام «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم» والكلام باللسان من فعل الإنسان.

أيها القارىء الذكى : إن من آفات اللسان الكذب فإنه إذا انتشر فى مجتمع بدد الحق وألغى وجوده من الحياة فتختل دعائمه وتضطرب قوائمه وتميد رواسيه ويوم ينسحب الحق من المجتمعات تنسحب معه كل فضائل السلوك من أمانة وعفة وشجاعة وكرم ونزاهة وغير ذلك من المعانى النبيلة التى تزدان بها الحياة ويقوم عليها صرح المجتمع. فترى الكذب والنهب والسلب والرشوة والفساد تتمشى فى أرجاء الحياة لا يعصم منها حياء ولا يمنع ضمير لأن الحياة آنئذ تفقد رشدها واستقامتها فتصبح حياة خداع وضلال وظلم وبغى لا يباركها الله ولا ينظر إليها نظرة رحمة.

فانظر إلى الكذب أيها القارىء كم هو رذيلة ماحقة للفضائل . تغمر الحياة بالإثم والبهتان وتنسخ وتزيل صبغة الخير والفضيلة وتجعل الناس فى شر دائم ولم يكن خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب . لذا أعلن الحرب عليه وتعقب أشياعه ومروجيه حتى يتبرءوا منه أو يحدثوا توبة منه توبة نصوحة بلا رجعة مهما كانت الظروف والأحوال.

روى الإمام أحمد رضى الله عنه عن السيدة عائشة أم المؤمنين قالت : ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب. ما أطلع على أحد بذلك من شىء فيتركه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة.

وفى رواية لابن حبان: ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فلا تزال فى نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة.

وليس معنى ذلك تسويغ الرذائل الأخرى من جبن وبخل وفساد . كلا فالرذائل كلها شرّ ووبال، ولكن إبراز الكذب من بينها لأنه أس هذه الرذائل الأخرى فإنها على وخامتها تشبه الأمراض العارضة للبدن من الممكن أن يشفى منها بعد العلاج والمقاومة بخلاف الكذب فإنه داء مستحكم وعلة ثابتة. لذا أبرز الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب من بين الرذائل لأنه جماعها. فالكاذب يغدر ويسرق ويخون ويغش ويتاجر بهموم الناس ويبيع أسرار بلاده وينكث عن الجهاد المقدس يوم الروع الأعظم، وعلاجه يحتاج إلى صبر طويل كعلاج الإدمان لا يبرأ صاحبه ومتعاطيه إلا بعد حجبه عن المجتمع وإقصائه عن مصادر الداء.

● يوم ينسحب الخلق من المجتمعات تنسحب معه كل فضائل السلوك .

● الإيمان يرفض رفضا قاطعا أن يلتقى مع الكذب فى طريق .

على أنك أيها القارىء العزيز لو تأملت الكذب فى جوهره لوجدته رذيلة محضة تنبىء عن تغلغل الفساد فى نفس صاحبها فهو يندفع إلى الإثم فى غير ضرورة ملحة ولا حاجة مزعجة ولا دافع قاهر. إنه يكذب لذات الكذب ويخدع لذات الخداع ويملأ جو الحياة بالزيف والباطل تنفيسا عن طبع مريض وقلب فاسد. إن الجبان يحجم عن الإقدام ليعيش والشحيح يمسك يده ليسلم له ماله، ولكن الكذاب يمارس هوايته فى الأكاذيب من غير ضرورة إنه كالحية التى تنفث السموم لأن ذلك طبعها مع عذرها فيما تفعل كذلك الكذاب يتخذ الكذب خلقا فيعيش على خديعة الناس.

من أجل ذلك نجد الإيمان يرفض رفضا قاطعا بأن يلتقى مع الكذب فى طريق. علا أنه قد يلابس بعض رذائل النفس وهذا يدل على أن الكذب يناقض جوهر الإيمان.

روى الإمام أحمد رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يتبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب».

وروى مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ذات يوم أيكون المؤمن جبانا قال نعم قيل له أيكون بخيلا قال نعم قيل له أيكون المؤمن كذابا قال لا .

وإنها لإجابات واضحات تشير إلى حقيقة واضحة منها أن الكذب جماع الرذائل ومنها أنه مرض وبيل ومنها أن الدافع إليه ليس مما يضطر صاحبه ومنها أنه مناقض لحقيقة الإيمان.

والرذائل كلها شؤم على أصحابها وعلى المجتمع ولكن بعض الشر أهون من بعض فالواجب علينا جميعا أن نحاربها حتى لا تفسد جو الحياة كما يجمع الفلاح الحشائش والطفيليات من بين الزروع الناضرة وقاية لها وحفاظا عليها.

وإذا حاربنا كل الرذائل فمحاربتنا للكذب أعظم وأكبر. وإننا لو نظرنا بوضوح فى مجتمعاتنا المعاصرة فإننا نجد أن الكذب تعددت فنونه واتسعت ميادينه وأصبح واسع الانتشار كما كثر الكذابون والمغامرون والمشيعون للفساد وأصحاب الأهواء الباطلة ، لقد كانت الكذبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أثرها فى مجتمع محدود لا تكاد يتجاوز إطارها الذى قيلت فيه فهى كذبة ضيقة لمجتمع محدود بين قوم فضلاء يستطيعون محاصرتها وقتلها وسحقها عند صدورها.

وليس عجيبا أن يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم رذيلة الكذب بهذا النكر ويعلن الحرب عليها وكأنما كان ينظر إلى مستقبل الغيب إلى مستقبل الأكاذيب فى حياة المجتمعات وما سيئول أمرها من سعة وانتشار.

فعلينا محاربة الكذب والكاذبين واظهارهم لمجتمعنا ليبتعدوا عن شرورهم .

وفقنا الله جميعا لمحاسن الأخلاق وصالح الأعمال وجنبنا مساوىء الأخلاق ومنكرات الأقوال والأعمال وهدانا صراطه المستقيم إنه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه إنه سميع مجيب .



إمام الفتوى والرأى الحاسم فى الفقه والشرع :

الشيخ عطية صقر :

الرحم المؤجر ببويضة مخصبة حرام شرعاً وأطالب بإقامة حد الزنا على من يفعلها،

حوار- صلاح البيلى

●● الشيخ عطية صقر البالغ من العمر ٨٧ عاماً والمولود سنة ١٩١٤ وصاحب قرابة الأربعين مؤلفاً فى كل نواحى العمل الإسلامى يكاد يحصل على الاجماع العام عليه والاتفاق الجمعى على نزاهته ومتانته العلمية وتصدره للحق، وكما قال لى فإنه لا ينام إلا ثلاث ساعات والسبب كثرة الأسئلة التى ترد إليه للرد عليها عبر التليفون وأحياناً كثيرة يأتيه السائل حتى باب شقته بالطابق الثالث بشارع «أبو طاقية» رقم ٤٩ بحى شبرا.

ذهبت إلى الشيخ عطية صقر بعد صلاة يوم الجمعة ١٦ فبراير ٢٠٠١ ودون موعد سابق وفتح لى قلبه وعقله وبابه، ويتواضع جم وأدب وحياء مصرى رد على جميع أسئلتنا. ذهبت أسأله فيما أثاره د.عبدالمعطى بيومى من جواز تولى المرأة رئاسة الدولة وكذلك فيما أثاره لاحقاً فى صحيفة «صوت الأمة» من أن استئجار رحم أم بديلة حلال شرحاً لزرع بويضة مخصبة بحيوان منوى لرجل وامرأة غيرها!.. ولأننا مع عالم جليل سألناه فى أشياء تتعلق بالحج حيث نعيش حالياً موسمه الروحى وفى أشياء أخرى كثيرة، وكان العالم الجليل حاضر الذهن والكتب كذلك فى متناول يديه وكان الحوار ●●

رئاسة المرأة

● سؤالنا الأول لفضيلتكم، هل تجوز الرئاسة أو الولاية العظمى للمرأة كما قال بذلك د.عبدالمعطى بيومى ؟

– قلنا ذلك في كتاب موسوعة «الأسرة تحت رعاية الإسلام» – ٦مجلدات – في المجلد الثاني وعنوانه «الحجاب بين التشريع والاجماع» الطبعة الأولى لسنة ١٩٨٠ تحت باب «المطالب السياسية للمرأة من حق التصويت والنيابة العامة والولاية» صفحة ٤٥٢. وقلنا ونؤكد إن الولاية العامة بمسئولياتها من ملك وسلطنة قاصرة علي الرجال دون النساء، وذلك للحيثيات التي ذكرناها مراراً وهو أمر تقتضيه طبيعة المرأة واستعداداتها وما فطر عليه الرجال من قوي جسمية وفكرية ونفسية تجعل الرجل يختص بهذه المهمة الخطيرة ذات المسئوليات الكبير فحين، هبط «آدم وحواء» من الجنة لمباشرة مهمتهما في خلافة الأرض جعل الشقاء لآدم وحده لأنه هو الذي يتحمل العبء الأكبر منه فقال «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» طه ١١٧ وليس للضعيف أن يكون حاكماً علي القوي ولا للمخلوق الثاني التابع أن يكون سيداً علي المخلوق الأول المتبوع فقد، خلق منه ومن أجل سكنه وراحته واجماع العقلاء علي تقرير هذا الحكم وهو أن رياسة الدولة تكون للرجال، ولأمر ما جعل الله الرسالة خاصة بالذكور لأنهم هم الذين يستطيعون الاضطلاع بمهمة التبليغ وتنفيذ الأحكام وبإصلاح المجتمع من نواحيه المختلفة وقد تقدم القول في ذلك كثيراً.. وقد جري العرف من قديم الزمان علي قصر منصب الرياسة علي الرجال.. وما حدث أحيانا من تولية المرأة إنما هو شذوذ لا يعتد به أو كانت لظروف خاصة علي أنهن لم يوفقن في سياسة بلادهن الا بمعاونة الرجال الفعالة بصورة تجعل المرأة رمزاً فقط والعمل هو للرجال.. والمسلمون أجمعوا علي منع المرأة من رياسة الدولة ودليلهم في ذلك حديث الرسول بشأن تولية بوران حكم الفرس والذي رواه أبو بكر وقال فيه الشوكاني: «فيه دليل علي أن المرأة ليست من أهل الولايات ولا يحل لقوم توليتها لأن تجنب الأمر الموجب لعدم الفلاح واجب». وقد رد جماعة الاحتجاج بهذا الحديث فقالوا: إنه ليس نصاً في منع ولايتها لأن عدم الفلاح المذكور راجع إلى أمور الدنيا وكثير من الدول ولوا وملكوا أمرهم امرأة فأفلحوا فالنبى لا يكذب في خبره وكلامه منصب علي قوم مخصوصين وهم أهل فارس بدليل خراب ملكهم بعد. وهو علي كل حال إرشاد وتوجيه للأفضل الذي أجمع العلماء علي وجوبه، وردي بأن كلام النبي عام لأن لفظ «قوم» نكرة جاءت بعد نفي والنكرة في سياق النفي تعم كما هي قاعدة الأصوليين، وكلام النبي صادق لأن من تولت أمرهم امرأة بعد قوله هذا ما أفلحوا.. وما يقال عن ملكات أفلحن حديثاً فهو مردود لأنهن ملكات لا حاكمات منصبهن رمزي والحكم بيد غيرهن، وليس في الإسلام مثل هذا النظام فالملك حاكم مسئول. يقول البهي الخولي في كتابه «المرأة بين البيت والمجتمع» ص١٤٣ إن ملك الإنجليز أو ملكتهم لا يملك من أمر نفسه شيئاً فضلاً عن أن يملك شعبه فلا يملك ملك الانجليز أن يتزوج المرأة التي يريدها أو ينفرد باختيار المكان الذي يعالج فيه أو يقضي أيام نقاهته، وملكة الانجليز يوضع لها نظام المآدب والزيارات والرحلات قبل موعدها بعام دون أن تستشار أو يكون لها رأى تخالف فيه رئيس الوزراء ولا ينبغي أن يرد لها ذكر في مقام الاحتجاج علي ما نقول. ومن هنا يعرف أن المرأة لا يجوز لها أن تتولي منصب الرياسة مطلقاً وكل ما حدث عكس ذلك فهو مخالف للدين ولا يعد تشريعاً فالنص الاجماع وعمل الصحابة الذين يعد عملهم تشريعاً قضي بذلك وما وسواه فهو مخالف. وقد عاب الخليفة «العباسى المستعصم بالله» علي أهل مصر حين تولت «شجرة الدر» وقال : «إن لم يكن عندكم رجل تولونه نرسل إليكم رجلاً» وقال أحد الشعراء يعيب ولاية المرأة: «إن ملكا تسوسه – أم موسي وفاطمة لجدير بأن يري – ربة البيت لاطمة».

ولعل ما يؤيد هذا الحكم قول النبي عليه الصلاة السلام: «إذا كان أمراؤكم أشراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها»، رواه الترمذى عن أبى هريرة وقال حديث حسن غريب أى رواه راو فقط حسب اصطلاح رجال الحديث..

الرحم المؤجر

● آخر ما خرج به علينا د.بيومى أن رحم المرأة المستأجرة لزرع بويضة مخصبة فيه حلال.. حلال. وأن الزنا فقط وضع القلم في المسجدة ؟

– أجبنا على ذلك في مواضع كثيرة منها موسوعة الفتاوى، وبيان للناس من الأزهر الشريف والذى أعددته في جزءين في سبع سنوات وخلاصة القول إن الزنا محرم في جميع الشرائع السماوية وله في الإسلام عقوبة شديدة ، ولإقامة الحد على الزاني والزانية وضعت قيود شديدة ودقيقة يدرأ بها الحد عن قيام الشبهة في تحققها، غير أن هناك صوراً يتحقق بها ما يتحقق بالزنا أو تقاربه إلى حد كبير منها إدخال المرأة ماء رجل أجنبى عنها في فرجها فقد يحصل منه حمل تختلط به الإنساب ويثور النزاع وتضيع الحقوق والواجبات ولذلك حرم العلماء هذه الصورة كما حرموا غيرها، وإذا كان إدخال الماء الأجنبى وهو أحد المادتين اللتين يحصل منهما الحمل حراماً حتى لو لم يتم به حمل فكيف بإدخال المادتين معاً مع تحقق الحمل منهما، إن الحرمة أشد وتكون الحرمة – كما قال العلماء – من باب أولي.. ولذلك يمكن أن يعاد النظر فيما قاله الفقهاء قديماً من أن هذه الصورة وإن كانت محرمة لا توجب عقوبة الزنا بالحد لعدم تحقق اللقاء الجنسى على الصورة المعهودة أرى أن يعاد النظر فيما قالوه ويحكم بالحد علي هذه الصورة فهي من آثارها إن لم تكن هي تماماً آثار الزنا فإنها تشبهها إلى حد كبير لأن من أهم أسباب تحريمه هو اختلاط الأنساب إن حصل نحمل. هذا وقد جاء في قرارات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذى انعقد في الأردن في أكتوبر ١٩٨٦ جاء تحريم هذه الصورة التي يطلق عليها أسم «الرحم المؤجر». وفى محكمة نيوجرسى القريبة من نيويورك قضية من هذا النوع عقدت في مارس ١٩٨٥ ولدت الأم التى حملت البويضة الملقحة بنتا بعد تسعة أشهر تنازعتها مع أصحاب هذه البويضة لشعورها

● لايجوز للمرأة أن تتولى الرياسة مطلقاً وإن حدث فهو مخالف للدين ولا يعد تشريعاً..

● مجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى حرم هذه الصورة مطلقاً

● الحج المندوب كالصوم المندوب لا يجوز للمرأة السفر إلا بعد استئذان زوجها

● الحج بالتقسيط يجوز ولا يجوز الاقتراض للحج وحج الصبى يصح ولكن لا يسقط عنه الفريضة عندما يكبر.

إمام الفتوى والرأى الحاسم فى الفقه والشرع :



القوى بأنها جزء منها على الرغم من أنها أم لطفلين غيرها وجاء فى أهرام ١٩٨٧/١/٢٥ أن القضية لم يفصل فيها بعد كما جاء فى أهرام ١٩٨٧/٧/٢ أن أما حملت بويضة بنتها وأنجبت ثلاث توائم فى أحد مستشفيات جوهانسبرج!!

وأرى أن البويضة الملقحة حين وضعت فى رحم غير رحم صاحبة البويضة هى غريبة عنها وليست منها أبدا ولا دخل لزوجها فيها فهى ملقحة من ماء غير مائه وليس لصاحبة الرحم المؤجر إلا فضل التغذية كإرضاع الطفل الأجنبى، فهل تقاس التغذية للجنين بدمها بتغذية الرضيع بلبنها فيكون ولدها من هذه الناحية! ويعطى حكم الرضيع فقط فى أحكامه الخاصة أو ينسب إليها بولادته منها كما ينسب كل المولودين، وهل تكون نسبة ولد الزنا وهو لم يتخلق منها أصلا لا بالبويضة ولا بالماء أو ينسب إليها أصلا وهل يعطى حكم اللقيط بالنسبة إلى أبويه وحكم التلقيح بالنسبة إلى زوجها على أن يكون وضع البويضة فى رحمها حراما لما ينجم عنه من التنازع والاختلاف والآثار الأخرى.

شروط الحج

– الآن ونحن فى أيام الحج ما هي شروط وما هي شروط الاستطاعة ؟

– الحج يشترط له البلوغ والعقل والاستطاعة والتكليف الشرعى لأن القلم رفع عن الصبى حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق والصبى يصح حجه كما روى عن عمر بن الخطاب أن امرأة رفعت صبيها إلى الرسول: أيصح حجه أو ألهذا حج؟ فقال: يصح ولك أجره ولكن حجته لا تمنع حجه عندما يكبر.. أما شروط الاستطاعة فصحة البدن وأمن الطريق والقدرة المالية ونفقات الحج وأن تزيد نفقاته على حاجة بيته ولا يجب الحج على من باع أرضه مصدر رزقه أو استدان أو سأل أحدا ولا ينجو من المؤاخذة إن صحت حجته. وقد روى البيهقى عن عبدالله ابن أبى أوفى سألت الرسول: أيستقرض للحج؟ فقال: لا ولكن لو اقترض واطمأن لرده دون تأثير كبير عليه أو على أسرته صح حجه، ومن صور الاقتراض تكوين صندوق للأعضاء باشتراك دورى.

– فهل تحج المرأة في عدة الوفاة؟

– لو سافرت وجاءها خبر الوفاة أو موت زوجها عادت من سفرها مادامت لم تصل للميقات، وقد سألت أخت أبى سعيد الخدرى أن تترك بيت زوجها لبيت أهلها فلم يقبل لها ذلك.

– والمحرم ؟

– فى الحديث: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو زوجها أو أخوها أو محرم منها»، والشرط هو الأمن عليها، ولو سافرت وحجت ولا توجد ضمانات الأمن فحجها صحيح وأمرها مفوض إلى الله ويجوز لها مع صحبة مأمونة.

– فإن لم يسمح لها زوجها وهي آمنة وغنية ؟

– لا يشترط لوجوب حجها أن تستأذن زوجها وليس له أن يمنعها إذا استأذنت ولا يحتاج لإذن الزوج كالصلاة أما الحج المندوب لثاني ولثالث مرة فلها أن تستأذن زوجها ولو خالفت كانت آثمة وعاصية كالصوم المندوب لابد من إذن الزوج ما دام حاضراً..

● هل يجوز الحج بالتقسيط ؟

– يجوز إذا كان خالياً من المحرمات ولا مانع منه.

● ما بركة ماء زمزم ؟

– كان ابن عباس إذا شرب منه دعا بسعة الرزق وهو لما شرب له.

● هل قدم المرأة عورة ؟.

– هو عورة يجب ستره خاصة عند الصلاة.

● فهل يجب تغطية صدور رأس المرأة عند قراءة القرآن ؟

– لا يجب هذا مادام لا يوجد شخص أجنبى معها والأفضل الستر والاتجاه للقبلة.

● كثرة الأقاويل والشائعات وتشويه سمعة الناس بالباطل فما العمل ؟.

– «لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» و«لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظلم» «وكل نفس بما كسبت رهينة» ولكل عمل ثوابه وعقابه.

● فهل يغير الدعاء من القدر ؟

– الدعاء مخ العبادة وهو إقرار بالربوبية وبالضعف الإنسانى «وقال ربكم أدعونى استجب لكم» وقد يذهب السوء أو يدخر ليوم القيامة، والدعاء لا يرد القضاء المبرم كالموت ولكنه يفيد مع القضاء المعلق فصلة الرحم تزيد فى الأجل أى تبارك فى العمر.

الشيخ عطية صقر

● عطية محمد عطية صقر ولد فى بنهاباى بالزقازيق فى ٤ المحرم ١٣٣٣ هجرية ٢٢ نوفمبر ١٩١٤ ميلادية وحفظ القرآن وسنه ٩ سنوات وجوده بالاحكام الشرعية وسنه عشر سنوات والتحق بمدرسة القرية ثم بمعهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٢٨ وتخرج فى كلية أصول الدين وحصل على الشهادة العالية ١٩٤١ ثم العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد ١٩٤٣.

● عين أولاً إماماً وخطيباً ومدرساً بمسجد عبدالكريم الأحمدى بباب الشعرية بالأوقاف فى ١٦ أغسطس ١٩٤٣ ونقل إلى جامع الأربعين البحرى بالجيزة فى فبراير ١٩٤٤ ثم وعظاً بالأزهر ١٩٤٥ وفى طهطا جرجارية والعريش ورأس غارب والقاهرة ورقى إلى مراقب ومفتش ومراقب عام بالوعظ وأحيل للمعاش فى نوفمبر ١٩٧٩.

● عمل مترجماً للغة الفرنسية بالأزهر الشريف ١٩٥٥ ووكيلاً لإدارة البعوث ١٩٦٩ ومديراً لمكتب شيخ الأزهر ١٩٧٠ وأميناً مساعداً لمجمع البحوث الإسلامية وهو عضو به للآن، وبعد التقاعد عمل مستشاراً لوزير الأوقاف وعضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وانتخب بمجلس الشعب ١٩٨٤ وعين بمجلس الشوري ١٩٨٩.

● سافر إلي إيران وأندونسيا والجزائر والسنغال ونيجيريا وبنين وأمريكا وباكستان وبنجلادش والعراق وفرنسا وبريطانيا.

● حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٣ ونوط الأمتياز من الطبقة الأولى١٩٨٩.

● له نحو ٤٠ مؤلفاً أشهرها «موسوعة الأسرة فى الإسلام» فى ٦ مجلدات وبيان للناس فى مجلدين والفتاوى والأحكام فى عدة أجزاء..

الحياء خلق كل الأديان

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: «الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان» رواه الشيخان.

يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم ما ينطوى عليه الإيمان من محامد الفعال وكريم الخصال، وأنها كثيرة، فهى بضع وستون شعبة.

وفى رواية : «بضع وسبعون» وليس بين الروايتين تناقض، فالمراد التكثير، وذكر البضع للترقى بمعنى أن شعب الإيمان كثيرة لاحصر لها .

وقيل : إن المراد حقيقة العدد، ويكون قد صرح فى بادئ الأمر بالبضع والستين، لأنه الذى وقع وحدث حينئذ، ثم زادت عشر أخرى فنص عليها ثم نبه على شعبة من هذه الشعب هى أهمها، ألا وهى الحياء.

والحياء: خلق كريم يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وينشأ من الخوف من الله، واستشعار مراقبته، هذا تعريفه الشرعى .

وأما معناه فى اللغة: فهو تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به.

والحياء يعصم المرء من مزالق الشر، ويفضى به إلى مسالك البر والفضيلة والخير.

وقد روى فى حديث آخر ثمرات الحياء جملة فورد: «الحياء خير كله» و«الحياء لا يأتى إلا بخير»، لأنه يوجه صاحبه إلى المعروف والطاعة، ويحجزه عن كل منكر ومعصية.

وتوضيح الحياء بهذا المفهوم، وهو أنه باعث على اجتناب القبيح، ومانع من التقصير هو الحقيقى الشرعى، أما حين يمتنع إنسان من قول الحق ، أو من فعل الخير متعللا بما يزعم من حياء، فليس هذا من الدين، ولا من الحياء فى شئ ، بل هو عجز ومهانة، ولا ينشأ إلا من ضعف الدين.



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

وخص الرسول صلى الله عليه وسلم شعبة الحياء بالذكر دون سائر الشعب، تنبيها على ما للحياء من أثر فى سلوك الإنسان، فالحياء يدعو إلى سائر الخصال الحميدة، والحيي يخشى الله تعالى ويخاف فضيحة الدنيا والآخرة، فيأتمر بأمر ربه، وينتهى بنهيه، أما من لا حياء عنده فلا خير فيه، لأنه لا يرى بأسا فى إعلان فسقه أو شره، ومن هنا وجب تحذير الناس منه، ومن ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له.

وقد اجتهد بعض السلف فى حصر ما تفرعت عنه شعب الإيمان، فمنها ما يتعلق بأعمال القلب: كالإيمان والإخلاص والحب فى الله. ومنها ما يتعلق بأعمال اللسان كالتوحيد والذكر وتلاوة القرآن والاستغفار. ومنها ما يتعلق بالبدن كالصلاة والزكاة والصيام والحج وهكذا.

وفى رواية مسلم ما يشير إلى أن شعب الإيمان متفاوتة غلوا ونزولا، «أعلاها : لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» أى تنحيته من طريق المسلمين.

وكثير ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على التخلق بالحياء.

وقد مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء ليكفه عنه، لما يزعم أن فيه ضعفا، فنهاه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال: «دعه فإن الحياء من الإيمان».

وكان صلى الله عليه وسلم خير من تمثل فى شخصه الشريف خلق الحياء فهو رقيق الشعور، دقيق الإحساس، إذا رأى شيئا لا يحبه مما لا يتصل بشأن الدين ظهر فى وجهه وعرفه أصحابه، أما ما يتصل بأمور الدين فكان أسرع ما يكون إلى تغييره ما استطاع إلى ذلك سبيلا..

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه.

وحسب هذه الفضيلة شرفا أنها خلق الإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم:

إن لكل دين خلقا وإن خلق الإسلام الحياء».

بل إن الحياء هو خلق كل الأديان، قال صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وأما التفقه فى الدين فلا ينبغى أن يستحيا منه، جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ فقال: «نعم إذا رأت الماء».

وقد عد بعض العلماء تلك الشعب منهم ابن حبان، ولخص الحافظ ابن حجر فى الفتح ما أورده، وبين أنها تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن كما سبق.

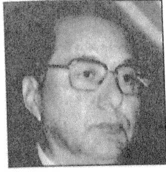
وأعلى أنواع الحياء: هو الحياء من الله تعالى، وذلك بطاعته سبحانه فلا يراك حيث نهاك، وهذا بمعرفته ومراقبته فى السر وفى العلانية، وهذا هو المراد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «استحيوا من الله حق الحياء» قالوا : إنا نستحى والحمد لله، فقال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

وقد جعل الحياء شعبة من الإيمان مع أنه من الغرائز، لأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا، ولكن استعمال الحياء فى الشرع لابد له من نية واكتساب فكان من الإيمان لهذا ولأنه يبعث على فعل الطاعات، ويمنع من ارتكاب المعاصى والمخالفات.

والمراد بالإيمان فى الحديث هو الايمان الكامل الذى يتكون من التصديق والاقرار والعمل.

● الرسول (ﷺ) خير من تمثل فى شخصه الشريف خلق الحياء
● الحياء يدعو الى سائر الخصال الحميدة .

زقزوق : ٧٠ مليون جنيه لإنهاء صيانة وترميم المساجد المغلقة قبل نهاية يونيو


د. محمود زقزوق - وزير الأوقاف

● بناء على توجيهات الدكتور / محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف خلال اجتماعه الأخير مع قيادات الأوقاف على مستوى الجمهورية تم تشكيل لجنة ضمت قيادات الوزارة الهندسية بالإدارة المركزية للشئون الهندسية التى قامت بدراسة احتياجات جميع مديريات الأوقاف على مستوى الجمهورية ومدى احتياجات كل مديرية على حده من مبالغ لأعمال الصيانة والترميم لانهاء الأعمال اللازمة والضرورية لها حتى ٢٠٠١/٦/٣٠ م .

وقد أمر د . زقزوق بصرف تلك المبالغ التى أسفرت عنها الدراسة والتى بلغت قرابة ٣٠ مليون جنيه على الفور . وذلك بالإضافة إلى ما تم تخصيصه لأعمال الصيانة والترميم فى الفترة من ٧/١ وحتى ٢٠٠١/١٢/٣١ والذى بلغ أكثر من ٤٠ مليون جنيه وقد أمر د.زقزوق بسرعة تنفيذ اجراءات تعزيز المديريات بالمبالغ المطلوبة والتى جاءت بالدراسة على أن يكون الصرف بمعرفة وتحت مسئولية المديرية مع مراعاة عدم الصرف على المساجد الموجودة بالخطة الاستثمارية المعتمد لها مبالغ أخرى .

هذا وقد أكد د . زقزوق أن أية مبالغ إضافية سوف تحتاجها أى مديرية بأى محافظة سيتم بحث اعتمادها وسرعة تعزيزها لاستكمال أعمال الترميم والصيانة المتعطلة .



حملة تطهير عرقى ضد مسلمى بورما

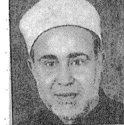
● وجهت منظمة تضامن «الروهنجيا» - أراكان - بورما نداء عاجلا للوقوف إلى جانب المسلمين فى بورما بعد المذابح الأخيرة التى تعرضوا لها فى شمال وغرب بورما (ميانمار حاليا) وقالت المنظمة فى بيان لها أن مدينة آكياب عاصمة أقليم أراكان تعرضت لهجمات وحشية منذ الرابع من فبراير من قبل مجموعات بوذية متعصبة مدعومة من سلطات الحكم فى بورما ، حيث أقدمت الفرق البوذية المسلحة فى إضرام النيران بعدد من أحياء المسجد فى أكياب مما تسبب بأضرار وخسائر بالغة بالأرواح والممتلكات، وسقط فى هذه الحادثة فقط أكثر من ٢٠٠ مسلم فيما نقل المئات إلى المستشفيات التى تنقصها الأجهزة والمعدات والتجهيزات الضرورية علاوة على الأدوية والأسرة فى حين قامت فرق الإرهاب البوذية باختطاف جميع طلبة الكلية الحكومية الوحيدة فى المدينة ونقلهم إلى أماكن مجهولة واغتصاب ما لا يقل عن ١٥٠ فتاة مسلمة بعد خطفهن ، وذكرت تقارير صحفية فى بورما أن عدد الذين سقطوا على أيدى فرق الإرهاب البوذية خلال الأيام القليلة الماضية تجاوز ٥٠٠ شخص جميعهم من المدنيين العزل . وكان رئيس منظمة تضامن الروهنجيا الشيخ دين محمد أبو البشر قد دعا فى وقت سابق الحكومات الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامى والأمم المتحدة وجميع المنظمات الإسلامية والإنسانية إلى اتخاذ اجراءات عاجلة لإنقاذ مسلمى اكياب والضغط على الحكومة البوذية لوقف مؤامراتها ضد المسلمين . يذكر أن عدد المسلمين فى اقليم أراكان يزيد عن المليون مسلم يشكلون أكثر من ٥٠ ٪ من عدد سكان الإقليم وقد هاجر أكثر من نصفهم فيما ينتشر المسلمون فى أماكن متفرقة من بورما ذات الغالبية البوذية .

وتشن السلطات العسكرية الحاكمة فى بورما منذ سنوات حربا عرقية على المسلمين فى البلاد مما دفع مئات الآلاف منهم إلى اللجوء لبنجلاديش المجاورة حيث يشكلون أكبر تجمع للاجئين فى هذا البلد فى ظل سكوت وتقاعس من المجتمع الدولى .

● وافق المجلس الأعلى للأزهر الشريف بالقاهرة فى اجتماعه الأخير على إنشاء أول كلية أزهرية للتمريض للبنات وأخرى للبنين وإنشاء أول كلية جديدة للدراسات الإسلامية والعربية للبنات فى مدينة بورسعيد .

وقال سماحة شيخ الأزهر أنه تقرر أن تكون نسبة ٢٠٪ من عدد الطلاب والطالبات فى كليات التمريض للوافدين من العالم الإسلامى الذين يدرسون فى الأزهر الشريف.

● ٢٧ شخصاً من اللاجئين الاثيوبيين الذين قدموا إلى مدينة المخا الساحلية باليمن قبل أشهر - بسبب الحرب الدائرة بين اريتريا واثيوبيا - قد اشهروا إسلامهم مؤخراً فى إطار جهود رسمية وأهلية للدعوة إلى الإسلام فى أوساطهم وتقديم الإغاثة العاجلة لهم من قبل جمعيات خيرية بينها جمعية الإصلاح الاجتماعى الخيرية .

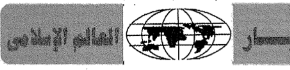

الامام الاكبر شيخ الازهر

● استقبل د / محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف السيد / جراهام بويس سفير المملكة المتحدة وطرح السفير فى هذا اللقاء وجهة نظره حول أهمية الحوار بين الأديان السماوية فى الشرق الأوسط دعما لجهود السلام . كما استقبل سيادته سعادة السيد / الويرى محافظ طهران والوفد المرافق له بمناسبة مشاركتهم فى مؤتمر منظمة العواصم الإسلامية والذى عقد بالقاهرة مؤخراً .

● قضايا المرأة المعاصرة من منظور إسلامى ستكون موضوعاً لمؤتمر تنظمه كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر خلال الفترة من ١٩ - ٢١ مارس المقبل . يناقش المؤتمر مكانة المرأة ودورها فى ارتقاء المجتمعات الإسلامية ومكانتها فى القضايا المعاصرة مثل العولمة والتمييز ضد المرأة والعنف والبطالة والفقر بالاضافة إلى دور سيدات الأعمال فى آليات التفاعل الاقتصادى بين أفراد المجتمع الإسلامى، وواقع المرأة فى الإعلام وضرورة ارساء قواعد صورتها الحضارية .

الأزهر ينبه لخطورة كتاب يتشبه بالقرآن في آياته ومعانيه

نبه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر المسئولين فى المراكز والمجالس الإسلامية فى أفريقيا وآسيا وأوروبا إلى خطورة كتاب جديد يحمل إسما مزعوما وهو «الفرقان الحق» يحاول التشبه بالقرآن الكريم فى طباعته وتبويبه وبعض المعانى الواردة فيه. وأكد الأزهر ضرورة توعية الجاليات الإسلامية فى دول القارات الثلاث حتى لا يدخل عليهم التدليس والتلبيس الذى حاول بعض الخبثاء ادخاله على العامة باعتبار الكتاب المزعوم هو «القرآن الكريم». وكشف تقرير الأزهر أن الكتاب المزعوم يقع فى ٣٦٦ صفحة وتم نظمه فى شكل آيات بمفردات لغوية تتشابه مع مفردات القرآن ومعانيه كما تم تسمية فصول الكتاب بأسماء سور تتشابه بعضها أو تتطابق مع سور القرآن الكريم مثل الفاتحة، النور، الصلب، التوبة، المسيح، النساء، الكافرون، المؤمنون، الخاتمة. كما تم تقسيم صفحات الكتاب إلى قسمين تم طباعة الجزء الأيمن باللغة العربية بحروف مشكلة مثل القرآن الكريم وبالخط العثمانى المعروف والأيسر باللغة الانجليزية. وأكد الأزهر أن خطورة مثل هذا الكتاب أنه يقع فى يد بعض المسلمين الذين لا يجيدون العربية فيقرأون ما فيه بالانجليزية باعتباره قرآنا. وذكر مسئول بالأزهر أن هدف الكتاب وصياغته يؤكد أن جهة تنصيرية تقف وراءه بهدف تنصير المسلمين والتشويش على عقائدهم وعبادتهم وشرائعهم الدينية.



تركيا: حزب «الفضيلة» يستعد لتأسيس حزب جديد تحسبا لحظر نشاطه

هدد رجائى قوطان زعيم حزب الفضيلة التركى المعارض حكومة رئيس الوزراء بولند أجاويد باللجوء إلى خيار الاستقالة الجماعية لنواب حزبه فى البرلمان إذا ما أصر من وصفهم بالقوى الخفية . ملمحاً بذلك للمؤسسة العسكرية – على ممارسة الضغوط على القضاء بهدف حظر نشاط حزب الفضيلة واقصائه عن الساحة السياسية . ويشكل خيار الاستقالة الجماعية لنواب حزب الفضيلة الذى يلوح به قوطان تهديدا كبيرا لحكومة رئيس الوزراء بولند أجاويد حيث سيضطر البرلمان التركى إلى اجراء انتخابات جزئية لسد الفراغ الذى سيحدثه حزب الفضيلة حال استقالة نوابه وقد يدفع ذلك ايضا إلى تصدع الائتلاف الحكومى فى أنقره وبالتالى أستقالة أجاويد وحكومته الذى سيدخل مرة أخرى فى دوامة الانتخابات العامة المبكرة . من جهة أخرى قالت مصادر مقربة من حزب الفضيلة أن قيادة الحزب شكلت لجنة خاصة من رجال القانون داخل الحزب للاستعداد لتشكيل حزب سياسى حديد بديل عن حزب الفضيلة حال التأكد من قبل المحكمة الدستورية . ورغم نفى رجائى قوطان لهذا التحرك من أجل تشكيل حزب سياسى جديد، إلا أن اتصالاته المكثفة مؤخرا مع التيار الاصلاحى داخل حزبه والذى يتزعمه كل من رجب طيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق والدكتور عبدالله قول وزير الدولة السابق يعكس تخوف قوطان ومن ورائه نجم الدين اربكان من احتمالات تصدع حركة الفضيلة وانقسامها إلى حزبين متنافسين حال صدور قرار بحظر الحزب ..

إلى عرفات الله ياخير زائر



بقلم السيد:
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

عزيزى الحاج كل عام وأنت بخير أيام قليلة ويجتمع الحجاج على جبل عرفات، وقد أجمع العلماء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لما روى الرواة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادى (الحج عرفة) وهو خير يوم طلعت فيه الشمس يستجيب الله فيه الدعاء ويتجلى على الناس بالرحمة والرضوان أخرج مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟ إنه يوم التجارة الرابحة والفوز العظيم مارئى الشيطان أحقر ولا أصغر ولا أقل ولا أذل من فى هذا اليوم، أخرج مالك عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: مارئى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا مارئى فى يوم بدر فإنه رأى جبريل عليه السلام يزغ الملائكة) وفى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يباهى بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: إنظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا إشهدوا يا ملائكتى أنى قد غفرت لهم). عن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة فأجيب أنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فإنى آخذ للمظلوم منه قال: أى رب؟ إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد فأجيب إلى ما سأل قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم – أو قال تبسم فقال له أبو بكر وعمر رضى الله عنهما: بأبى أنت وأمى يا رسول الله إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى أضحكك أضحك الله سنك؟ قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه) رواه ابن ماجه.

وهو اليوم العظيم المبارك هو يوم التاسع من ذى الحجة وهو من الأيام العشر الطيبة المباركة التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة فقال رجال يا رسول الله هن أفضل أم من عدتهن جهادا فى سبيل الله قال: هن أفضل من عدتهن جهادا فى سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء. فيقول: انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة) رواه البزار .. ويستحب الإكثار من الدعاء بلا تكليف ولا سجع يدعو لنفسه ولأهله ولوالديه ومشايخه وللمسلمين أجمعين ولكل من سأله وقدم بين يدى دعائك الإكثار من الاستغفار والتوبة الصادقة النصوح.

خمسة ملايين وجبة غذائية يقدمها المستودع الخيرى بمكة لحجاج بيت الله هذا العام

عقد مجلس إدارة المستودع الخيرى بمكة المكرمة اجتماعاً بحضور كل من معالى الدكتور أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية وسعادة الاستاذ عبد الله بن داود الفايز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة . وسعادة وفضيلة الشيخ صالح بن عبد الله العساف مدير المستودع وفضيلة الشيخ محمد مرزا مدير مركز الدعوة والارشاد .

وبحضور بعض رجال الأعمال وقد قرر المجلس : الاتفاق على خطة توزيع وجبة الحاج ومكوناتها . وتكليف بعض اعضاء المجلس بوضع الصيغة النهائية للائحة التنظيمية للمستودع . كما تم استعراض قائمة المتبرعين ببعض مكونات الوجبة . والموافقة على إعداد (خمسة ملايين) وجبة خلال موسم حج هذا العام . وسيتم توزيعها فى سبعين موقع بعرفة وبعض المواقع فى مزدلفة ومواقع أخرى فيما بين الجمرات والمسجد الحرام طوال أيام المشاعر مع تكليف فرق بالتوزيع فى حجوزات السيارات ومراكز استقبال وتفويج الحجاج . حيث روعى فى هذه الوجبة أن تكون صحية مغلفة مما يساهم فى المحافظة على النظافة العامة . صرح بذلك مدير المستودع الخيرى بمكة المكرمة .

أخبار العالم الإسلامى

انتشار الحجاب الإسلامى فى السنغال

تزايد فى ارتداء الحجاب الإسلامى بين الفتيات من الطالبات فى الجامعات والمدارس الثانوية مع انتشار وتزايد الالتزام بالشريعة الإسلامية ، ولحماية الفتيات من مضايقات بعض الرجال .

وفى جامعة الشيخ «أنتا ديوب» فى داكار فى مقر جمعية الطلبة المسلمين فى جامعة داكار تظهر ملامح قوة الصحوة الإسلامية حيث تتوافد أعداد كبيرة من الشبان لأداء الصلاة وخاصة صلاة الجمعة ، وخصصت فى المسجد منطقة محجوبة عن الرجال تؤدى فيها الفتيات الصلاة وهن باللباس الإسلامى المحتشم وقد امتنعن عن استخدام المجوهرات والمكياج .

ويتزايد فى السنغال ارتداء الحجاب الإسلامى بشكل واضح خاصة بين الشابات وذلك مع تزايد انتشار المراكز والمدارس الإسلامية التى تحصل على دعم ومساعدة من المنظمات الخيرية فى البلدان العربية .

صوت الفقراء فى دراسة جديدة للبنك الدولى :
٥٦ ٪ من سكان العالم يعيشون بأقل من دولارين فى اليوم منح الفقراء فرصة المشاركة فى السلطة يعالج الأزمة .

١.٢ مليار شخص من سكان العالم يعيشون بأقل من دولار واحد فى اليوم.. بينما يعيش ٢.٨ مليار شخص اخرين بأقل من دولارين مما يؤكد ان الفقراء والمعدمين اصبحوا يمثلون الجزء الاكبر من سكان العالم .

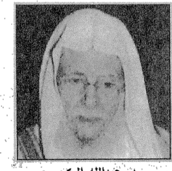
هذه المعلومات اكدتها دراسة جديدة للبنك الدولى بعنوان صوت الفقراء استغرقت عشر سنوات لإعدادها وصدر الجزء الاول منها مؤخرا .. ستون الف شخص من ستين دولة شرحوا بالتفصيل خلال الدراسة دقائق حياتهم واحتياجاتهم المعيشية واعطوا صورة كاملة عن شواهد الفقر فى العالم . البنك الدولى اكد فى هذه الدراسة ان الفقر ظاهرة متعددة الابعاد حيث ان الإحساس بالفقر لا يعنى فقط الإحساس بالجوع، بل يعنى ايضا الصعوبة فى مواجهة اعباء السكن أو العلاج او تربية الابناء وكذلك فإن الأبعاد النفسية مهمة للغاية ففى علاقاتهم بمؤسسات الدولة أو القائمين على السلطة على جميع المستويات فان الفقراء يعانون من التبعية، العار والذل حيث ترتبط حياة الفقر احيانا بالظلم وغياب أى شكل من أشكال الحماية .

● تلقى د.عبدالله بن عبدالمحسن التركى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى برقية شكر من فضيلة الشيخ شعبان رمضان مفتى جمهورية أوغندا أغرب فيها عن تقديره لجهود الرابطة فى تحقيق الوحدة بين المسلمين فى أوغندا.

● أكد وزير الخارجية التركى اسماعيل جيمُ على ضرورة المحافظة على مكتسبات عملية السلام .. وأشار إلى أن تركيا شريك فى عملية السلام لأن مايحصل فى منطقة الشرق الأوسط ينعكس بالضرورة على مصالح تركيا.

● أكد الشيخ محمد ياسين ابراهيم رئيس المحكمة الشرعية العليا الأثيوبية أن نقص القضاة فى المحاكم الشرعية يؤدى إلى تأجيل القضايا وعرقلة أداء المحاكم. والجدير بالذكر أن أكثر من ٨٠ محكمة شرعية توجد فى أثيوبيا وذلك فى إطار الصحوة الإسلامية التى تشهدها البلاد.

● أعلن مؤتمر الأقليات الإسلامية فى أوربا والذى عقد أخيرا بمقر هيئة اليونسكو فى باريس عن تأسيس المؤتمر الاسلامى



د. عبدالله التركى

الأوربى، وقد حضر المؤتمر عدد من الشخصيات الإسلامية .

●افتتح أخيرا مسجد «الايمان والسلام» بمدينة «نيم» التى تبعد ٨٠٠ كيلو مترا جنوب باريس .

● دعت لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية جمهور المحسنين من المواطنين الكويتيين والمقيمين على السواء فى الكويت إلى دعم (وقفية الأضاحى) فى الأراضى الفلسطينية المحتلة الذى طرحته فى العام الماضى مشددة على أن لهذه الوقفية اثراً كبيراً فى التخفيف من معاناة الشعب الفلسطينى وما يتعرض له على يد جنود الاحتلال الصهيونى منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية المباركة .

تقرير رسمى يحث الحكومة اليابانية على الفهم الصحيح للإسلام

أوصت مجموعة عمل . شكلها يوهى كونو وزير خارجية اليابان الحكومة اليابانية على تحسين فهمها للإسلام ، وأكدت على ضرورة توطيد العلاقات مع الدول الإسلامية ، ودعا التقرير وزارة الخارجية توسيع نطاق بحوثها فى الدين الإسلامى والعمل على دمج هذه البحوث فى سياستها ، وتشجيع المبادلات الإنسانية بين اليابان والدول الإسلامية خاصة فى مجالات الشباب . أوصى التقرير باضافة مادة الدراسات الإسلامية - تدريجيا . إلى المناهج التعليمية فى المراحل الابتدائية والثانوية فى اليابان ، وإنشاء شبكة معلومات حول الإسلام لتوعية الرأى العام اليابانى مع ضرورة تخصيص صفحات لهذا الموضوع على شبكة المعلومات «الانترنت» . كما أعرب وزير الخارجية اليابانى عن رغبته فى تعميق المناقشة حول كيفية صياغة دبلوماسية اليابان تجاه الاسلام وما ينبغى عمله لزيادة التعاون والتفاهم مع الدول الإسلامية ، وأشار إلى أن توصيات المجموعة ستكون المرجعية الأولى للدبلوماسيين . يذكر أن مجموعة العمل التى تم تشكيلها فى مارس من العام الماضى وأعدت التقرير تتكون من أربعة اساتذة متخصصين فى الشئون الإسلامية ومعهم ثلاثة من أساتذة جامعة طوكيو فى تخصصات مختلفة .



(هيكل سليمان) جاهز في امريكا وينتظر نقله إلي القدس

كشف نائب بطريرك الكنيسة الكاثوليكية - الانبا د . يوحنا قلته - عن مخطط صهيونى لإعادة بناء ما يسميه «الصهاينة» هيكل سليمان محل المسجد الأقصى فى القدس العربية . وقال فى تصريحات خاصة أن الهيكل قد تم إعداده وتجهيزه فى الولايات المتحدة الأمريكية بمعرفة ودعم اليهود هناك تمهيدا لنقله قريبا إلى المكان المخطط له فى القدس العربية ، ولا ينقصه حاليا سوى نقله وتركيبه فى موقع المسجد الأقصى كما يخطط له اليهود .

ونقلت صحيفة اخبار العرب عن د . يوحنا قوله : أن المفارقات العجيبة أن بعض مسيحيى امريكا يتبنون القضية متخيلين أن اسرائيل مقدسة وأن بناء هيكل سليمان ضرورى للمجىء الثانى للسميح ، وهى اساطير تجكم وجدان الشعوب . فمجىء المسيح فى علم الله وليست له علاقة ببناء هيكل أو غيره ، وهذه الجماعة هى تيار المسيحية الصهيونية الذى جاء ضمن البدع العديدة وجراء الضغوط الصهيونية واللوبى اليهودى فى أمريكا .

وقال أنبا د . يوحنا قلته : ومهما حاول الاسرائيليون فان القدس عربية مائة بالمائة ، فلسطينية مائة بالمائة ، ولو ظل الاحتلال مائة عام أخرى فإن كل ما فيها يؤكد عروبتها ، واهتمام الكنيسة الكاثوليكية بالقدس يعود إلى كونها مدينة روحية أكثر منها جغرافية ، ولها وضع خاص فى قلوب البشر ، ولها وضع خاص فى الايمان ، وفى التراث الإسلامى ، وليست مدينة سياحية أو متحفا ، بل قطعة من صلاة جميع الأنبياء ، ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار جلالها الروحى والمقدس .

المبشرون بالجنة .. عشرة

عن عبد الرحمن بن عوف أن النبى (ﷺ) قال : أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبدالرحمن بن عوف فى الجنة ، وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فى الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة «أخرجه أحمد والترمذى» .

أبو بكر الصديق (٢)



بقلم :
إبراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

كان الصديق أبو بكر أول من جمع القرآن وكان أعلم الناس بأنساب العرب وكان متمكنا فى علم تفسير الرؤيا وروى مائة واثنين واربعين حديثا. أما فضائل الصديق فى القرآن الكريم فهى عديدة فلننظر الى آيات الله لنعرف المكانة السامية لأبى بكر فى القرآن قال تعالى «وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ومال احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى» «الليل ١٧ ـ ٢١» . أجمعوا أنها نزلت فى ابى بكر وأن المراد بالأتقى هو أبو بكر وقد صرحت الآية بأنه الأتقى من سائر المسلمين والأتقى هو الأكرم قال تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «الحجرات : ١٣». وقيل أن أبا بكر اشترى بلالا من أمية بن خلف فأعتقه لله «وكان أبا بكر قد اعتق سبعة كلهم يعذب فى الله» فأنزل الله هذه الآية .. «والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى إن سعيكم لشتى» الليل ١ ـ ٤ والمقصود أن هناك فرقا بين سعى ابى بكر وأمية وشتان ما بينهما . وقد أجمع المسلمون على أن المقصود بالصاحب فى الغار أثناء الهجرة هو ابو بكر فيقول تعالى «ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» . وفى الآية الكريمة قال تعالى «.. والذى جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون» الزمر : ٣٣ والمقصود بالذى جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى صدّق به هو ابو بكر رضى الله عنه. عندما نزلت الآية الكريمة «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» الاحزاب ٥٦: قال ابو بكر للرسول صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ما أنزل عليك خيرا الا شركنا فيه فنزلت الاية الكريمة قال تعالى «هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور» الحزاب : ٤٣. وعندما نزلت الاية الكريمة «ولمن خاف مقام ربه جنتان» الرحمن ٤٦ قيل انها نزلت فى ابى بكر وكذلك فى الاية الكريمة قال الله تعالى «ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » قال سيدنا على زين العابدين إنها نزلت فى أبى بكر وعمر وعلى «رضى الله عنهم» . وعندما حلف ابو بكر الا ينفق على «مسطح» لأنه كان من المجموعة التى رمت السيدة عائشة بالافك والذى تولى الله سبحانه وتعالى براءتها منه فنزلت الآية الكريمة قال تعالى «ولايأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم» النور : ٢٢ فلما نزلت الاية قال ابو بكر : بلى والله ياربنا انا لنحب ان تغفر لنا .. وعاد ابو بكر بما كان يصنع من الانفاق عليه. وقد كرمت السنة الشريفة أبو بكر وعددت فضائله وان الرسول قال لأبى بكر .. أنت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار» اخرجه الترمذى وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «انه ليس فى الناس أحدا من على فى نفسه وماله من ابن أبى قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام أفضل، سدوا عنى كل خوخه فى المسجد غير خوخة ابى بكر».

وعن أبى وهب مولى ابى هريرة قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فكان بذى طوى فقال «ياجبريل إن قومى لا يصدقونى فقال : يصدقك ابو بكر وهو الصديق» وفى حديث لرسول الله قال «خصال الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله أفى شئ منها؟ قال : نعم جميعها من كل».

وعن أبى هريرة أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : «ما لأحد عندنا يد الا وقد كافيناه بها ماخلا أبا بكر فان له عندنا يدا بكافيه الله بها يوم القيامة ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها فى صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال : يامحمد أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها فى صدره بخلال فقال : ياجبريل انفق ماله علىّ قبل الفتح، قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول : قل له أراض عنى فى فقرك هذا أم ساخط؟ فقال ابو بكر : اسخط على ربى؟ أنا عن ربى راض، أنا عن ربى راض، ، أنا عن ربى راض»، وعن سيدنا على قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وعن رسول الله قال «حب أبوبكر وشكره واجب على كل أمتى».

لا .. لنخاسة جديدة تشترى وتبيع أعضاء الانسان

بقلم : صافى ناز كاظم

جنّبت كل الأمور التى كنت أخطط للكتابة عنها أمام هلع أصابنى بعد الاتفاق شبه الكامل على أحقية وشرعية نقل الأعضاء البشرية من إنسان إلى آخر ، وآخرها موافقة علماء الدين ، وعلى رأسهم فضيلة شيخ الأزهر، والمفتى، ووزير الأوقاف بجواز نقل قرنية عين الميت لإنقاذ حالات مهددة بالعمى بين الأحياء.

لاشك أن الصورة المبسطة للقضية تبدو إنسانية ، ومنطقية ومليئة بالخير. لكن الصور المبسطة للأشياء لاتعني أبدا أنها ستبقي علي أرض الواقع والتطبيق «بسيطة» و«مثالية» و«طيبة» كما تبدو نظريا.

نعم، من حق المهدد بالعمى أن يبحث له العلم عن وسائل للإنقاذ، وأنا شخصيا مدينة للعلم بحفظ قوة بصرى، بعد إصابتى بالمياه البيضاء، لنجاح العلم والطب فى زرع عدسة بديلة عن العدسة المصابة، غير أن تلك العدسة الة لم تكن عدسة بشرية مأخوذة من عين إنسان توفاه الله أو لايزال حيا يسعى لايجد غضاضة من بيع أعضائه. فالذى أعرفه أن تلك العدسات المزروعة كانت عدسات مصنعة من مواد غير بشرية تماثل فى وظيفتها العدسة التى خلقها الله سبحانه وتعالى داخل أعيننا . إننى مؤمنة أن العلم قادر على محاكاة ماخلق الله لنفع الإنسان ، كما استطاع أن يحاكى قدرة طيران الطيور ، فقدم لنا «الطائرة» التى ظلت تتطور من أفضل إلى أفضل، واستطاع أن يحاكى الدواب التى كانت تقوم بمهام حمل الإنسان ومتاعه فى أسفار من مكان إلى آخر طال أو قصر، وقدم لنا العربات والسيارات والحافلات بأنواعها من صغير ومتوسط وضخم وخفيف وثقيل . ولن أطوف بكل الإنجازات التى نجح الإنسان فى تحقيقها بواسطة قدراته العلمية – (التى خلقها الله سبحانه وتعالى كامنة فى تركيبته العقلية والدماغية، آيات لأولى لألباب، وبأى آلاء ربنا نكذب) ـ إذن لا اعتراض على أن نبحث ونجد قطع غيار للإنسان تعينه على الشفاء من أمراضه ومعوقاته لمواصلة الحياة براحة ولياقة أفضل، لكن قطع الغيار هذه لايجب أن تكون قطعا بشرية مأخوذة من بشر أمواتا كانوا أم أحياء بل يجب أن تكون مصنعة – مثل العدسات المزروعة – من مواد بديلة مقاربة للخاصية الأصلية للعضو التالف فى الجسم البشرى، إن الذى استطاع أن

يحاكى العدسة البشرية، يستطيع أن يبتكر المماثل للقرنية، وللكلى، وللكبد، وللقلب، ولجميع أعضاء الإنسان، لكن أن نعود لسوق نخاسة جديدة تفتح الباب لنقل الأعضاء وقطع الغيار من إنسان لإنسان فهذا ما أستنكره بشدة لما أراه بعين زرقاء اليمامة من أهوال وحشية منتظرة لايمكن أن نغمض عنها العيون المبصرة أو البصائر البصيرة .

***

بعيدا عن جدل «الحلال والحرام» فأنا لست فى موقع علماء الفقه والشريعة، وإن كان من بينهم الكثير الذى يحرم بشدة فكرة نقل وزرع الأعضاء البشرية، لكنى من موقعى الثقافى والإنسانى المتواضع جدا أرى طريق النوايا الحسنة مفروشة فوق ألغام الجرائم والشر المستطير . إن تاريخنا البشرى الذى بدأ بقتل «هابيل» على يد أخيه «قابيل» يعكس لنا فى مرآته الجشع المتأصل فى النفس البشرية. وللعلم أنا أسجل هنا أن «المعلم الأول» للإنسان ليس حضرة الفيلسوف «أرسطو طاليس» لكنه أستاذنا «الغراب» حين علم القاتل «قابيل» كيف يوارى سوءة أخيه، الذى اعترف فى توبيخه لنفسه أنه عجز أن يكون مثل هذا الغراب فيوارى سوءة أخيه، ومع ذلك صار التاريخ البشرى يسمى أبناءه متيمنا باسم القاتل «قابيل» متناسيا تماما الشهيد «هابيل» الأكثر تقوى وحضارة ورقيا رافع الشعار النبيل «لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أننا بباسط يدى إليك لأقتلك، إنى أخاف الله رب العالمين». هذا التاريخ البشرى لايعطينا الثقة أبدا فى أن نضمن دائما أن «القرنية» - مثلا - لن يتم نقلها إلا من متبرع بها توفاه الله وفاة طبيعية . هذه «مثالية» ساذجة تدحضها بقوة سجلات تجارة الرقيق، وخطف الأطفال، والنساء، ومجازر الإبادة، وقبائل أكلة لحوم البشر، ومهالك الفقر والمجاعات المصدرة لعصابات تجارة بيع الأطفال الأبناء المباعة برضاء الآباء المعدمين. «الله أكبر» ، ألا تتخيلون حين يسير الفرد منا فينظر إليه «التاجر» و«المورد» لقطع الغيار البشرية من فوق لتحت هامسا فى سريرته «والله الجدع هذا والسيدة تلك والكتكوت ابنهما صفقة لا بأس بها لزبون طالب كلية، وزبونة تحتاج قرنية، وابن ثرى ينقذه النخاع والقلب والكبد ...» ياستار ! هل سنعود إلى حكايات الغيلان القادرين على التخفى فى ثياب الطيبة والسماحة لتفاجئنا الصرخة «هات فشتك وكبدتك»!.

***

بجريدة الأهرام ٢٠٠١/١/٧ خبر عن فضيحة قاتل للنساء فى بريطانيا وظيفته طبيب يدعى الدكتور «هارود شيبمان»، حصل على لقب «أبشع قاتل فى تاريخ أوربا» لأنه استطاع من خلال عمله أن يقتل ٢٣٦ سيدة على مدى ٢٥ عاما عن طريق إعطائهن أدوية خطيرة تؤدى إلى الموت، وقد قام الطبيب المذكور بتنفيذ جرائمه فى هدوء : يكتب الدواء، ثم يدون شهادات الوفاة لمرضاه على هواه من دون أن يستريب فيه أحد، إلى أن شاء الله أن يوقع بهذا السفاح . لنا أن نقرأ هذا الخبر بأبعاد أخرى، تخيلوا حين يتم فتح سوق بيع الأعضاء البشرية، وسوق نقل القرنية من عيون الأموات لتغذية بنوك العيون، بدعوى إنقاذ الآلاف من العمى، ألا يمكن أن تظهر نماذج من الدكتور «هارود شيبمان» تقتل بالدواء وتحرر شهادات وفيات «طبيعية» للنساء والرجال والفتيان ومن شاء له حظه العاثر أن يقع تحت طائلة هؤلاء الأطباء فى مصر أو خارجها، وتغتصب «القرنيات» للعلاج الباهظ أو المجانى لمن يهددهم العمى؟، هل تظل هذه «القرنيات» معدودة فى حكم «الصدقات الجارية» كما تمنى سيادة المفتى فى رأيه الذى أدلى به لجريدة الأهرام ٢٠٠١/١/٤؟.

***

لقد رفعت ندوة وزارة الصحة لمكافحة العمى شعار «الإبصار حق للجميع»، ونعم الشعار ولكن ليس على حساب حق الحياة الآمنة للإنسان الذى سوف تتهدده بالحتم مافيات وعصابات ومؤامرات الذين يريدون الإثراء أو تحقيق المصالح بالتجارة فى «أعضاء الإنسان» مثل عصابات تجارة السلاح - ويجيدون التخفى وراء الأقنعة الودودة والقفازات الناعمة وغسيل الأموال والأيدى من الدماء الحرام . لقد تبرع الاتحاد الدولى للقرنيات بـ ٣٠ قرنية تم نقلها للمرضى فى ليلة القدر وقال من قال : «هذا عمل جليل» سبحان الله، ومن أين يأتى «الجليل» ونحن مهددون بـ «الجلل» ؟، لقد عاشت البشرية مع تجارة الرقيق دهورا طويلة، ولم تتوقف تلك التجارة الوحشية إلا منذ قرن أو قرنين، على أى شىء كانت تعتمد هذه التجارة؟، ألم تعتمد على خطف الضعفاء من بلاد الجنس الأبيض والأسود والأصفر، وأقامت قوانين ومواثيق وقواعد لتلك التجارة الفاحشة استسلم لها الجميع وأقروها ونظموا لها المعاملات التى تخضع لها حتى الطيبين كأنها من سنن الحياة المنطقية؟، كيف نكون من السذاجة بحيث نتصور أن «نقل الأعضاء» و«القرنية» ستظل سليمة المصدر مبرأة من أي شبهة شرعية؟، الناس تقتل من أجل المال والمصاغ، فكيف لانرى التهديد والهدف «جوهرة العين» و«بيت الكلاوى» و«الحلويات» من قلب وكبد وطحال وأمعاء . أنا لا أناقش مبدأ «الإبصار حق للجميع» ، ولا الأهداف النبيلة فى استبدال التالف من جسد الإنسان بقطع غيار تمده بالصحة والحياة حتى يحين الأجل المحتوم، فأنا ممتنة لعمليات «القلب المفتوح» التى تعيد للشرايين والصمامات لياقتها، لكنى أصرخ : لا وألف لا لنخاسة جديدة تبيع وتشترى أعضاء الإنسان، «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» ؟. تصوروا احتمالات منها: قيام الكيان الصهيونى بقتل من يريد من الشعب الفلسطينى وبحركة التفاف تورد أعضاءهم و«قرنياتهم» لبنوك دولية تتفضل بالتبرع ببعضها لحضراتنا، وتحت شعار «الصحة والإبصار حق للجميع» نأكل لحم إخواننا من دون أن ندرى. الاحتمال غير بعيد مادمنا رأينا بأعيننا رسائل اللحوم المصابة . بجنون البقر تصل موانئنا لتعبر المنافذ، بواسطة من لا ضمائر لديهم، ليفتك بنا الوباء .

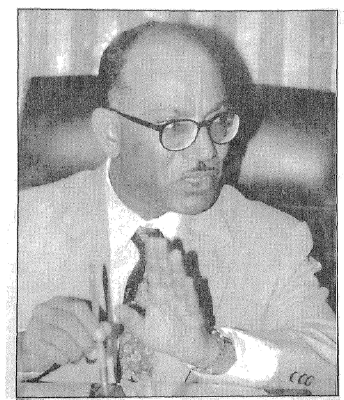
● اغلقوا أبواب الجحيم المسماة «إباحة نقل الأعضاء البشرية» إلى أن يتمكن العلم من الوصول للحلول البديلة .

***

لقد قامت جمعيات للدفاع عن الحيوانات، منها جمعية تسمى نفسها : «جبهة تحرير الحيوانات» أعلنت مسئوليتها عن خطف ٤٦ كلبا من كلاب الصيد المدربة الغالية القيمة بسبب اشتراك تلك الكلاب فى عمليات صيد الحيوانات . كان الإنسان فى قديم الزمان يحتاج لصيد الحيوان ليسلخ عنه فراءه ليسد احتياجه إلى ثوب يلبسه أو غطاء يتدفأ به، وحين نجح الإنسان فى أن يجد النسيج الذى يقوم بسد هذا الاحتياج، انتهت الضرورة «الشرعية» ، وأصبح صيد الحيوان وسلخه من أجل التباهى بثراء وأناقة معاطف «المينك» و«الفراء» جرائم، تهب جمعيات الدفاع عن الحيوانات للتصدى لها . ونحن يجب ألا ننتظر حتى تستفحل جرائم القتل الخفية التى قد تكون من مظاهرها الزيادة اللافتة لأعداد «المتبرعين» بأعضائهم و«قرنياتهم» الذين قبض الموت أرواحهم بكثرة فجأة وتباعا، علينا أن نهب للدفاع عن الإنسان حماية له من عمليات «صيد» أعضائه و«قرنياته» بواسطة كلاب الصيد المدربة على إخفاء شباكها، وأفخاخها لتبدو «الوفيات» «طبيعية» والتبرعات «طوعية» .

***

اغلقوا أبواب الجحيم هذه، المسماة «إباحة نقل الأعضاء البشرية» إلى أن يتمكن العلم من الوصول الى ابتكار الحلول المطلوبة لتحقيق حلم «الإبصار للجميع» و«الصحة والعافية» للمرضى كافة، بعيدا عن قتل الإنسان لأخيه الإنسان.


د. عبدالمعطى بيومى

أعد الملف :
صــلاح البيلــى

بعد تسفيه معارضيه وإصراره على الاجتهاد الخاطىء

علمـــاء الأزهر الشـــريف

يعارضون اجتهاد الدكتور عبدالمعطى بيومى

فى تولى المرأة رئـاســـة الدولـة

● يخرج عن أدب الحوار ويطلق رصاصاته الطائشة فى كل اتجاه ويوزع الاتهامات جملة وتفصيلاً وكأنها حرب «داحس والغبراء»، ويصمم على اجتهاده الخاطىء أو خروجه على إجماع الأمة وعندما نحاوره بلسان الشرع والعقل ومنطق الأمور بالمصادر الأزهرية المنشأ والتربية ينصب من نفسه قاضياً إنه د. عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين التابعة لجامعة الأزهر.. «أزهر مصر والعروبة والإسلام»!

● وكأنه انتهت إليه الدعوة وخضعت له الرسالة وأصبح المسئول الأوحد عن الدين وعموم المسلمين والمحتكر الأوحد للحق والحقيقة راح يُسفه كل من عارضوه ويحط من شأنهم، وانتقل بحواره من موضوعية المناقشة إلى الحرب الشخصية واستعداء الدولة على مجلة «التصوف الإسلامى» ومشيخة التصوف ويتساءل فى مكر سيىء : لحساب من يعملون؟ وكأننا لا تُظللنا سماء واحدة أو ننتمى لوطن واحد!.

● ماذا تريد يا دكتور عبدالمعطى؟ هل تريد الحق؟ إنه واضح لا يختلف عليه اثنان؟ وهل نذهب لنلقى بأنفسنا فى النيل لأننا «تجرأنا» وخالفنا رأيك ؟ أرأيك هو القداسة فلا مُعقب له؟!!

● ما كنا نريد أن يشغلنا هذا الموضوع للمرة الثانية لأننا درجنا في مجلة «التصوف» التي لا تعجب د. بيومي على المناقشة الهادئة والعاقلة لقضايانا الدينية والاجتماعية المعاصرة بوعي من يعرف متطلبات العصر وحاجات المجتمع، وبعقل وقلب من هدفه صالح أمته وبنزاهة عن الهوى والمصالح المألوفة.. وحقاً كانت لدينا أكثر من قضية كنا بصدد مناقشتها ولكن أما وقد تطاول علينا د. بيومي وأصر على خروجه على الاجماع فما كان أمامنا إلا تذكرته بالحق وتوجيهه إلى الصواب.

الحكاية كيف بدأت

● قال د. عبد المعطى بيومي في مقال نشره في مجلة «المصور» في آخر نوفمبر ٢٠٠٠ إن «عائشة» قادت الجيش وخرجت ومعها ثلاثة آلاف من أصحاب النبي مما يعادل ثلث الجيش الذى كان مع الخليفة «عليّ» مما يدل على أن الصحابة لم يفهموا من رسول الله هذا النهي، وبالتالي لا يوجد اجماع على منع تولية المرأة وعدم الوقوع ليس دليلاً على عدم الجواز، ثم أن الاجماع لابد أن يستند إلى الكتاب والسنة وليس في الكتاب أو السنة كما رأينا دليل قطعي صريح يستند عليه القائلون بمنع المرأة من الولاية العظمى.. واستند في ذلك بروايتين واحدة بنموذج «شجرة الدر» عندما اعتلت عرش مصر في ظروف استثنائية وبامرأة أخرى حكمت «جُزر المالديف» كما روى «ابن بطوطة»! .. وعندما واجهناه بالتساؤلات وبكلام العلماء الأزهريين وبردود خمس عالمات فضليات أزهريات خرج علينا بمقال آخر في «المصور» بتاريخ ٩ فبراير ٢٠٠١ ترحم فيه على مشايخ التصوف الأوائل وأسى على ما آل إليه الآن وكأنه آل إلى زنادقة ملحدين أو عملاء للموساد الإسرائيلي! واتهم مجلة «التصوف» بالجمود ومقاومة الاجتهاد ونشر الخرافات! وقال إننا توحدنا مع الحكم الإلهي وأطلق علينا أسماء ما أنزل الله بها من سلطان ولا نعرف أن قاموسه اللغوى حافل بها من قبيل : «دراويش التصوف» و«الشطح الصوفي» «خرافات سكارى التصوف المغلوط».. ثم عاد ونفى صفة الصوفية وقال : «ليسوا صوفيين حقيقيين»، ثم قال : «وفي الكتب شبه النبوية».. ونسأله : أين هي الكتب شبه النبوية يا دكتور وما المقصود بها؟! ويعود قائلاً: «لقد قبل الناس منا بحمد الله هذا الاجتهاد ولم يعارضنا فيه إلا بعض سكارى التصوف المغلوط» وانتقل لتلقين د. عبدالعظيم المطعني درساً في كيفية التفكير العلمي وتساءل بعد تشويه رأيه: «ألا يدل ذلك على انتكاس العلم؟» وكأنه بانتظار إعلان توبتنا وندمنا يقول : «ونحن بانتظار أن تصحح هذه المجلة ما قاله د. المطعني حتى نعرف ماذا قال حتى نرد عليه».. فهل التصحيح هنا على خطأ د. المطعني أم خطأ المجلة؟ أيا كان الأمر لن نحرمك من رد الدكتور المطعني على صفحاتنا واضحاً جلياً، ليس هذا فقط يا دكتور بيومي بل إنه يعد لنا دراسة وافية للرد عليك انتظرها العدد القادم مع مفاجأة أخرى بإذن الله !.

● وبلغ به الاستخفاف بنا والاستهزاء بمسلم مثله عندما وصفنا من باب السخرية بـ «المحرر الصوفي» ونحن بانتظار بقية قاموسه ونسأله: أين المحرر القطني والحريري والكستوري و.. «شر البليه ما يضحك»! .. لقد واجهناك يادكتور بيومي بلسان البشر المسلمين والمواطنين المصريين لا بلسان التصوف فلماذا حولت ولويت الحقيقة ليّاً»؟! ثم ليتنا كنا من أهل التصوف فهذا شرف لا ندعيه وفضيلة نرجوها والتصوف أهله أهل زهد وورع وتقوى وجميع الأنبياء الذين تؤمن بهم كلوا هم سادة التصوف الكبار بهذا المعنى. أما ما كتبته أنت فعربدة أفكار بمنطق «خالف تعرف» وقد درست قاعدة فقهية بالأزهر تقول : «الشاذُ لا يُعول عليه» فكيف بمن يتناقض مع نفسه؟!

● ثم لماذا تجتزىء الكلام وتسخر كيف يتصدى لك «خبير أعشاب» ويقول إن الذكورية شرط الإمامة .. ألم نكتب بالحرف الواحد عند تقديمه أنه : «إمام وخطيب مسجد قيسون» ص٨ وأعرف الآن أنه خريج الأزهر مثلك ولم يتحدث بصفته خبير أعشاب!.

● وبلغة الأجهزة الأمنية في أزمنة مضت يقول د. بيومي: «على أنه بلغنا أن الدكتور المطعني أرسل خطاباً مسجلاً إلى مجلة التصوف مستنكراً ما نقلوه على لسانه وطلب إليهم تصحيحه».. ونقول له «بلغنا» هذه يا د. بيومي كان إذا قرأها الرئيس عبدالناصر في مقدمة مذكرة مرفوعة إليه نحاها جانباً ورفض قراءتها وقال إنه يريد الحقائق لا التخمينات!.. وسنريحك يا دكتور بيومي وحقاً أرسل إلينا د. المطعني تأكيداً حاسماً لكل ما نشرناه على لسانه ويعاود التأكيد عليه وستقرؤه بعد قليل !

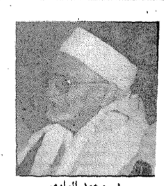
إننا عشر عالماً يواجهونك

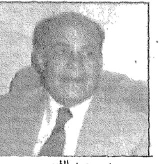
● الآن يا دكتور بيومي .. دعك من هذا كله وقُل فينا ما شئت فلن ننساق ورائك لمعارك شخصية لذلك جئنا لك هنا بعشرة من الشخصيات الأزهرية ومن الرموز الإسلامية الكبيرة ومن كل المشارب.. فندوا آراءك وخالفوك جميعاً مخالفة صريحة وبدلاً من خمس سيدات فُضليات اكتفينا بسيدة واحدة ووجدنا في منطقها الكفاية وزيادة .. جئنا لك بالدكتور العالم محمد الراوى من كبار علماء مجمع البحوث الإسلامية ود. محمد الفيومي أستاذ الفكر والفلسفة الإسلامية وتاريخ الأديان ود. الحسيني أبو فرحة و د. عبدالصبور شاهين و د. أحمد عمر هاشم أستاذ الحديث وعالمه ورئيس جامعة الأزهر ، و د. يحيى إسماعيل و د. محيي الدين الصافي العميد الأسبق ولثلاث مرات بست سنوات لكلية أصول الدين التي أنت عميد لها الآن، والشيخ يوسف البدرى وأستاذة الفقه بجامعة الأزهر د. عبلة الكحلاوى، ولم يفت أن نأتي بأستاذ للتاريخ الإسلامي الذى تعول عليه كدليل وجئنا بالدكتور عطية القوصي أستاذ التاريخ بآداب القاهرة.. وفوق كل هذا جئنا برد الدكتور عبد العظيم المطعني الذى اتهمته بانتكاسة العلم على يديه!.. وأكثر من هذا ذهبنا خصيصاً إلى الشيخ العالم الجليل عطية صقر وسألناه في بيته وبذلك يكون أمامك الآن يا دكتور بيومي أحد عشر عالماً وعالمة أزهرية ليصبح العدد ١٢ كلهم ضدك ، والسؤال: هل كل هؤلاء وغيرهم جانبهم الصواب.

● بقي أن نقلدك ونترحم على أيام أن كانت عمادة كلية أصول الدين بيد د. عبدالحليم محمود ود. عبد العزيز عبيد ود. موسى لاشين شاهين الذى عارض قانون الأحوال الشخصية الذى تقدمت به السيدة جيهان السادات سابقاً، و د. محيي الدين الصافي و د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الآن.. ونسألك : لقد واجهناك في عدد يناير «شوال» من مجلة «التصوف الإسلامي» فلم تترك مذمة إلا وصفتنا بها، والآن يواجهك ١٢ عالماً فهل هم أيضا من سكارى التصوف المغلوط أم يعملون لحساب جهات أجنبية؟!!

● إن مجلة «التصوف الإسلامي» أصدرت للآن ٣٧ كتاباً مع كل عدد شهرى حول أهم قضايا المسلمين وبأقلام كبار العلماء فنشرت كتاباً عن الأسرة في الإسلام للدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة

كوكبة من العلماء يعارضون د . بيومى


د. محمد الراوى


د. محمد الفيومى

□ د. محمد الراوى : عيب .. عيب أن تصبح نسبة الطلاق فى السنة الأولى من الزيجات الحديثة ٤٥ ٪ ونتكلم عن رئاســـــــة المرأة !

□ د. محمد الفيومى : أسرة مؤتمر السكان ببكين التى يبشرون بها تعنى هدم الأسرة المسلمة من جذورها !

الأزهر، وكتاباً آخر حول «مناسك وأدعية الحج» يتوامم مع موسمه وثالث للدكتور فاروق الدسوقى ورابع وخامس للشيخ حسن الشناوى فى تفسير بعض سور القرآن الكريم وتنشر مقالات مهمة بأقلام عُمداء كليات ومستشارين كبار مثل د. جودة أبو اليزيد و د. فاروق الدسوقى الجائز على جائزة فيصل، و د. أحمد عمر هاشم والشيخ عبدالجليل التهامى ود. محمد رجب البيومى عضو مجمع البحوث الإسلامية.. فهل هؤلاء ينشرون الجمود والخرافات ويقاومون الاجتهاد؟!...

عيب .. عيب !

● **سنبدأ معك بما قاله د. محمد الراوى عضو مجمع البحوث الإسلامية**

وللعلم كلامه هذا مكتوب أيضاً فى كتابه «الدعوة الإسلامية دعوة عالمية» وهو شيخ جليل جاوز السبعين من عمره يقول متسائلاً :

كيف يقول د. بيومى هذا الكلام دون الرجوع إلى المجمع ذاته، إن الأمر ليس سهلاً وليست هى قضية رأى بل قضية دين له ضوابطه وله اعتباره شرعياً ورسمياً والدين فوق الجميع، ونسأله ما الدليل الواضح وإلا كان يتبع هواه، «فإن لم يستجيبوا لك فإنهم يتبعون أهواءهم» لأن أى كلام من أى إنسان لا يُقبل إلا بالدليل الشرعى من الكتاب والسُنة وكل إنسان مهما بلغ علمه يؤخذ من كلامه أو يرد إلا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، وخالقنا حفظ القرآن والسنة ليعرف الناس دينهم فى أى زمان ومكان وحتى لا نخضع لمقتضيات العصر إلا وفق ما يجيزه الشرع، وعليه فإن ملف المرأة يجب أن يُفتح كله وأن يُدرس دراسة قومية علمية موضوعية لمصلحة الوطن، ونتساءل.. إلى أين نذهب فى قضيتها، هل ننصفها أم ندمرها وندمر بها المجتمع، ما هى الحكاية وماذا جرى وماذا نعنى بالمساواة، هل تصبح المرأة رجلاً والرجل امرأة، أهى مساواة الشهوات والأهواء أم المساواة التى أرادها الله، وقد قلت هذا الكلام مراراً بجميع اللقاءات ، وقلت إن فتح هذا الملف فرض عين وما يليق بنا أبداً أن ندمرها وندمر بها بيوتنا فى الوقت نفسه لأن المرأة هى الأم والأخت والزوجة والعرض وهى موضع تكريمنا ولكن عندما تصل نسبة الطلاق بين الزيجات الجديدة فى السنة الأولى من الزواج إلى ٣٥ و٤٥٪ وهى نسبة مُهلكة فإننا يجب ألا نصمت أو أن نضع رءوسنا فى الرمال ونضرب يميناً وشمالا فى كلام من يبشر بالمرأة رئيسة للبلاد، لمصلحة من ما نحن فيه، وفى مثل سنى هذه لن أقول إلا ما يُرضى خالقى وربى، ولن نكون عبيداً إلا لله، ولسنا أسرى لشهواتنا وغرائزنا بل لديننا ولمصلحة الوطن العزيز ورحم الله عمر حين قال: «رحم الله امرأ أهدى إلىّ عيوبى» فهل أنصفنا المرأة أم قتلناها.. حررناها أم أبدناها.. هل قضية المرأة الآن رئاستها أم تربيتها.. هى قضية تحل نفسها بعد حل المقدمات ولنقرأ القرآن ماذا يقول عن بيت وأسرة الرسول : «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ....» و«اذكروا ما يُتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة»، كل هذا انتهينا منه وبقى «أخونا فلان» يقول «رئيسة» وينتظر الحل! عيب .. عيب.. المرأة أم عزيزة علينا وعرض غالياً ولن نكون يوماً أوربيين ولا أمريكيين .. نحن شرقيون ووطننا وطن الرسل من يوم بُعث «آدم» ومصر لما جاءها الإسلام استقبلته استقبال من يعرف للحق قدره ، وقبل ذلك قدمت «هاجر» أماً لإسماعيل ونذهب لنحج هناك حيث عاشت بوليدها.. تركنا كل هذا ثم نقول «رئيسة»!.. نحن نمسخ أنفسنا ونرجو من كل إنسان أن يتقى الله فيما يقول لأن المرأة تحتاج لمن يحافظ على كرامتها والأمة تحتاج لمجاهدين لرد العار عن أنفسنا .

حيثية الدين

● فماذا يقول الشيخ الشعراوى؟.. يقول فى حديث إذاعى مُسجل إن الفطرة السليمة تصل إلى حكم الله والدليل أن عمر بن الخطاب قال للنبى عليه السلام. : يدخل عليك البر والفاجر فهلا أمرت نساءك بالحجاب؟ فنزلت آية الحجاب موافقة لرأى عمر الذى عرف الحق وتلك حيثية الدين «فيه آيات بينات» والعالم المعاصر اليوم يثبت أن آيات القرآن كانت هى الأسلم منذ ١٤ قرناً وقد خلقنا الحق وهو أعلم بنا .

أسرة مؤتمر السكان!

● والمح د. محمد الفيومى أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الأديان إلى مؤتمر السكان الذى عُقد فى «بكين» سنة ١٩٩٥ وقال: إن هناك اتجاهات نحو ايجاد تصور جديد للأسرة الجديدة عكس ما ألفناه من الأسرة فى الإسلام بعقدها الشرعى وبأولادها وبالانجاب، فالأسرة التى سعى إليها «مؤتمر السكان» هى كل من يُقيم تحت مظلة واحدة سواء رجل ورجل أو امرأة وامرأة فلماذا نُقحم موضوع رئاسة الدولة الآن؟ لا الوقت مناسبا ولا الجو الفكرى مناسب والإمساك أفضل وخير من التفتيش وراء ذلك والتماس المعاذير لها، والدين لا يبيح ذلك وحين ننظر للتاريخ الإسلامى نجد أن «شجرة الدر» جاءت فى ظروف استثنائية لمجتمعها وكتمت موت السلطان حتى لا ينفلت

الجند والمعركة قائمة فينكسر الجيش، ولعلمها بحساسية موقفها استدعت ابن السلطان «توران شاه» وتزوجت بالأمير عز الدين أيبك ولم تعلن نفسها ملكة على البلاد، وباشرت باسم السلطان وابنه المعركة ولا ضرورة لتفجير موضوع يؤول له بالنصوص الناقصة الآن !

كلام الرافضة

● **فماذا يقول عبدالعظيم المطعنى** بالحرف الواحد وبنص ما خرج على لسانه يقول : أنا متمسك بالرد العلمي مائة في المائة ولا أتنازل عنه سواء أخذته عن لساني مباشرة أو من كتاب أنا مؤلفه - موجهاً كلامه للمحرر الصوفي! - ومتمسك بما جاء في الرد السابق ورافض كل الرفض للأدلة التى استند إليها د. عبدالمعطى بيومى لأنها مخالفة لقواعد الشريعة ونصوصها وتطبيقاتها العملية ولاجماع الأمة - إنه يزعم أن كلامنا لا يستحق الرد وأنا أقول له: رد.. وأضف على لساني أن الله لم يرسل امرأة رسولاً ولا نبياً وقال صراحة للرسول الكريم : «وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم» والرسالة ولاية صدر بها قرار عن رب العزة، ولم يقل بكلام د. بيومى إلا «الرافضة» فقد جوزوا إقرار المرأة على الولاية إذا استولت عليها عنوة وبالقوة دفعاً للفتنة .. وهذا الرأى مخالف أيضاً للفطرة الإنسانية ولسلوك البشر على وجه الأرض حتى هذه اللحظة وإلا هل يستطيع الزميل د. بيومى أن يعدد لنا كم مرة وليت المرأة فيها رئاسة الدولة في التاريخ الحديث وفي الوقت الذى نعيش فيه، وعلى سبيل المثال فإن زوجة «المعتضد بالله» العباسى واسمها «شغب» قتلت في يوم واحد سبعين رجلاً حين تولى ابنها «محمد» الولاية وكان شاباً ضعيفاً بعد قتل أخيه «المقتدر» واستغلت ضعف ابنها ولم تكن حاكمة بل كانت أما للأمير وعندما ترأس المرأة الدولة وتقود الجيش فماذا يفعل الرجال؟!.

● د. بيومى يستند إلى أن «بلقيس» كانت ملكة مدحها القرآن؟

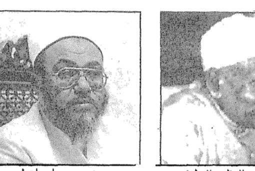
●● في كتابى «تحرير المرأة» رددت على المرحوم الشيخ محمد الغزالى عندما قال بذلك والشيخ الغزالى أستاذى وأطأطىء له رأسي احتراماً وقلت له يا أستاذنا الإسلام لم يصدر قراراً بتعيين بلقيس ملكة بل حكى واقعاً، والقرآن لم يثن عليها بل حكى كلام «الهدهد» والثناء فقط بعد إسلامها مع «سليمان» لله رب العالمين أما ما ورد عن عرش عظيم فليس مدحاً بل حكى القرآن ما قاله الهدهد في وصفها وإلا كيف نفهم قول الحق: «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون» سورة النمل، فهل هذا مدح يا دكتور عبدالمعطى بيومى.. ثم قوله : «ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء في السموات والأرض» فهل قوم هذا شأنهم يمدحهم الله في القرآن؟!

● د. المطعنى يسوق د. البيومى حديث الرسول عليه السلام «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» على أنه جاء خاصاً بـ «بوران بنت كسرى» وليس عاماً؟

●● إننى أسأله.. هل نحن نعلم محمداً كيفية الصياغة باللغة العربية عن المعنى المراد؟! ولو كان الحديث خاصاً لخُصص فدلالته عامة وتصدق على كل قوم يولون أمرهم امرأة ، ولو أراد الرسول «بوران» لقال : «لن يفلحوا وقد ولوا عليهم بوران».. ومن نحن حتى نعلم الرسول عليه الصلاة والسلام كيفية الصياغة السليمة ، ولو كان الحديث خاصاً بأهل فارس لكانت عبارة الرسول قاصرة ومليئة بالأخطاء وحاشا وهو مُبلغ عن ربه أن يقع في خطأ تركيب عبارة أراد بها معنى معيناً .. وأخيراً أقول للدكتور بيومى جُملة واحدة : إن واقع الأمة أغنانا عن الاجتهاد في مثل هذه الأمور القواطع .



د. عبد العظيم المطعنى



د. يحيى إسماعيل

❑ د. عبدالعظيم المطعنى : ما يثيره د. بيومى هو كلام الرافضة وأسأله : هل نعلم محمداً كيفية الصياغة بالعربية ؟ !

❑ د. يحيى إسماعيل : مغالطاته العلمية قبيحة ووجب على الأمة محاكمته لملازمته جانب المخالفة للثوابت .

مغالطاته العلمية قبيحة

● وبدأ د. يحيى إسماعيل كلامه قائلاً عن د. بيومى وكلامه: قائل هذا الكلام ألفناه وعرفناه ملازما جانب المخالفة للمألوف والمعروف والثوابت وأدل دليل على ذلك ما جاء في صحيفة «صوت الأمة» يوم الثلاثاء ١٣ فبراير ١٩ ذى القعدة على لسانه بجواز استئجار رحم أمرأة أجنبية لزرع بويضة مخصبة فيه وملقحة بالحيوان المنوى لرجل آخر غير زوجها قياسا على الرضاع!! هذا الرجل ينبغى محاكمته بعد دفاعه عن الالحاد والملحدين ولزم جانب المخالفة المتعمدة للثوابت ووجب على الأمة أن تتخذ موقفا ضده وما جاز على أحد نظيرين جاز على الآخر واستئجار رحم كاستئجار أى عضو آخر باسم التجديد وباسم فقه الضرورات! .

ومغالطاته العلمية قبيحة والسيدة «عائشة» لم تقد جيشا بل ذهبت معه لتهدىء ثائرة فتنة واستجابت لنداء الصلح وخرجت معها.. «أم سلمة» و «أم طلحة» والسيدة «رفيدة». أما تخصيص حديث رسول الله «لن يفلح قوم» فلا مخصص إلا بديل ودعوى التخصيص إذا فتح بابها بطل الدين كله! مثلا في الحديث «لعن الله الراش والمرتشى والرائش» نقول خاص و «الزانية والزانى» نقول خاص!.. دعوى التخصيص لا تقبل إلا بدليل مثل زواج الرسول بتسع: «إنا أحللنا لك أزواجك» هنا تخصيص، وكذلك: «لا يحل لك النساء من بعد» وألف باء العلم الذى تلقيناه أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وعبارة الرسول على التعميم وإلا قال: «لعن الله القوم الفرس» وليس قوما، ومما يؤكد هذا أن هذا الشذوذ الذى يحرص عليه لم يثبت ولا مرة واحدة في قضية التاريخ الاسلامى الثابت، كما أن

كوكبة من العلماء يعارضون د. بيومى


د. محيى الدين الصافى


الشيخ يوسف البدرى

☐ د. محيي الدين الصافى : ألا يعلم د. بيومى أن الرجال مفضلون على النساء فى الإسلام بعشر خصال ؟

☐ الشيخ يوسف البدرى : عشرة مآخذ على د. بيومى الذى تنطع وقال الفقهاء بولاية غير المسلم ولم يجيزوا ولاية امرأة مسلمة !

حديث رسول الله : «لا تجتمع أمه محمد على ضلالة» فهل اجتماعها على عدم تولية المرأة كان ضلالاً ليقول زاعما إن عدم الوقوع لا يعنى عدم الجواز وإلا للعبنا بالألفاظ مثله وقلنا ان الوقوع لا يعنى الجواز، وان تعجب فاعجب على الاستدلال بالإنحراف بانحراف مثله ويستدل بحادثة «شجرة الدر» ثم «بلقيس» وكانت تسجد للشمس فبأى حق يحتج علينا بفعل الكافرين!

عشرة يفضل بها الرجل

أما الدكتور محيى الدين الصافى - ٦٧ عاماً - والعميد السابق لكلية أصول الدين ثلاث مرات بست سنوات والأستاذ المتفرغ الآن بالكلية فيقول:الرجال فى الإسلام يفضلون على النساء بعشر: زيادة العقل والدين فهى أثناء الحيض لا تصلى، والولاية فى «الرجال قوامون على النساء» والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وكون الانبياء والسلاطين من الرجال وكون، الرجل يتزوج بأربع نساء فى الدنيا وليس للنساء ذلك وكون الطلاق والرجعة بيد الرجل، وقد أورد ذلك تفسير الشيخ الصاوى على حاشية تفسير الجلالين - جلال الدين السيوطى وجلال الدين المحلى ونقل عن المفسرين السابقين الكبار والحق يعلو ولا يعلى عليه.

● سؤالى واضح ومحدد.. هل رأى د. بيومى فى جواز تولى المرأة رئاسة الدولة يوافق الشرع ؟

●● الحقيقة لم أجد فى أى مرجع سواء فى التفسير أو فى فقه المرأة أن تتولى المرأة الرئاسة أو الولاية أو الامامة العظمى وكونها قاضية لم يحدث أن وليت ذلك منذ أسس النبى دولة الاسلام حتى الخلافة الراشدة ثم الاموية فالعباسية ونهاية بالعثمانية لم تتول القضاء على الاطلاق ولم تؤذن فى المساجد ولم تعظ إلا النساء مثلها فى حدود ضيقة ، والذى يؤم صلاة الجمعة والجماعات هو الرجل وله القوامة عليها، وبالتالى فإن عدم الجواز مقدم على عدم الوقوع ولو كان ذلك جائزا لكان فى المسلمين الأوائل من ولاها القضاء، وإثارة هذا الآن يثير البلبلة ويحدث شقاقا بين المسلمين، وحديث الرسول حكم عام وليس خاصا «بابنة كسرى» والمرأة نفسها تحتاج لقيم عليها وتتعرض لمشاكل كثيرة مثلا عند السفر وقرأت فى فقه الشافعى : «يحرم» على المرأة أن تسافر بغير محرم وقيل فى الحج ذلك ولابد ان تسافر مع نساء أمينات على عرضها، هذا فى السفر فما بالنا بالولاية؟!

نحن لا نجامل والحق يعلو والمسلم الحق لا يتعدى النصوص ولكن العقول متفاوتة والنصوص ثابتة، و«شجرة الدر» جاءت فى غيبة عن الشورى والاختيار الشرعى ولم تكن لها بيعة، ومصر بلد الأزهر الصامد فلماذا الدق على الحديد وقد اختلف الفقهاء فى هل تصلح المرأة للقضاء أم لا، والمرأة لم تطلب ذلك بل تربى الرجال وراعية بالبيت فى الداخل والرجل له الداخل والخارج ، وهذا ما قاله د. رأفت محمد سعيد عميد كلية الشريعة بالأزهر معارضا د. بيومى عندما قال هذا الكلام فى قاعة الامام محمد المهدى العام الماضى!

عشرة مآخذ علي د. بيومى

● ويمسك الشيخ يوسف البدرى عشرة مآخذ علي د. بيومى ويقول:

بداية الولاية فى الاسلام اما متعدية وإما قاصرة وقد تكون على النفس أو على الاموال وللمرأة بعض الولاية فى بعض المال أما الولاية على النفس فقد قصرها الاسلام على من لم يصل لسن الرشد وهى الولاية بشكل الوصاية والحضانة إلى سن معينة، وولاية المرأة على نفسها عموما ليست كاملة فإذا حق للناس أن يتخذوا شهيدين ولم يجدوا فلهم أن يتخذوا امرأتين مع شهيد والشهادة ولاية، وعافاها الإسلام من أمور وتكاليف ناطها بالرجال وقال: «وقرن فى بيوتكن» و«إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول» وهنا فلا تنصب المرأة فى منصب ولاية عامة فضلا عن الولاية العظمى ذلك أن خروجها يعرضها للفتن وما لا طاقة لها به والمرأة لابد أن تكون فى رعاية رجل حتى فى أخص خصائصها كالزواج ولم يقل أحد من الفقهاء بأن تكون المرأة ولية نفسها أو ولية غيرها وجعلوا الولاية للأب ثم للاخ ثم للابن ثم للعم ثم للخال، وفى جميع ما استنبط العلماء . لم يجعلوا وكالتها لامرأة إلا الاحناف فقد أجازوا للثيب أن تزوج نفسها بغير ولى ذكر إلا إن هذا القول عند معظم الاحناف مرجوح والراجح عندهم انه لابد لها من ولى ذكر، وعندما تعرضوا لقضائها عند بعضهم جعلوه لبنات جنسها فقط ومنعوها من القضاء بين الرجال، أو بين الرجال والنساء، والعجيب انهم لم يعملوا بهذه الاستنباطات والحنفية سادت أزمنة كثيرة عند الدولة العباسية والعثمانية ومع ذلك لم يولوا امرأة واحدة القضاء. ولم يسمحوا لإمرأة ان تكون ولية على نفسها مما يدل على أن قولهم هذا أصابهم الخطأ فتراجعوا فيه عند التطبيق.

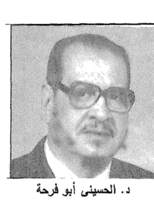
● ويقول البدري: تعال بنا نعود للأصل حيث خلق الله آدم أصلاً وخلق منه حواء زوجته وبعث آدم نبيا واختار جميع

الأنبياء رجالا ولو كانت المرأة تستطيع أن تقوم بواجبات الدعوة لا الولاية لارسلها الله الى الناس نبية ورسولا مع العلم ان النبوة ظلت بعيدة عن الولاية العظمى حتى جاء داود عليه السلام فكان أول نبى ملك ثم جاء سليمان ثم النبى محمد فخير بين أن يكون عبداً نبيا أو ملكا نبيا فقال: بل عبداً نبيا ورفض الملك، وكذلك لم يول الله المرأة ولاية الصلاة ومعلوم إن الامامة الصغرى، داخلة فى الامامة الكبرى وغير جائز عقلا ولا شرعاً ان تقف المرأة إماماً ولم تتقدم الرجال إلا حال الصلاة عليها بعد موتها صلاة الجنازة، وأقول آن النبى قد حسم الأمر فعندما مات كسرى وولوا ابنته «بوران» قال: «لعن الله قوما ولوا أمرهم امرأة» واللفظ هنا عام وان كان السبب خاصاً، وقصره على كسرى لا يجوز لكائن إلا بكتاب أو سنة وأن خصص فهو تخصيص باطل اطلق عليه فقهاء الأصول يتخصيص بغير مخصص» والادلة فى التاريخ الاسلامى كله تشهد حسب اجماع الفقهاء والقياس بمنع المرأة من تولى الولاية العظمى أو العامة، بدليل أن فقهاء الاحكام السلطانية كأبى يعلى والماوردى أقروا فى كتبهم ان الولاية العامة وزارة التنفيذ تجوز لغير المسلم ولا تجوز لأمرأة مسلمة ولا غير مسلمة، وقد ارسل الرسول للسيدة «شفاء» مؤذنا ليؤذن ولم يسمح لها برفع صوتها ولا بإمامة الرجال ولا الصبيان وشرط الامامة الذكورة وان ضاعت فلا ولاية، وحادثة «شجرة الدر» كانت تختم بخاتم زوجها «أيبك» ومات وضربوها وقتلوها ثم ليس هناك أحد حجة على الاسلام وهو حجة على كل الناس وعدم تولية النبى معناه بطلان توليتها وقول الحق: «إلا رجالا نوحى إليهم»، ثم أن امريكا بلد الحريات والمساواة وقد جندت النساء فى الجيش فهل سمعنا أن أمرأة رشحت نفسها للرئاسة على امتداد قرنين من عمرها وأكثر من أربعين رئيساً؟ وما يحدث من د. بيومى تقعر وتنطع فى الدين وقال الرسول: «ألا هلك المتنطعون» وخروجه لخدمة أغراض يقال فيه انه ملكى أكثر من الملك نفسه! بالقطع لا تصلح المرأة لأى ولاية عامة أو عظمى ومن قال غير ذلك فقد خالف عقيدة الأمة أربعة عشر قرناً من الزمان وعليه الدليل.

● **ويقول د. الحسيني أبو فرحة:** «هجوم د. بيومى لا يجوز ولا يليق أن يصدر عنه وهو استاذ فلسفة وتصوف أساسا وهو أعلم بصحة الحديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة»، وكذلك يعلم أن التصوف فيه صلاح العباد وفيه صلاح البلاد والصوفى إنسان يراعى الله عز وجل فى حركاته وسكناته ويهتم اشد الاهتمام بما يصلح الأمة والدولة والأفراد والجماعات وليس قعوداً عن العمل ولا ركونا إلى الكسل وانما هو عمل متواصل مع ايمان كامل بمعية الله عز وجل، والسؤال كيف نولى المرأة ابتداء وعندنا الرجال؟ هذه قاعدة والفيصل بين الصحة والفساد هو شرع الله عز وجل.

● تفريغ لطاقة كلامية

ويقول د. عبدالصبور شاهين: إن كانت فتوى د. بيومى قصد بها الخلافة التى كان يشغلها أبوبكر وعمر وعثمان وعلى فالطبع لا موضع لمثل هذا الكلام ولا قيمة له وبذلك لا موضع للحديث عما يسمى الإمامة العظمى وأنا شخصيا لا أعبأ بمثل هذه الفتاوى المقصود بها تفريغ الطاقة لمناسبة سياسية مثلا فى أحوال معينة ومما يؤكد أنها لا قيمة لها أننا لا نعيش



د. الحسينى أبو فرحة

د. عبدالصبور شاهين

❑ د. الحسيني أبو فرحة : كيف نولى المرأة ابتداءً وعندنا الرجال ؟ !

❑ د. عبدالصبور شاهين : كلامه تفريغ لطاقة كلامية لا يعتد به !

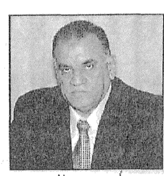
عصر الامامة ولا الولاية ، وعندما كانت هناك رئاسة حقيقية فإن أعظم النساء.. السيدة عائشة – لم تتول الولاية العظمى وأفسحت المجال للرجال فماذا تبغى النساء الآن وأكثرهن لا يفهمن العقيدة أم ستكون رئاسة المرأة فى السينما والفن! هل من وراء فتواه تقرير حق وهل هو يتعامل مع واقع دينى فعلاً أم مع واقع معاش وترتيبات عصرية وبالتالى فكلام د. بيومى لا قيمة له ومجرد تفريغ لطاقات كلامية فقط!

● وفى اتصال هاتفى قال: «د. محمد أحمد المسير الاستاذ بكلية أصول الدين – نفس كلية – إن هذا الامر يحتاج لاعداد رد كبير وإذا كان من حق د. بيومى النشر فمن حقنا الرد عليه وعلق على التدليل بحكم «شجرة الدر» بأنه بالمثل نستطيع التدليل بمرتكبى الفواحش والجرائم ونقول إن الوقوع معناه الجواز وبالتالى فالجريمة تجوز!

● راعية فى بيت زوجها

● **وقال د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر** فى كتاب منشور له ضمن سلسلة كتب «التصوف الاسلامى» : جاء فى الصحيحين «لا يخلون أحدكم بأمرأة إلا مع ذى محرم» ويقول رسول الله: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الانصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت» وهم أقارب المرأة وذلك للمحافظة على البيت المسلم فما بالنا بحاجتنا اليوم والمدنية الحديثة تزحف على المجتمعات وحيث يوجد الرجال الأجانب مع النساء، وفى تعاليم الاسلام نهوضا بالاسرة المسلمة إلى مراقى السعادة والأمن وإذا كان الاسلام قد رغب فى تعليم المرأة وحث عليه فإن هذا لا يطغى على دورها كزوجة وعلى دورها كأم فهذا هو دورها الاصيل وبين الامومة والزوجية تكون رسالتها فى الحياة فلا يكون قيام واجب على حساب آخر، فهذه اسماء بنت ابى بكر الصديق كانت تخدم الزبير زوجها خدمة البيت كله وفى الحديث: «والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها»، كما ينبغى أن ننبه إلى حكمة الاسلام فى التفريق بين المرأة والرجل فى بعض الحقوق وأن ذلك من صميم العدالة الإلهية.. ومن أدب الاسرة الغيرة وكان الحسن يقول: «أتدعون نساءكم ليزاحمن

كوكبة من العلماء يعارضون د. بيومى


أحمد عمر هاشم


د. عبلة الكحلاوى

❑ د. أحمد عمر هاشم : المرأة راعية لبيت زوجها والأمومة والزوجية مقدمة على أى شىء آخر.

❑ د. عبلة الكحلاوى : ما أثاره د. بيومى قضية إلهائية تبتية تصرف المسلمين عن قضاياهم المصيرية.

❑ د. عطية القوصى : ست الملك قتلت الحاكم بأمر الله وكليوباترا جاءت بالاحتلال الرومانى لمصر.

العلوج فى الاسواق قبح الله من لا يغار» وقال الحافظ بن كثير فى قوله سبحانه «الرجال قوامون على النساء» قال: يعنى امراء عليهن اى تطيعه فيما أمرها به من طاعته وأن تكون محسنة لأهله حافظة لماله وكذا قال مقاتل والسدى والضحاك ولم يحرم إلاسلام المرأة من كرامة الجهاد ومثوبته ولم يمنعهن أن يشاركن بسقى ومداواة الجرحى كل ذلك مع المحافظة عليهن وعدم الانكشاف والاختلاط المحرم بالرجال أما الجهاد بالسلاح والاشتراك فى ضرب العدو فى الميدان فهذا لا يتفق مع طبيعة المرأة وتكوينها، ولذا لم يفرضه الاسلام عليها ولئن شاركت بعض النساء فى الجهاد فهذا تطوع منهن وليس مفروضا كما الحال بالنسبة للرجال.

قضية إلهائية

● **أما أستاذ الفقه د. عبلة الكحلاوى فتقول:** الولاية لم يأت بها أحد الفقهاء ولم يقل بها ولاشاعة الأمن وضعت الضوابط : غض البصر وعدم التبرج وعدم الخلوة، وهذه ليست قضية الساعة والرجال الأكفاء موجودون فى عصرنا حظيت المرأة بالكثير وإذا كنا نقول بالتجديد ولكن بشرط عدم الخروج على النص الشرعى وسيدنا عمر بن الخطاب اجتهد حسب النص الشرعي والمصلحة والقاعدة الفقهية أن الاحكام تدور مع العلة وجوداً وعدما، وقد ابطل حد السرقة فى عام المجاعة كما أبطل الجواز بالكتابيات لانصراف المسلمين عن العربيات البدويات ولم يقسم الفيء وأوقع الطلاق باليمين ثلاثة مرة واحدة وإننى لا اتكلم عن قطعية النصوص، والقضية الأخطر اليوم قضية القدس وكفانا لعباً وإلهاء وعبثاً بالعقول وانصرافا عن الواقع المرير للمسلمين نترك كل هذا وننقول من حق المرأة الرئاسة!

إيانا أن ننسى المثل العربى «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

فلو تركنا فلسطين لكان الدور على لبنان وسوريا والأردن ثم مصر فلا نتعجب! والعبادة الحقيقية جهاد وعمل أما هذه الدعوة فعبث وتضييع للوقت وحياتنا قصيرة «ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين» ونحن نعيش حينية قصيرة فلماذا الكذب واللجاجة وإغفال العقل الذى أمرنا ان نتدبر فى أكثر من ٥٠٠ أية بالقرآن ، إن الاجدر بالطرح اعفاف شبابنا بالمسكن والعمل والزواج وأجد ان أختم كلامى بـ «اعمل للدنيا على قدر بقائك فيها واعمال للآخرة على قدر عمرك فيها واعمل لله على قدر حاجتك إليه واعمل للجنة على قدر شوقك إليها واعمل للنار على قدر صبرك عليها».

التتبع التاريخى

● أخيرا شهادة د. عطية القوصى أستاذ التاريخ الاسلامى بآداب القاهرة ليتتبع لنا ظاهرة النساء الحاكمات وظروفهن حيث يقول أن الخليفة العباسى «المستعين بالله» عندما علم أن «شجرة الدر» استفردت بحكم مصر أرسل لامرائها يقول لهم «لو لم يكن عندكم رجلا لارسلنا اليكم رجلا» واستنكر ذلك، وكانت وصية بعد وفاة زوجها السلطان والصليبيون احتلوا دمياط ووصلوا المنصورة والحرب دائرة وتوعدها «توارن شاه» بالقتل فتخلصت منه وتزوجت «عز الدين أيبك» وتنازلت له عن العرش والسلطنة وتحول الحكم للمماليك من الأيوبيين، أيضا عند قدماء المصريين استأثرت «حتشبسوت» بالحكم بدلاً من أخيها «تحوتمس الثالث».

فلما كبر تولى هو الحكم، أما جزر المالديف «فلم يكن الاسلام» واضحا ولا متينا فيها وليست دليلاً وبلقيس قبل الاسلام وأخذت الملك وراثة ، وكانت «ست الملك» الأخت الكبرى «للحاكم بأمر الله» الفاطمى وعندما اتهمها فى شرفها وأرسل لها القابلات ليتاكدن من عذريتها تامرت لقتله مع كبير كتامه بتسليط اثنين من العبيد عليه فى مرصده بالمقطم فقتلاه واختارت «الظافر لدين الله» ابن الحاكم للخلافة وهى وصية عليه حتى كبر. وعليه فإن غالبية النساء اللاتى لعبن دور لم يحكمن مباشرة .. كما حصل فى صراع محمد الأمين، وأمه عربية وهى «زبيدة» » وعبدالله المأمون» وأمه فارسية وكان الأول أصغر من الثانى بستة شهور وقد أوصى «الرشيد» بالعهد من بعده لابنه الأصغر بايعاز من «زبيدة» وأوصى الامين لولده «موسى الناطق بالحق» متخطيا أخيه الأكبر وشجعه وزيره الفضل بن الربيع ولكن الحسن والفضل بن سهل وطاهر بن الحسين شجعوا «المأمون» فقتل «الأمين» واستولى على بغداد وكانت النساء تدبر المؤامرات من وراء الكواليس!.. «والمستنصر بالله» الفاطمى تحكمت فيه أمه وخادمتها «الكهرمانة» حتى كبر وتولى الحكم، وحكم «شجرة الدر» لم يكمل شهرين و«حتشبسوت» لم تكمل عامين أما «كليوباترا» فقد أغرقت مصر فى الاحتلال الرومانى بحبها لأنطونيو وعداوتها ليوليوس قيصر فكان حكمها القصيرمأساة على مصر ومليئاً بالاضطرابات!!...

لغويات قرآنية

بينما كنت أقرأ راتبى اليومى من القرآن الكريم ، وكانت القراءة من سورة آل عمران حتى وصلت إلى قوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ...... إلى أن قرأت «ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين» (١٢٧) استوقفتنى بعض اللغويات فى هذه الآية الكريمة بالرغم من قراءتى لها أكثر من مرة فقلت ما القطع؟ وما الطرف؟وما معنى يكبتهم؟.

وردت مادة (كَبَتَ) فى الذكر الحكيم مرتين، الأولى الآية التى استوقفتنى والثانية قال تعالى فى سورة المجادلة: «إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين» الآية٥.

أقول وبالله التوفيق ومنه العون: أيها القارىء الكريم لقد طوفت ببعض معاجم اللغة العربية واختار لك منها ما ذكره ابن منظور في لسان العرب جـ٥: كبت: الكَبْت: الصرع كبته يكبته كبتاً فانكبت وقيل الكبت صرع الشىء لوجهه، وفى الحديث إن الله كبت الكافر أى صرعه وخيبه وكبته الله لوجهه كبتاً أى صرعه لوجهه فلم يظفر، قال الأزهرى : أصل الكبت الكبْد فقلبت الدال تاء أخذ من الكبد وهو معدن الغيظ والأحقاد فكأن الغيظ لما بلغ بهم مبلغه أصاب أكبادهم فأحرقها ولهذا قيل للأعداء سود الأكباد وقال الجوهرى: الكبت الصرف والإذلال يقال كبت الله العدو أى صرفه وأذله ، والكبت كسر الرجل وإخزاؤه ورده بغيظه وقال الزمخشرى فى أساس البلاغة: «فلان يكبت غيظه فى جوفه لا يخرجه ، من كبت غيظه فى جوفه كبت الله عدوه من خوفه»..

يا سبحان الله ما أعظم قرآننا فى استخدامه لألفاظ اللغة إنها هندسة اللفظ وهندسة العبارة وسلاسة التركيب فيختار الكلمة المؤدية للمعنى المراد والموحية بالجو النفسى حقيقة ومجازاً.

قال تعالى: «ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين» صدق الله العظيم.. قيل نزلت لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم؟

(وقيل نزلت فى أهل بئر معونة وهم سبعون رجلاً من القراء بعثهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بئر معونة وهى بين مكة وعسفان ليعلموا الناس القرآن والعلم وأمر عليهم المنذر بن عمرو وكان ذلك فى صفر سنة أربع من الهجرة فخانهم عامر بن الطفيل وقتلهم عن آخرهم فاشتد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم فسلاه الله بذلك) الصاوى على الجلالين ج ١.

ليقطع طرفا أى بالقتل وهو متعلق بقوله تعالى وما النصر إلا من عند الله من قتل من المشركين يوم بدر، عن أنس وغيره السدى يعنى من قتل من المشركين يوم أحد وكانوا ثمانية عشر رجلاً.. والمعنى كما ذكر الاستاذ سيد قطب فى الظلال: ليقطع طرفاً من الذين كفروا ينقص عددهم بالقتل أو ينقص من أرضهم بالفتح أو ينقص من سلطانهم بالقهر أو ينقص من أموالهم بالغنيمة أو ينقص من فاعليتهم بالهزيمة والقطع فصل الشىء مدركاً بالبصر كالأجسام أو مدركاً بالبصيرة كالأشياء المعقولة والمراد هنا الاهلاك والقتل، والطرف جانب الشىء أو الجزء المتطرف منه كاليدين والرجلين والرأس والمراد بالطرف هنا طائفة من المشركين.

قال الألوسى: عبَّر الله عن تلك الطائفة بالطرف ولم يعبر بالوسط لأن أطراف الشىء يتوصل بها إلى توهينه وازالته وقيل لأن الطرف أقرب إلى المؤمنين وقيل للإشارة إلى أنهم كانوا أشرافاً ولعل إطلاق الأطراف على الأشراف لتقدمهم فى السير فالمعنى:

ليهلك صناديد الذين كفروا ورؤساءهم المتقدمين منهم بالقتل أو بالأسر.. (أو يكبتهم) يحزنهم والمكبوت المحزون وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء إلى أبى طلحة فرأى ابنه مكبوتاً فقال: ما شأنه؟ فقيل : مات بعيره واصله، فيما ذكر بعض أهل اللغة يكبدهم أى يصيبهم بالحزن والغيظ فى أكبادهم فأبدلت الدال تاء كما قيل فى سبت رأسه وسبده أى حلقه..

وكبت الله العدو كبتاً إذا صرعه وأذله ويقال أحرق الحزن كبده وتقول العرب للعدو أسود الكبد قال الأعشى:

فما أجشمت من إتيان قوم
هم الأعداء والأكباد سود

كأن الأكباد لما احترقت بشدة العداوة إسودت وقرأ أبومجلز (أو يكبدهم) بالدال.

وذكر د. محمد سيد طنطاوى فى تفسيره (أو يكبتهم) أى يذلهم ويخذيهم ويغيظهم غيظاً شديداً بسبب ما نزل بهم من هزيمة حتى يخبو صوت الكفر ويعلو صوت الإيمان، واستخدام (أو) للتنويع لأن القطع والكبت وقعا للمشركين.

أما قوله تعالى فى سورة المجادلة: «إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين» الآية (٥)، فهى أيضا تسلية وبشارة للرسول صلى الله عليه وسلم بأن اعداءه المتحزبين القادمين عليه سيذلون ويفرق جمعهم فلا تخشوا بأسهم، فقد نزلت فى أهل مكة عام الأحزاب حين أرادوا التحزب على رسول الله وأصحابه وذلك فى



بقلم : الشيخ
محمد محمد محمد العزازي
ونائب عام الطريقة العزازية
والموجه بالتعليم الثانوى

السنة الرابعة وقيل السنة الخامسة من الهجرة.

وعبر المولى عز وجل بالماضى (كبتوا) لتحقق الوقوع فقد نزلت الآية قبل قدومهم.

قال أبو عبيدة والأخفش: (كبتوا) أهلكوا، وقال قتادة: أخزوا كما أُخْزى الذين قبلهم وقال ابن زيد.: عذبوا، وقال الفراء غيظوا يوم الخندق وقيل يوم بدر والمراد المشركون وقيل المنافقون.

والمعنى كما أشار إليه الأستاذ سيد قطب: هؤلاء المحادون المشاقون المتبجحون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم الأرجح أن هذا دعاء عليهم والدعاء من الله سبحانه حكم فهو المريد وهو الفعال لما يريد والكبت القهر والذل والذين من قبلهم، إما أن يكونوا هم الكافرين من الأقوام الذين أخذهم الله بنكاله وإما ان يكونوا كالذين قهرهم المسلمون فى بعض المواقع.

مما سبق نرى أن الاستخدام القرآنى لمادة (كبت - كبتوا يكبتهم) إنما هو خاص بلون من ألوان العقاب للكافرين والمنافقين هم مستحقوه لأنهم صموا وعموا عن الحق والإيمان فكان جزاؤهم وفاقا بكل ما تحمله هذه الكلمة (كبت) من الهلاك والخزى والغيظ قال تعالى: قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور، صدق ربنا العظيم وجل جلال الله وهو الهادى إلى سواء السبيل.



بقلم فضيلة الشيخ:

عبدالجليل التهامى

المستشار بوزارة الأوقاف

يوم الفداء العظيم

«وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين . رب هب لى من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم .»

صدق الله العظيم

الصافات ٩٩ - ١٠٧

التفسير

مناسبة الآيات لما قبلها أن المجادلة التى حصلت بين سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وبين المشركين من قومه وقال لهم أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فأقام عليهم الحجة بعبادتهم حجرا لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع، وفى قمة عجزهم ويأسهم من غلبة سيدنا ابراهيم عليهم، قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم وعندما ألقوه فى النار صرف الله عنه ضرر النار فصار هو الغالب عليهم فلما انقضت هذه الواقعة قال ابراهيم (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين) ونظير هذه الآية قوله تعالى (وقال إنى مهاجر إلى ربى) العنكبوت .

دلت هذه الآية على أن الموضع الذى تكثر فيه الأعداء تجب مهاجرته وذلك لأن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه مع أن الله سبحانه وتعالى خصه بأعظم أنواع النصرة لما أحس منهم بالعداوة الشديدة هاجر من تلك الديار فلأن يجب ذلك على الغير كان أولى .

قوله (إنى ذاهب إلى ربى) المراد مفارقة تلك الديار والمعنى ذاهب إلى مواضع دين ربى وبه اقتدى سيدنا موسى حيث قال (كلا إن معى ربى سيهدين) الشعراء .

قوله تعالى (سيهدين) يدل على أن الهداية لا تحصل الا من الله تعالى ، وقوله (سيهدين) يدل على اختصاص تلك الهداية بالمستقبل فوجب حمل الهداية فى هذه الآية على تحصيل العلم والمعرفة فى قلبه .

وقوله تعالى (رب هب لى من الصالحين) لما هاجر إلى الأرض المقدسة أراد الولد فقال هب لى من الصالحين أى بعض الصالحين .

إن هذا الدعاء اشتمل على ثلاثة أشياء : على أن الولد غلام ذكر وأنه يبلغ الحلم وأن يكون حليما وأى حلم يكون أعظم من ولد حين عرض عليه أبوه الذبح قال (ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) (الصافات) ثم استسلم لذلك . وأيضا كان ابراهيم عليه السلام موصوفا بالحلم قال تعالى (إن ابراهيم لأواه حليم) (التوبة) (إن ابراهيم لحليم أواه منيب) (هود) فبين أن ولده موصوف بالحلم وأنه قائم مقامه فى صفات الشرف والفضيلة . والصلاح أفضل الصفات بدليل أن الخليل عليه السلام طلب الصلاح لنفسه فقال (رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين) (الشعراء) وطلبه للولد فقال (رب هب لى من الصالحين) وطلبه سليمان عليه السلام بعد كمال درجته فى الدين والدنيا فقال (وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) وذلك يدل على أن الصلاح أشرف مقامات العباد.

قوله تعالى : فلما بلغ معه السعى : معناه فلما أدرك وبلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى وأن الوالد أرفق الناس بالولد . وغيره ربما عنف به فى الاستسعاء فلا يحتمله لأنه لم تستكمل قوته وكان فى ذلك الوقت ابن ثلاث عشرة سنة .

قوله تعالى (إنى أرى فى المنام أنى أذبحك) رأى فى المنام ما يوجب أن يذبح ابنه فى اليقظة . وروى أنه رأى ليلة التروية فى منامه كأن قائلا يقول له إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا ، فلما أصبح تروى فى ذلك من الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله فسمى يوم عرفة ثم رأى مثله فى الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى يوم النحر .

اختلاف العلماء حول من هو الذبيح فقيل إنه إسحاق وهذا قول عمر وعلى والعباس بن عبد المطلب وابن مسعود وكعب الأحبار وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهرى والسرى ومقاتل رضى الله عنهم .

وقيل إن الذبيح اسماعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد ابن المسيب والحسن والشعبى ومجاهد والكلبى .

واحتج القائلون بأنه اسماعيل بوجوه :

الأول : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أنا ابن الذبيحين» وقال أعرابى : ياابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال : إن عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله لئن سهل الله له أمرها ليذبحن أحد ولده . فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا له ان ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة من الإبل . والذبيح الثانى اسماعيل .

الثانى : نقل عن الأصمعى أنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال ياأصمعى أين عقلك ومتى كان اسحاق بمكة وإنما كان إسماعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع أبيه والمنحر بمكة .

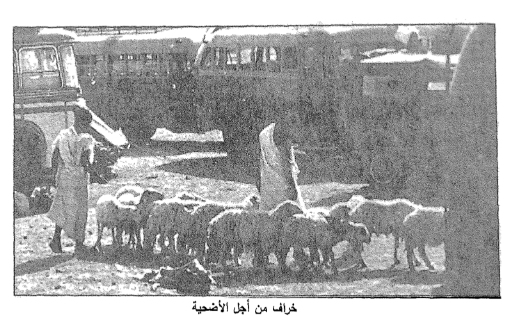
الثالث : أن الله تعالى وصف اسماعيل بالصبر دون اسحاق فى قوله : (واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من

الصابرين) (الانبياء) وهو صبره على الذبح ووصفه أيضا بصدق الوعد فى قوله (إنه كان صادق الوعد) «مريم» لأنه وعد أباه عن نفسه الصبر على الذبح فوفى به .

الرابع : قوله تعالى (فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب) (هود) فنقول لو كان الذبيح اسحاق لكان الأمر بذبحه، إما أن يقع قبل ظهور يعقوب منه أو بعد ذلك فالأول باطل لأنه تعالى لما بشرها باسحاق وبشرها معه بأنه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الأمر بذبحه والا حصل الخلف فى قوله (ومن وراء اسحاق يعقوب) .

والثانى : باطل لأن قوله (فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك) يدل على أن ذلك الابن لما قدر على السعى ووصل إلى حد القدرة على الفعل أمر الله ابراهيم بذبحه وذلك ينافى وقوع هذه القصة فى زمان آخر نثبت أنه لا يجوز أن يكون الذبيح هو اسحاق .

الخامس : من أدلة القائلين بأن الذبيح هو اسماعيل قوله تعالى (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين) ثم طلب من الله تعالى ولدا يستأنس به فى غربته فقال (رب هب لى من الصالحين) وهذا السؤال إنما يحس قبل أن يحصل له ولد لأنه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لأن طلب الحاصل محال . وقوله (هب لى من الصالحين) لا يفيد الا طلب الولد الواحد فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم كل الأولاد فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول وأجمع الناس على أن اسماعيل متقدم فى الوجود على اسحاق فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء هو اسماعيل .



خراف من أجل الأضحية

السادس : الأخبار الكثيرة فى تعليق قرن الكبش بالكعبة فكان الذبيح بمكة ولو كان الذبيح اسحاق لكان الذبيح بالشام .

واحتج من قال إن ذلك الذبيح هو اسحاق بوجهين :

الأول : أن أول الآية وآخرها يدل على ذلك أما أولها فقول ابراهيم عليه السلام (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين) وأجمع المفسرون على أن المراد من مهاجرته إلى الشام ثم قال (فبشرناه بغلام حليم). وذلك يقتضى أن يكون المراد من هذا الغلام هو اسحاق . ثم قوله بعد ذلك (فلما بلغ منه السعى) وجب أن يكون الغلام الذى بلغ منه السعى هو اسحاق فثبت أن مقدمة هذه الآية تدل على أن الذبيح اسحاق . وأما آخر الآية فهو أيضا يدل على ذلك لأنه تعالى لما تمم قصة الذبح قال بعده (وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين)، ومعناه أنه بشره بكونه نبيا من الصالحين وذكر هذه القصة بالبشارة بعد رواية الذبح يدل على أنه تعالى إنما بشره بهذه النبوة لأجل أنه تحمل هذه الشدائد فى قصة الذبيح وعلى ذلك ثبت أن أول الآية وآخرها يدل على أن الذبيح هو اسحاق عليه السلام .

الثانى : ما اشتهر من كتاب يعقوب إلى يوسف عليه السلام من يعقوب اسرائيل نبى الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله .

بالنظر إلى أدلة كل من الفريقين يتضح صحة وقوة الرأى القائل بأن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام .

قوله تعالى : (فانظر ماذا ترى) أى ما تريد نفسك من الرأى ولم يقل له ذلك على وجه المشاورة فى أمر الله ، وإنما شاوره ليعلم صبره لأمر الله أو لتقر عينه إذا رأى من ابنه طاعة فى أمر الله (قال يأبت أفعل ما تؤمر) أى ما تؤمر به وما بمعنى الذى (ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) لما استثنى وفقه الله للصبر .

(فلما اسلما) أى انقادا لأمر الله تعالى وفوضا أمرهما إلى الله تعالى (وتله للجبين) كبه وحول وجهه إلى القبلة وفى الخبر ان الذبيح قال لابراهيم عليه السلام حين أراد ذبحه : يأبت أشدد رباطى حتى لا أضطرب واكفف ثيابك لئلا ينتضح عليها شىء من دمى فتراه أمى فتحزن، وأسرع مر السكين على حلقى ليكون الموت أهون علىّ وأقذفنى للوجه لئلا تنظر إلى وجهى فترحمنى ولئلا أنظر إلى الشفرة فأجزع، وإذا أتيت إلى أمى فاقرئها منى السلام فلما جر ابراهيم عليه السلام السكين ضرب الله عليه صفيحة من نحاس فلم تعمل السكين شيئاً فشحذ السكين على حجر ثم ضرب به على جبينه وحز فى قفاه فلم تفعل السكين شيئاً فقال لها سيدنا ابراهيم عليه السلام ياسكين لماذا لا تذبحين، فقالت له بأمر ربها أنا أطع الجليل ولا أطع الخليل، عندئذ نودى (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) وقال بعض أهل الإشارة إن ابراهيم أدعى محبة الله ثم نظر إلى الولد بالمحبة فلم يرصد حبيبه محبة مشتركة ، فقيل له يا ابراهيم اذبح ولدك فى مرضاتى فشمر وأخذ السكين وأضجع ولده ثم قال اللهم تقبله منى فى مرضاتك . فأوحى الله إليه ياابراهيم لم يكن المراد ذبح الولد وإنما المراد أن ترد قلبك إلينا فلما رددت قلبك إلينا رددنا ولدك إليك . وقال كعب وغيره لما أرى ابراهيم ذبح ولده فى منامه قال الشيطان والله لئن لم أفتن عند هذا آل ابراهيم لا أفتن منهم أحدا أبدا فتمثل لهم الشيطان فى صورة الرجل ثم أتى أم الغلام وقال : أتدرين أين يذهب ابراهيم بابنك قالت لا قال إنه يذهب به

ليذبحه قالت كلا هو أرأف به من ذلك فقال إنه يزعم أن ربه أمره بذلك قالت فإن كان ربه قد أمره بذلك، فقد أحسن أن يطيع ربه . ثم أتى الغلام فقال أتدرى أين يذهب بك أبوك قال لا قال فإنه يذهب بك ليذبحك قال ولم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال فليفعل ما أمره الله به سمعا وطاعة لأمر الله . ثم جاء ابراهيم فقال اين تريد والله إنى لأظن أن الشيطان قد جاءك فى منامك فأمرك بذبح ابنك فعرفه ابراهيم فقال إليك عنى ياعدو الله فوالله لأمضين لأمر ربى فلم يصب الملعون منهم شيئاً . وقال ابن عباس لما أمر ابراهيم بذبح ابنه عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض عند الجمرة الأخرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لأمر الله.

واختلف فى المكان الذى تم فيه الذبح فقيل بمكة فى المقام وقيل فى المنحر بمنى عند الجمار التى رمى بها ابليس لعنه الله .

قوله (إنا كذلك نجزى المحسنين) أى نجزيهم بالخلاص من الشدائد فى الدنيا والآخرة . (إن هذا لهو البلاء المبين) أى من الاختبار العظيم والابتلاء قد يكون بالخير والشر قال الله عز وجل (ويبلونكم بالشر والخير فتنة) .

قوله (وفديناه بذبح عظيم) الذبح اسم المذبوح . عظيم القدر ولم يرد عظم الجنة وإنما عظم قدره لأنه فدى به الذبيح أو لانه متقبل وقال ابن عباس هو الكبش الذى تقرب به هابيل وكان فى الجنة يرعى حتى فدى الله به اسماعيل وعنه أيضا إنه أرسله الله من الجنة أى الكبش بعد أن رعى فى الجنة أربعين خريفا .

من ذلك يؤخذ أن الضحية صارت سنة اتباعا لذبح سيدنا ابراهيم الكبش فداء لسيدنا اسماعيل عليه السلام، وأن أفضل الأضاحى الكبش أخذا من قوله تعالى «وفديناه بذبح عظيم» وفى صحيح مسلم عن أنس قال «ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما » وفى رواية قال ويقول بسم الله والله اكبر اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد . والذى يضحى به باجماع المسلمين الازواج الثمانية . وهى الضأن والماعز والإبل والبقر . والأضحية بالغنم أفضل من الإبل والبقر وأفضل الضحايا الفحول من الضأن وإناث الضأن أفضل من فحول الماعز وفحول الماعز خير من إناثها وإناث الماعز خير من الإبل والبقر وحجتهم قوله تعالى «وفديناه بذبح عظيم» .

«الخلاف هل الأضحية أفضل أو التصدق بثمنها»

وقال الشعبى إن الصدقة أفضل وقال احمد بن حنبل الضحية أفضل من الصدقة لأن الضحية سنة مؤكدة كصلاة العيد وصلاة العيد أفضل من سائر النوافل وكذلك صلوات السنن أفضل من التطوع كله. وقد ورد فى فضل الأضحية آثار حسان: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من نفقة بعد صلة الرحم أفضل عند الله من إهراق الدم» وعن عائشة قالت : أيها الناس ضحوا وطيبوا أنفسا فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من عبد توجه بأضحيته إلى القبلة إلا كان دمها وقرنها وصوفها حسنات محضرات فى ميزانه يوم القيامة فإن الدم إن وقع فى التراب فإنما يقع فى حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامه» وخرجه الترمذى عنها ايضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم إنها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا» .

وخلاصة القول إن الإضحية سنة مؤكدة عند مالك والشافعى وابن حنبل وأبو حنيفة وحده قال الأضحية واجبة على المقيمين الموجودين من أهل الأمصار ومن لم يجد لا تجب عليه .

وشرط الأضحية ألا تكون عرجاء بين عرجها ولا عوراء بين عورها والمريضة البين مرضها والعجفاء البين هزالها ولا تجوز بالمقابلة والمدابرة والشرقاء والخرقاء . المقابلة ماقطع طرف أذنها والمدابرة ما قطع من جانب الأذن والشرقاء المشقوقة والخرقاء المثقوبة من حديث صحيح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وييسر الإسلام ينادى اتباعه فى كل مكان أن من لم يستطع أن يضحى فليتصدق بما عنده من أنواع اللحوم على اختلاف أجناسها على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام حتى ينالوا رضا الله سبحانه وتعالى فى يوم النحر الأكبر. وكل عام والمسلمون فى شتى مشارق الأرض ومغاربها بخير، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

من إشراقات الحج

مشاهد التوحيد فى عرفات المعارف

«من عرف نفسه عرف ربه»



بقلم الشيخ
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

فى اليوم الثامن من ذى الحجة - المعروف بيوم التروية - يلبس الحاج المتمتع ملابس الإحرام ، ثم يصلى ركعتى سنة الإحرام ثم ينوى الحج ثم يلبى أما الحاج المفرد والقارن فإنهما يستمران على إحرامهما ثم يخرج جميع الحجاج يوم التروية إلى منى لكى يروى الحجاج أرواحهم بالتجليات الإلهية .

وفى منى يصلى الحجاج الصلوات الخمس لأن منى هى موضع الضيافة ، فضيافة الأرواح هى الصلاة لأنها عرس الموحدين ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : «وجعلت قرة عينى فى الصلاة» - وكيف لا تكون عرسا وفيها المناجاة ومع من ؟ مع الواحد الأحد الفرد الصمد فهذه العبادة توازى نعيم الدنيا والآخرة، فطوبى لمن كشف له عن حظ منها .

ولكى لا يطمئن الحاج على ذلك الكشف الذى هو من دون الله، ولا يركن إلى ما سواه لأن قلب العبد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء . لأن العبد دائماً بين تجلى الجمال وتجلى الجلال ولما كان الحاج قد جبل بطبعه على طلب المزيد من التجليات ، لهذا أمره الحق عز وجل بالخروج إلى عرفات لأنه لما أكرم بالقبول بطواف التحية ثم أكرم بالخدمة والمناجاة فى منى، أمر بالخروج إلى عرفات خارج الحرم وذلك أن الحاج لما وصل إلى البيت ونال من العلم بالله ما نال، ونال فى المبايعة والمصافحة ليمين الله تعالى الكثير من المعارف الإلهية، ورأى من أنوار التجليات الإلهية مالم يره من قبل، أراد الله تعالى أن ينزله بعرفات بعد طوافه بالبيت وسعيه وإقامته للصلوات الخمس بمنى لكى يميز الحاج - وهو بعرفات - الفارق الكبير بين ما حصل عليه من المعارف والكرامات والتجليات حال إحرامه وهو بالحرم وبين المعرفة الإلهية التى يتجلى الله له بها وهو محرم حال وقوفه بأرض الحل أعنى أرض عرفة التى هى خارج الحرم، فإن معرفة الحل تعطى رفع التحجير عن العبد عما كان عليه حال إحرامه بالحرم حيث كان محجورا عليه، وبهذا يجمع الحاج فى عرفة بين معرفته بالله من حيث هو محرم وبين معرفته بالله من حيث هو فى الحل، وهى إشارة من الحق عز وجل تشير إلى أن تجلياته متنوعة لا حد لها وأنها واسعة بالسعة الحقيقية ، وأنها ليست مقصورة على أرض الحرم فهو عز وجل يتجلى على العباد وهم فى الحرم بل وفى أنحاء المعمورة بشرط أن يستمروا على إحرامهم بالقياس لكل ما حرم الله قائمين بالأوامر الإلهية على أكمل وجه ومنتهين عن النواهى ، متحرين الحلال وآخذين بالأحوط فى كل أمر من أمور الدين .

وفى عرفات يعرف العبد بعيوب نفسه ليعرف قدر ما أنعم الله عليه ، لأنه إذا لم يعرف حقيقة نفسه ظن وحسب أنه متأهل لتلك الكرامات فيكون ذلك سببا لكفرانه وذلك فضل الله على عباده إذا أراد بهم خيرا ولأن الخير عند الله عز وجل من حيث قال : (وما عند الله خير وأبقى) والذى عند الله عز وجل هو فضله وجوده وكرمه، وصفاته العليا وأسماؤه الحسنى ، فإذا أراد أن يريه هذه الأسماء أكرمه بمشاهدة صفات البشرية ليصح له أن يلوذ إلى الله والتبتل والانقطاع إليه. فالحاج إذا عرف نفسه بصفة عرف أن سائر الخلق كمثله فحينئذ يصح انقطاعه ، قال تعالى : «وفى أنفسكم أفلا تبصرون» فنفسه مرآة ، فإذا عرف الله تعالى بأسمائه وصفاته أكرمه الله تعالى وزينه بالمعروف والكفاية والطهارة عند الرمى وبالحياة عند الذبح والوصول إليه عند الحلق، فإذا وصل دخل فراعى آداب الزيارة ظاهرا وباطنا .

وأعلم يا أخى أن الله تعالى وضع هذه الروح الروحانية فى هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية فى كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته ، ووجه الدلالة من عشرة أوجه :

الأول : أن هذا الهيكل الإنسانى لما كان مفتقرا إلى مدبر ومحرك وهذه الروح مدبرة ومحركة ، علمنا أن هذا العالم لابد له من مدبر ومحرك .

الثانى : لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح علمنا أن مدبر هذا العالم واحدا لا شريك له فى تدبيره وتقديره .

الثالث : لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلا بإرادة الروح وتحريكها له ، علمنا أن الله تعالى مدبر لما هو كائن لا يتحرك متحرك بخير أو شر إلا بتقديره وإرادته .

الرابع : لما كان لا يتحرك فى الجسد شىء إلا بعلم الروح وشعورها به فلا يخفى عليها من حركات البدن وسكناته شىء، علمنا أنه لا يعزب عن علمه تعالى شىء فى الأرض ولا فى السماء .

الخامس : لما كان هذا الجسد لم يكن منه شىء أقرب إلى الروح من شىء بل هو قريب إلى كل شىء فى الجسد ، علمنا أنه تعالى أقرب إلى كل شىء وأن نسبة جميع العوالم إليه فى القرب والبعد سواء، وإن كان الروح فى البدن إلا أن الله تعالى ليس فى العالم فلا حلول ولا إتحاد .

السادس : لما كان الروح موجودا قبل وجود الجسد : علمنا أنه تعالى موجود قبل كل شىء وكذا بعد فناء خلقه فإن الروح لا تزول .

السابع : لما كان الروح فى الجسد لا تعلم لها أينية ، علمنا أنه تعالى منزه عن الأينية ، بل الروح موجودة فى كل الجسد لم يخل منها موضع منه، فكذا الحق عز وجل فهو معكم أينما كنتم بلا إتصال ولا حلول . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

الثامن : لما كان الروح فى الجسد لا تعلم له كيفية ، علمنا أنه تعالى مقدس عن الكيفية .

التاسع : لما كان الروح فى الجسد لا يدرك بالبصر ولا يشبه شىء ولا يشبهه شىء ، علمنا أن الله عز وجل ليس كمثله شىء .

العاشر : لما كان الروح لا يحس ولا يمس، علمنا أن الله تعال منزه عن الحس والمس .

ومن هذا يبين لنا أن من عرف نفسه فقد عرف ربه .

فاسألوا أهل الذكر

يجيب عليها
د. محمد أحمد المسير
كلية أصول الدين
جامعة الأزهر

لا تكليف فى الحياة الآخرة

● عندما يستقر المؤمنون في الجنة هل يؤدون العبادة لله تعالي من صلاة وصيام وحج وغير ذلك .

– الحياة الدنيا دار تكليف العباد بمعنى ان الله تعالى بعث الرسل وانزل عليهم الكتب وأمرهم بتبليغها للعباد مبشرين بالثواب للطائعين ومنذرين بالعقاب للعاصين فى يوم آخر عقب هذه الحياة.. قال تعالى «اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى إن الساعة اتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ، فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى».

فاذا انتقل الانسان من هذه الحياة الدنيا فقد انقطع التكليف وبدأت مسألة الحساب والجزاء ويستشعر المرء وهو فى قبره ما ينتظره عند قيام الساعة فالقبر إما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار.

ويظل هذا الاستشعار حتى ينفخ فى الصور ويخرج الناس من قبورهم ملبين النداء الالهى للحساب والجزاء الأخروى. وعلى ضوء هذا الحساب

الشفاعة والشفاعة العظمى

● هل هناك يوم القيامة شفعاء غير سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم؟

– الشفاعة العظمى التى تكون فى فصل القضاء هى من خصائص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهناك شفاعات أخرى يشترك فيها الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء والشهداء وغيرهم.

وفى الحديث الصحيح يقول عليه الصلاة والسلام فيما يحكيه عن ربه عز وجل يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط.

ومن الأيات الدالة على شفاعة الملائكة قوله تعالى «وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون .. لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون» ومن الآيات الدالة على شفاعة الاباء فى أبنائهم وبالعكس طالما جمعهم الايمان قوله تعالى «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل أمرىء بما كسب رهين».

هذا وقد جاءت نصوص شرعية تفيد أن بعض الاعمال الصالحة تشفع لصاحبها كالقرآن والصيام.

ففى صحيح الحديث عن ابى إمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه».

وعن القواس بن سمعان رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وال عمران، تحاجان عن صاحبهما.

وفى حديث رواه أحمد والطبرانى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.. عن عبدالله ابن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام أى رب منعته الطعام، والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القران منعته النوم بالليل•فشفعنى فيه قال فيشفعان».

ابليس ورفضه السجود

● مامعني كلمة إبليس؟ وهل إبليس الذي رفض أن يسجد لآدم ملك من الملائكة؟

– جاء فى كتب اللغة أن ابليس اسم اعجمى، ولذلك فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ويرى البعض انه مشتق من ابلس بمعنى يئس، والابلاس هو الانكسار والحزن، يقال: ابلس فلان اذا سكت غما، فيكون لفظ ابليس بذلك عربيا، ولكنه منع من الصرف لشبهه بالعجمة حيث لم يسم به أحد.

وابليس من الجن بنص قوله تعالى «واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا» «الكهف ٥٠» .

فالاستثناء منقطع، بمعنى أن المستثنى وهو ابليس ليس من جنس المستثنى منه وهو الملائكة.

وقد يكون الاستثناء متصلا على معنى التشبيه لان ابليس كان محشورا فى زمرة الملائكة يتعبد معهم ويعيش بينهم.

وتتأكد جنسية ابليس الجنية بأن الملائكة لا يعصون الله ما

فالناس فريقان، فريق فى الجنة وفريق فى السعير على سبيل الخلود الأبدى الذى لا ينقطع.

فالحياة الأخرة حياة حساب وجزاء لا تكليف فيها، وليس هناك احكام شرعية يواجهها المرء بالقبول أو بالرفض، وانما هناك نعيم لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وسرور دائم لأهل الايمان والعمل الصالح فى الدنيا، وعذاب وسعير وشقاء سرمدى لأهل الكفر والفساد فى الدنيا. قال تعالى «وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون» وقال جل شأنه. «هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون».

وكل ما هنالك فى الجنة هو الشكر لله والتنزيه له والتحميد، والتحية بالسلام، وقال تعالى «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» فالله تعالى هو المحمود فى الاولى والآخرة، لكن حمد الأولى بالتكليف وحمد الاخرة بالالهام، وفى صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون. ولا يبولون ، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتبكير كما يلهمون النفس.»

الصلاة الجهرية والسرية

● لماذا تكون قراءة الامام جهرية في صلاة المغرب والعشاء والصبح، وتكون سرية في الظهر والعصر؟

– من السنة أن يجهر الامام والمنفرد فى صلاة الصبح والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء، وفى صلاة الجمعة والعيدين وخسوف القمر والاستسقاء وصلاة التراويح وصلاة النافلة ليلا.

ومن السنة الاسرار فى غير ما ذكر. مسألة الجهر او الاسرار بالقراءة ليست فرضا ولا سنة تجبر لسجود السهو عند المخالفة بل هى هيئة من هيئات الصلاة يثاب فاعلها ولا شيء على تاركها.

وقد ورد فى صحيح مسلم عن ابى قتادة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا فيقرأ فى الظهر والعصر وفى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الاية أحيانا، وكان يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك فى الصبح».

فقوله «وكان يسمعنا الآية أحيانا» فيه بيان جواز الجهر فى القراءة السرية وإن الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة.

هذا وقد ورد ان سبب نزول قوله تعالى «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا» أن هذه الآية نزلت والرسول متوار بمكة، كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون ذلك سبوا القرآن وسبوا من أنزله ومن جاء به. فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «ولا تجهر بصلاتك» اى بقراءتك حتى لا يسمع المشركون ولا تخافت بها أى عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن. وابتغ بين ذلك سبيلا وجاء فى بعض الروايات : فلما هاجر الى المدينة سقط ذلك يفعل أى ذلك شاء» وبهذا يتبين أن الجهر فى المغرب والعشاء والصبح وان الاسرار فى الظهر والعصر استصحاب لوقت المشروعية الأول حين كان المسلمون لا يجهرون بالقرآن نهارا خشية عنت المشركين واما الجهر فى الجمعة والعيدين وصلاة الاستسقاء وغيرها فلانها شرعت فى المدينة بعد الهجرة وقت أن كان للمسلمين السلطة والدولة.

وعلى المسلم حين يجهر أو يسر أن يستحضر هذه المعانى النبيلة ليعرف قدر السابقين فى الاسلام وجهادهم الكبير فى سبيل الله.

امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وهم قد سجدوا جميعا بنص قوله تعالى «فسجد الملائكة كلهم أجمعون» «الحجر ٣٠» أما ابليس فقد جمع الخطايا كلها . «ابى واستكبر وكان من الكافرين». «البقرة ٣٤» .

ثم أن لابليس ذرية تتناسل منه وتتوالد، ويكون منهم الذكر والانثى، أما الملائكة فلا يتوالدون ولا يتناسلون ، ومن صفهم بالأنوثة فقد كفر لمخالفته صريح قوله تعالى «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا، أشهدوا خلقهم، ستكتب شهادتهم ويسألون». «الزخرف ١٩» .

ليس هناك نص صحيح يعتمد عليه

● هل استغرق حمل السيدة مريم بعيسى عليه السلام تسعة أشهر أم انه كان حملا سريعا فى لحظات؟

– حمل السيدة مريم البتول بعيسى عليه السلام من خوارق العادات التى أظهرتها القدرة الالهية فى دنيا الناس بيانا للابداع الالهى الذى لا يقف عند حد. فقد خلق الله تعالى انسانا بلا أب ولا أم وهو آدم عليه السلام. وخلق انسانا بأب دون أم وهو حواء، وخلق انسانا بأم دون أب وهو عيسى. وخلقنا بآباء وأمهات. وجمهور العلماء على أن حمل مريم بعيسى كان حملا يشبه حمل سائر النساء استغرق تسعة أشهر . حتى يشيع الخبر وتمتحن النفوس ويعظم الأجر لمريم بصبرها ومكابدتها.

وقوله تعالى «فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا». يؤكد أن الحمل كان طبيعيا كسائر الاحمال. فعندما استشعرت مريم عليها السلام بوادر الحمل توارت خجلا مت قومها واعتزلت فى مكان بعيد، فالانتباذ هو الاعتزال. ولما أتمت مدة حملها جاءها المخاض والام الوضع، وتحول الشك الى يقين. وصار الحلم حقيقة، ولهذا «قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا». لانها إن كانت قد استطاعت ان تتوارى اثناء الحمل فانها لا تستطيع الآن ان تخفى وليدها، ولكن الله تعالى ثبتها وأحاطها بخوارق العادات الناطقة ببراءتها وما أعده الله لها من كرامة.

والفاء فى الافعال الثلاثة حملته، انتبذت به، اجاءها المخاض وان كانت فى الاصل للترتيب والتعقيب الا أن تعقيب كل شيء بحسبه ، كما قال تعالى «ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما» فان هذه التحولات من العلقة، الى المضغة الى العظام ، الى العظام المكسوة باللحم لاتتم فى لحظة وانما تستغرق كل مرحلة أربعين يوما كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

وليس هناك نص صحيح يعتمد عليه يفيد أن حمل عيسى ووضعه كان سريعا أو على غير ما اعتادته النساء. فالقول بسرعة الحمل والوضع هو من غرائب الأخبار.

مسألة فى الميراث

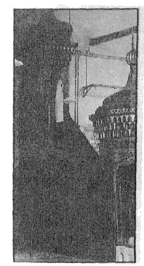
● ماتت الزوجة وابنتها فى حادث سيارة، لكن الزوجة ماتت فورا وعاشت البنت بعدها مدة ثم ماتت، ومازال يعيش الزوج والد البنت المتوفاة وكذلك ابو الزوجة وأمها وأم الزوج، وليس هناك تركة الا مؤخر الصداق وقائمة الجهاز فمن يرث ومن لا يرث؟ وما نصيب كل وارث؟

– كفى بالموت واعظا ومفرقا بين الأحبة، وعلى الناس أن يخففوا من الشحناء والبغضاء والنزاع حول توزيع التركة ويأخذوا الأمور بهدوء وتعقل ورضا بحكم الله عز وجل..

والسؤال هنا يتضمن مسألتين فى الميراث لان الزوجة ماتت أولا وبعدها بمدة ماتت البنت فعلم السابق منهما رغم أن الحادثة واحدة: المسألة الأولى صورتها هكذا، ماتت الزوجة وتركت. زوجا وبنتا وأما وأبا.

فللزوج الربع لوجود الفرع الوارث وللبنت النصف لأنها واحدة وللأم السدس وللأب السدس لقوله تعالى «وإن كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد» ولقوله تعالى. «فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن» ومن المعروف ان الولد فى اللغة يطلق على الذكر والانثى، وهذه المسألة تكون عائلة اى أن سهام اصحاب الفروض تزيد عن اصل المسألة فالسهام تكون ثلاثة عشر وأصل المسألة سيكون اثنى عشر فيهمل أصل المسألة ويعد مجموع السهام أصلا جديدا وتقسم التركة بحسبة ليدخل النقص على كل وارث بنسبة نصيبه.

المسألة الثانية صورتها هكذا: ماتت البنت وتركت: أبا وجدة من جهة ابيها وجدا وجدة من جهة أمها.



من فوق المنبر

استبدال الأضحية بالنقود

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه، أمر نبيه بأن تكون صلاته وذبائحه لله عز وجل دون غيره فقال تعالى: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له حدد لنبيه وقت ذبح أضحيته فخاطبه قائلا: «إن أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر» ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله بين لأمته أفضل الأعمال فى يوم النحر فقال: «مامن عمل أحب إلى الله من إراقة الدم وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض تطيب بها نفسا» اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



بقلم : الشيخ

عبد الشكور عيسى

خطيب المسجد الأحمدى بطنطا

أما بعد:

فقد أثير أخيراً سؤال مضمونه: هل يجوز أن يبيع الإنسان الأضحية ويتصدق بثمنها؟ أو أن يتصدق بثمنها بدلا من شرائها، وللجواب على ذلك نقول: بالبحث فى هذا الموضوع وفيما كتب فيه لم نجد دليلا ولا سببا يبيح ترك الأضحية والاستغناء عن شرائها بالتصدق بالأموال التى كانت ستشترى بها هذه الأضحية ولكن هناك من الأدلة والبراهين مايجعل الذبح حتمياً وضرورياً وهى على النحو التالى:

أولا: أنها إحياء لسنة الخليل إبراهيم الذى فدى الله ولده إسماعيل، بكبش من السماء كما جاء النص على ذلك من سورة الصافات: «وفديناه بذبح عظيم»، وكان ذلك ليكون الجزاء من جنس العمل فحين نخالف هذه القاعدة نكون قد خالفنا مبدأ الثواب والعقاب الإلهى المنصوص عليه فى كتابه تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وقوله (صلي الله عليه وسلم) [الناس مجزيون بعملهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر].. وطلاقة القدرة الإلهية قادرة على أن تحول هذا الفداء إلى قطع من الذهب كبديل عن الذبح لكن الجزاء جاء موافقا للعمل، فعلينا أن نلتزم بقاعدة الجزاء التى وضعها الحق بالنسبة لعباده.

ثانيا: الاستمرار فى الإسلام على مبدأ التضحية، حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه التضحية حين سئل من أحد أصحابه: «ما هذه الأضاحى يارسول الله؟ قال: سنّوا بها سنة أبيكم إبراهيم قالوا يارسول الله: مالنا فيها؟ قال: لكم بكل شعرة حسنة.. قالوا: فالصوف يارسول الله؟ فقال: لكم بكل شعرة من الصوف حسنة».

ثالثا: ومن المعانى النبيلة التى تجعلنا نتمسك بالأضحية: هو أن الفداء الذى أنقذ الله به حياة إسماعيل عليه السلام كان السبب فى أن جاءت رحمة الله للعالمين فى بعثة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم إذ أنه من نسل إسماعيل عليه السلام، ولذا ورد عنه عليه السلام أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» ومعنى أن الرسول ابن الذبيحين هو إشارة إلى قصة فداء عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتداه الله بمائة ناقة من الإبل ليكون من صلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كانت النقود أفضل لوجه الله الأنظار إليها، وجعل الأسباب تأخذ دورها لتكون النقود بديلة عن الذبح للمائة ناقة.

رابعا: أن فى ذبح الأضحية تعظيم لشعائر الله والمقصود بشعائر الله هنا الذبائح والهدايا التى تذبح وتعظيمها على وجهين: الأول، أن يختارها عظام الأجسام حسانا غالية الأثمان، الثانى: أن يعتقد أنها طاعة لله تعالى وإهداؤها أمر عظيم لابد وأن يحتفل به ويتسارع فيه، ليدل بذلك على أنه من الأتقياء المخلصين والإشارة إلى القلوب لأن التقوى قسمان، تقوى القلوب والمراد بها التقوى الحقيقية الصادقة التى يتصف بها المؤمن الصادق، أما تقوى الأعضاء فالمراد بها التقوى الصورية الكاذبة التى يتصف بها المنافق الذى كثيرا ما تخضع أعضاؤه وقلبه لاه، علما بأن التقوى لاتتحقّق إلا بالوقوف عند قوله: إفعل ولا تفعل والذى يفضل الصدقة على الذبح لايكون كذلك، ولذا يقول الله «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم».

خامسا: أن فى ذبح الأضحية خروجا من خلاف من أوجبها، والأضحية تجب فى حالات أربع:

(أ) حين ينذرها المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم «من نذر أن يطيع الله فليطعه».

(ب) كما تجب أيضا حين يقول عن ذبيحة عنده هذه لله أو هذه أضحية.

(جـ) يرى الإمام مالك أنها تجب حين يشتريها بنية الأضحية.

(د) كما يرى أبوحنيفة أنها تجب على ذوى اليسار ممن يملكون نصابا من المقيمين غير المسافرين لقول النبى صلى الله عليه وسلم «من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يقربن مصلانا».

سادسا: أنها أفضل من الصدقة فى يوم العيد بل من أفضل الأعمال وأحبها لله لحديث: «ماعمل ابن ادم يوم النحر من عمل أحب إلى الله تعالى من إراقة الدم وإنها لتأتى يوم القيامة بقرونها

وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض تطيب بها نفسا».

سابعا: الإنسان المسلم يستطيع أن يتصدق فى كل وقت من الأوقات ولايتمكن من فعل الأضحية إلا فى الوقت المحدود لها أشبه بالعقيقة فإن ذبحها أفضل من الصدقة بثمنها بالإجماع.

ثامنا: إن العمل بالسنة أولى من تركها لأن من أحيا سنة أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب والرسول قال: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجز».

تاسعا: أن الأيام أثبتت أن الذبح أفضل من التصدق فى هذا العصر بالذات الذى ارتفع فيه ثمن اللحوم وأصبح الفقير لايجدها إلا بصعوبة ومشقة ففى ذبح الأضحية تخفيف لآلام الفقراء وشعور بآلامهم وتحقيق لآمالهم لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

الثانية: يخطىء كثير من المسلمين فيخالف فى وقت الذبح حيث يذبح الكثيرون منهم قبل صلاة العيد وبذلك يفوت على نفسه ثواب أضحيته، لقول النبى صلى الله عليه وسلم فيما يقوله البراء بن عازب رضى الله عنه «خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال: إن أول مانبدأ به فى يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن نصلى فإنما هو لحم عجلة لأهله ليس من النسك فى شىء».

كان منصور بن عمار يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأله أربعة دراهم، فقال منصور بن عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد يعمل عند رجل غير مسلم وأعطاه، ثم توجه العبد إلى الواعظ وقال له: إدع الله لى بالعتق، وأنا فقير فادع الله لى بالغنى، وأنا مذنب فادع الله لى بالمغفرة، وادع لسيدى بالإسلام، فدعا له، فلما رجع العبد قال له سيده، ما الذى أبطأك عنى؟، فقال: حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لى بأربع دعوات، دعوة العتق، فقال له سيده: أنت حر لوجه الله تعالى، ودعوة بأن يخلف الله فى نفقتى قال له سيده لك أربعة آلاف درهم، قال العبد: ودعا الواعظ لك بالإسلام، فقال السيد، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، قال العبد: ودعا الواعظ لى ولك ياسيدى بالمغفرة، فقال السيد: ليس هذا فى قدرتى فرأى السيد فى منامه قائلا يقول: أنت فعلت مافى قدرتك والله يفعل مافى قدرته فقد غفر الله لك وللعبد وللواعظ والحاضرين، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: «عليكم بالصدقة فإن فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فأما التى فى الدنيا: فتزيد الرزق وتزيد المال وتعمر الديار، وأما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار».

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: «إتقوا النار ولو بشق تمرة».

بعد أن تبادلا الإمامة فى الصلاة :

الشيخ محمود عاشور: خلاف السنة والشيعة مجرد خلاف

أثناء زيارة وفد الأزهر إلى إيران صلى الشيعة الظهر والعصر خلف إمامة الشيخ محمود عاشور ، وفى صلاة المغرب تولى الامامة آية الله شيعى وصلى خلفه الوفد المصرى رغم أن الشيعة يضعون حصاه طوب للسجود عليها ويجمعون الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء . لكن الصلاة خلف الامامه المتبادلة كانت بهدف التأكيد على إمكانية التقريب بين المذهبين كما يقول الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر ورئيس الوفد المصرى الذى أكد أن نسبة الخلاف بين المذهبين لاتزيد عن ٥ فى المائة وكلها في الفروع وليس فى أصول العقيدة وحتى الخلاف القائم بين المحافظين بقيادة خامنئي والمعتدلين بقيادة الرئيس «خاتمي» لا يؤثر علي إمكانية التقريب فجميع الإيرانيين ينتظرون التقريب بشغف.

وأضاف الشيخ عاشور أن أولى خطوات التقريب كانت زيارة الوفد المصرى ثم حضور ٣٠ استاذا من جامعة الإمام بإيران لدراسة اللغة العربية بجامعة الأزهر.

أما نقاط الخلاف فسوف تجتمع هيئة علماء ومجامع البحوث لدراسة كيفية التقريب بشأنها ، خاصة وأن زيارة إيران وصل الاتفاق فيها بين الوفدين إلى حد الوحدة ولم نعد في حاجة إلى عقد مؤتمرات مشتركة خاصة وأن الوفد المصرى اكتشف أن الاختلاف بين السنة والشيعة لم يكن الا مجرد خيال سيطر على الطرفين فالمصحف واحد والقرآن واحد حتي قراء إيران يقلدون عبدالباسط ومصطفى إسماعيل . ونساء مصر يرتدين الحجاب ونساء إيران يرتدين «الشادور» .

حوار : أحمد أيوب

● لماذا سافرت إلى إيران على رأس وفد مصرى ؟

●● كانت دعوة من المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية لحضور احتفال المجمع بذكرى الامام بروجردى وذكرى فضيلة الشيخ محمود شلتوت باعتبارهما رائدين من رواد التقريب بين المذاهب الاسلامية.

كانت الدعوى للدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ومعه اثنين وعدد ١٢ مفكرا من مصر لكتابة أبحاث عن الشيخ محمود شلتوت . وعرضت الدعوة على مجمع البحوث الاسلامية واختار شيخ الأزهر المفكرين الاثنى عشر الذين كتبوا الأبحاث ولأن بعض الظروف الخاصة بالعمل منعت فضيلة الإمام من السفر فقد طلب منى الانابة عنه في رئاسة الوفد.

● هل هذه أول سفرية من هذا النوع إلي إيران ؟

●● نعم.

● خلال هذه الرحلة تمت مناقشة فكرة التقريب بين المذهبين السنى والشيعى فكيف يتم التقريب من وجهة نظرك ؟

●● السنة يقولون لا إله إلا الله . محمد رسول الله وهم يقولونها أيضاً وبالتالى فالمسافة بين المذهبين قريبة وليست بعيدة والنبى عليه الصلاة والسلام قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فيرد عليه أبو ذر بسؤال وإن زنى يارسول الله ، قال الرسول وإن زنى .. فالقضية قضية إيمان وطالما لا يوجد كفر فالتقريب جائز. أضف إلى ذلك أننا نتفق مع الشيعة فى الثوابت والاصول فهم مثلنا يأخذون من القرآن والسنة.

فى الفقه نتفق فى ٩٥٪ منه ونختلف فى ٥٪ ويمكن التقارب بينهما فالاسلام أمرنا بالحوار مع من لايتفق معنا فى العقيدة فما بالنا بالمتفقين معنا فى العقيدة.

● ماهى أوجه الخلاف بين المذهبين ؟

●● نحن الآن نتحدث فى أوجه الاتفاق وليس الخلاف، لأن الخلاف فى الفرعيات مثلما كان يختلف الائمة أبو حنيفة وابن حنبل والشافعى بل إن أبا حنيفة أنهى الخلاف قائلا «رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غير خطأ يحتمل الصواب» فالخلاف موجود حتى بين الأئمة لكنه لم يصل إلى مرحلة أن يكفر بعضهم بعضا أو يجرمه.

وحين ذهبنا إلى إيران صلينا معهم وصلوا معنا ولم نجد اختلافاً جوهرياً فى الصلاة.

● كيف لا يوجد خلاف ومعروف أن الشيعة لهم طقوس خاصة في الصلاة ؟

●● كل ما هنالك أنهم يضعون طوبة من جنس الأرض ليسجدوا عليها .

● من كان الامام ؟

●● تبادلنا الامامة فى الصلاة. ففى صلاة الظهر صلى الشيعة وكان الإمام مصريا وفى صلاة المغرب صلى بنا الشيعة وقد يكون أحد سمات الصلاة هناك أنهم يجمعون الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء وهذا وارد وجائز شرعاً.

● وهل لو تم التقريب بين المذهبين قد نصلي في مصر الظهر مع العصر؟

●● هذا صعب لاننا تعودنا على صلاة كل فرض بمفرده حسب ماجاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، لكن ليس هذا معناه أن الشيعة ليسوا مؤمنين لأن الخلاف الاساسى ليس فى العقيدة وبالتالى يمكن تداركه بسهولة.

● طالما أنك تتحدث عن التقارب بين المذهبين فلابد من وجود تقارب بين المجتمع المصري ونظيره الإيرانى . هل لاحظت مايشجع على هذا التقارب بين المجتمعين خلال زيارتك ؟

●● لم أشعر بالغربة أبداً . فقد استقبلونا بحفاوة كبيرة وكان ينتظرنا كل آيات الله فى المطار حتى أن آية الله تسخيرى كان مصابا بالشلل ومع ذلك تحامل على نفسه وحضر لاستقبالنا فى المطار.

كذلك الحوزات الدينية فى قم الفرس استقبلونا بحب شديد.

فى الفرعيات

● ومـاذا لاحظت على الشعب؟ وهل وجدت اختلافا بين الشـعب الإيرانى وحكومتـه حـول ضـرورة التقريب مع مصر؟

●● الشعب الإيرانى يحب مصر وهم والحكومة يتطلعون بشغف إلى عودة العلاقات.

● وكـيف ترى المرأة الإيرانية التقريب بين مصر وإيران؟

●● السيدة فاطمة رافسنجانى رئيسة النشاط النسائى هناك قابلتنى وطلبت ضرورة وجود علاقة بين القسم النسائى الإيرانى والقسم النسائى فى جامعة الأزهر، ثم ناقشت أمور النساء فى العالم كله مؤكدة أن السفور والتبرج سمة المجتمعات الحالية وأننا يجب أن نتعاون للقضاء عليها.

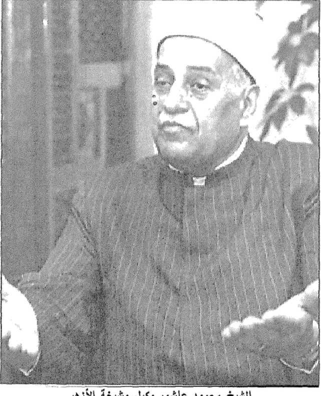
● إذا كانت ملاحظتها على نساء العالم هى السفور فما رأى المرأة الإيرانية؟

●● المرأة الإيرانية ملتزمة بارتداء «الشادور» وهو مثل الحجاب فى مصر.

● هل يمكن أن نقول بأن الالتزام الدينى فى إيران أكثر من مصر؟

●● لا أستطيع تأكيد هذا لمجرد أسبوع قضيته هناك فلابد من النزول والتعامل مع كل الطوائف. انما الملاحظة الأساسية أن المساجد فى إيران تمتلىء وقت الصلاة والجميع يراعون الله فى تصرفاتهم.

● طالبت خلال زيارتك



الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر

بالعودة إلى دار التقريب بين المذهبين مرة أخرى فماذا تفيد هذه الدار بعد ٣٥ سنة من اغلاقها؟

●● دار التقريب مفيدة جداً لإننا لسنا بعيدين عن الشيعة فهم أخواتنا فى الإسلام.

دار التقريب كانت فاعلة وكانت تصدر عنها مجلة باسم «رسالة الإسلام» وكانت موضوعاتها ثرية بأوجه التقريب.

● أليس من الأفضل تنظيم مؤتمر يحضره جميع العلماء والأئمة من المذهبين للمناقشة والحوار؟

●● تقابلنا وتناقشنا ووصلنا إلى تقارب شديد قد يرقى إلى مرتبة الوحدة. أما المؤتمرات فتنعقد وتنفض ولا شىء يحدث فلقاء إيران أكثر فاعلية من المؤتمرات وكان له مردود طيب.

● ماهى الامور الى اتفقتم عليها وتصل لمرحلة الوحدة؟

●● اتفقنا ألا نختلف فى أمر من الامور لأن فكرتنا عن الشيعة قبل ذلك كانت أنهم يحملون مصاحف خاصة وطقوس خاصة، ولذلك حرصنا على أن يحتفظ كل عضو فى الوفد المصرى بمصحف خاص به لكننا فوجئنا بأن المصحف هو نفس المصحف وكل المؤتمرات والندوات التى انعقدت خلال الزيارة تعبدا بالقرآن بل إن القراء الإيرانيين كانوا يحاولون تقليد مقرىء مصر ففى الافتتاح كان القارىء يقلد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والثانى يقلد الشيخ مصطفى إسماعيل. وخلال الزيارة تمت إزالة اللبس الذى كان عالقاً فى اذهاننا.

● ماجرى خلال الزيارة من حوارات امتدت إلى موضوعات سياسية جعل البعض يؤكد أن هدف زيارة وفد الأزهر سياسى وليس دينياً؟

إطلاقاً .. لم نذهب إلى إيران الا للاحتفال بذكرى الامام شلتوت وبروجردى وكانت كلمتى الأولى عن التقريب بين المذاهب وأساسه الاسلامى.

● ومـا الذى حـول الحديث إلى السياسية؟

●● كان هذا فقط خلال لقائنا بالمرشد العام على خامنئى ثم لقاء ورئيس الجمهورية، لكن الحقيقة الأكيدة أنهم يحتاجون إلى الأزهر ليكون مرجعية دينية لهم.

● وهل امتد الحديث فى السياسة إلى الحديث عن موقفهم من أمريكا أو إسرائيل خاصة وأنهم تحدثوا عن كامب ديفيد؟

●● كانت كامب ديفيد هى الملاحظة الوحيدة للمرشد العام وتم الرد عليها وكان رداً شخصياً. ولم أحصل على توجيهات بشأن أحد بل حتى بعد عودتنا لم يتصل بى أحد ولم يلمنى أو يشكرنى أحد. حتى شيخ الأزهر عندما سألته عن توجيهاته قبل السفر قال لى .. لا توجيهات.

● بعد العودة من إيران هل ترى أن التقريب بين المذهبين السنى والشيعى سوف يفيد سياسياً فى العلاقة بين مصر وإيران؟

●● سوف يفيد على الأقل وحدة إيران مع مصر. فالبلدان قوة هائلة وحينما تلتقى القوتان سوف تحدث معجزات، ثم لماذا لا يكون هذا التقريب خطوة إلى الأمام.

●● القرآن الكريم كلام الله الخالد ومعجزة نبيه العظيم جاء متحديا العرب أهل الفصاحة والبلاغة والبيان، بل تحدى كل البشر وجميع الخلائق قال تعالى « أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» (يونس ٣٨) ..

والقرآن الكريم معجزته ليست بلاغية أو بيانية فقط وإنما تضمن أسرارا وأدلة كونية لم يعرفها العرب حينها، ولكنها ظهرت على مر الأيام والسنين بل ومستمرة إلى أن يشاء الله لتبرهن على قدرة الخالق العظيم مع كل اكتشاف علمى جديد يصل إليه العلماء والباحثون بالعقل ليؤكد قوله تعالى «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم».

حول هذا الموضوع عقدت ندوة عن «الإعجاز العلمى فى علوم الأرض والكون من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية». وذلك ضمن فعاليات معرض الكتاب الدولى الثالث والثلاثين.

شارك فيها نخبة من علمائنا الأفاضل، وقد أدار الندوة د. أحمد حسنين حشاد أستاذ الجيولوجيا بهيئة المواد النووية ، وتحدث فيها كل من أ.د. حسن باحفظ الله أمين عام هيئة الإعجاز العلمى بمكة المكرمة ود. محمد دودح الباحث بهيئة الإعجاز العلمى أيضا. كما شارك فيها أيضا كل من الشيخ محمد الراوى الداعية الاسلامى وعضو مجمع البحوث الإسلامية والشيخ محمد عبده يمانى وزير الاعلام بالمملكة العربية السعودية سابقا وأستاذ الجيولوجيا بجامعة الملك عبد العزيز ومديرها السابق●●

ندوة

الإعجاز العلمى للقرآن الكريم

● السماء بنيان محكم يتعذر دخوله إلا عن طريق أبواب تفتح مصداقا لقوله تعالى « ولو فتحنا عليهم بابا من السماء»

● « .. إنما سكرت أبصارنا..» تشبيه قرآنى معجز يمثل حقيقة كونية لم يعرفها الانسان إلا بعد ارتياده الفضاء.

فى البداية قدم الدكتور أحمد حشاد الندوة وأشار إلى أن العالم أصبح قرية صغيرة وأن ما يحدث فيه من تطور ينتج عنه بجانب ايجابياته سلبيات وعلينا تداركها والعمل على محاربتها بالدلائل والبراهين المعجزة ومنها التشكيك فى العقيدة، وضرورة العمل على التدبر فى الكون وفى القرآن لنستدل على قدرة الخالق وعظمته.

وبدأ الدكتور محمد الراوى حديثه مشيرا إلى أننا نعيش فى عصر العلم ونرى العجب حينما يؤدى ذلك العلم إلى الضلال وإهانة الإنسان، ولكن مما يشرح النفس أن الله حفظ القرآن ليهدى به الناس للتى هى أقوم، ويهديهم إلى اليقين بأن هذا كلام الله وأن المبعوث به رسول من عند الله ، لقد آن الأوان أن ينادى المسلمون الإنسانية كلها أن تعالوا إلى كتاب ربكم لتعتصموا به ولتعلموا أن ما فتنتم به ستجدونه منذ نزول أول آية على النبى الأمى، فالإعجاز قائم فى تنزيل القرآن «وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين» الشعراء (١٩٢، ١٩٣).

فمن يريد أن يصل إلى الإعجاز عليه أن يستفيد من القرآن وليعلموا أن حياتهم لن تستقيم وأمرهم لن يكون إلا إذا اعتصموا بكتاب الله وتدبروه وعرفوا الله وخشوه « إنما يخشى الله من عباده العلماء ....» فاطر (٢٨) .

فقد قصر الله سبحانه وتعالى خشيته على العلماء وهكذا يتبين لنا أن ما يحمله القرآن من العلم الحقيقى بضوابطه وأخلاقياته، فلو انعزل عن الآخرة لدمر ما عمر، فالإنسان بالعلم مسئول عن سلامة الكون وهو المسئول أيضا عن ضياع السلم فى الأرض .

فالعلم موجود من أجل الإنسان وسلامته وكرامته فى الدنيا وفوزه فى الآخرة.

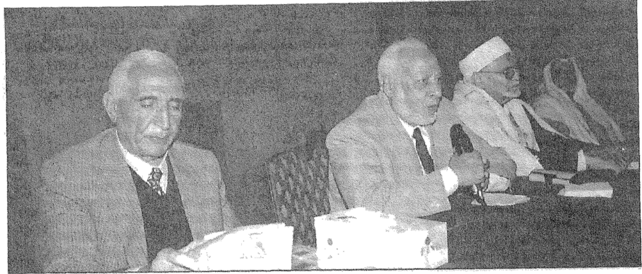
تابع الندوة :

وجدان حامد

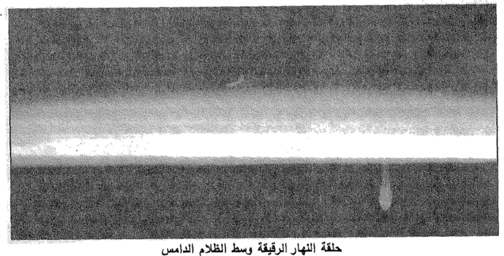
ثم تناول الأستاذ الدكتور: حسن باحفظ الله جانبا من الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة من خلال تناوله بعض الآيات المتعلقة بعلوم الأرض والبحار.

الكون المظلم

«ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون . لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون» الحجر (١٤، ١٥) هذه الآية تتفق مع



من اليمين الدكتور محمد عبده يمانى والشيخ محمد الراوى والدكتور عبد الرحمن العدوى والدكتور أحمد حشاد



حلقة النهار الرقيقة وسط الظلام الدامس

حقيقة ما توصل إليه العلم وهو أننا على سطح الأرض نرى الأشياء، وهذه الرؤية متعلقة بالغلاف الجوى حيث تسقط الأشعة على جزئيات هذا الغلاف فتنعكس على الأبصار فنرى .

فلو تجاوزنا جو الأرض ستصبح الرؤية منعدمة رغم أن ضوء الشمس موجود ولكنه لا يجد ما ينعكس عليه.

ومعنى الآيتين يتضمن تلك الحقيقة وهو: لو تمكن الخلق من الصعود إلى السماء ومغادرة جو الأرض لوصلوا إلى منطقة ظلام دامس فلا يرون شيئاً وكأنهم أغلقوا أعينهم.

الضوء قائم والموت ظلمة

ثم تناول الآية الكريمة : «والليل نسلخ منه النهار».

حيث توصل العلم إلى حقيقة أن النهار عبارة عن طبقة رقيقة وأنه يشق الظلام كالسلخة «الجلدة الرقيقة» لو سلختها عن بقية الجسم لأصبحنا فى ظلام دامس.

وهو ما يتضح من معنى الآية الكريمة، وهو أن الأساس هو الليل أما النهار فهو جزء منسلخ فيه.

النجوم وحركتها

ومن آيات الإعجاز قوله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » الواقعة (٧٥ ، ٧٦) .

حيث تأكد فى القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادى حقيقة أن الضوء يسافر فى سرعة وأن هذه السرعة تستحق زمنا فعندما ننظر إلى السماء ونرى النجم فإننا لا نرى النجم نفسه ولكننا نرى موضعه بعد أن يكون قد غادر المكان إلى مكان آخر.

والسبب أن الضوء أخذ جزءاً من الوقت حتى وصل إليه وهذا الجزء نفسه قد استهلكه النجم فتحرك لمكان آخر.

ومما يلفت النظر أن القسم فى هاتين الآيتين قسم مغلظ للتدليل على المعجزة الكائنة فى خلق النجوم .

ويقول المولى عز وجل «والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع » - الطارق (١٢)

ومعنى الآية أن كل شىء تعيده السماء إلينا، وكان علماء السلف يرون أنك إذا ألقيت شيئاً إلى أعلى يرد إليك. أما الحقيقة العلمية والتى وصل إليها العلماء والتى تتفق مع معنى الآيتين:

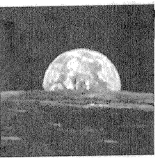
فهو أن : المسطحات المائية ترتفع درجة حرارتها فيتبخر الماء ويرتفع إلى السماء ثم يعود إلى جو الأرض على هيئة مطر.

كما أن موجات القوى ترسل إلى السماء فترد إلينا.

هذا عما يحدث فى السماء أما فيما يتعلق بالأرض: يقول تعالى: «والأرض ذات الصدع» فالمعنى هنا كما يوضحه المفسرون أن الأرض متشققة وبها فجوات.

وهو ما أثبته علماء الجيولوجيا حيث اكتشفوا أن داخل الأرض يتكون من العديد من الصفائح والألواح والتى تتحرك حركة دوامية تقوم بها المواد المنصهرة الموجودة فى طبقة الوشاح التى تسبق طبقة القشرة الأرضية! والتى تعمل فى هذه الصفائح التى تعلوها ، وهى حركة دوامية كما أن حرارة تلك المواد المنصهرة عالية جدا، حيث تصعد نتيجة تلك الحرارة إلى أعلى والقشرة الأرضية باردة نسبيا عند طبقة الوشاح فتعود المواد المنصهرة إلى أسفل مرة أخرى، وهكذا تستمر حركتها من أسفل إلى أعلى ثم تعود إلى أسفل مرة أخرى. إلخ.

وتسفر تلك الحركة الدوامية عن تحرك الصفائح التى تعلوها متقاربة أو متباعدة عن بعضها



الإعجـــاز العلمى فى القـــرآن الكريم

البـعـض وهـو مـا يُعـرف فى المصطلح الجيولوجي بالصدع.

حركة الأرض وتغير وجهها

وهنا تبرز حقيقة علمية من كل ذلك مؤكدة لقوله تعالى: «أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور» الملك (١٦) فالحديث هنا عن حركة الأرض وكما اتضح أن الألواح والصفائح التى بداخل الأرض تتحرك وبتحركها المستمر ينشطر سطح القشرة فتحدث فجوات وبحار وأنهار إلخ...

حركة الجبال كحركة السحاب

وانتقل بعد ذلك إلى قوله تعالى :

«وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون» النمل (٨٨) .

وكان السؤال كيف تتحرك الجبال ونحن نراها ثابتة فى مكانها ؟!

إلا أن السر قد انكشف واتضح الإعجاز الإلهى فى ذلك التفسير العلمى :

وهو أن حركة الجبال إنما تتحكم فيها الصفائح والألواح التى بداخل الأرض فهى تحمل الجبل «المغروز» فهو يتحرك مع حركة الصفائح.

الصفائح الصخرية المكونة للقشرة الأرضية

كما أن السحاب مجرد بخار معلق بجو الأرض فهو لا يتحرك ولكن السحاب يتحرك حركة ذاتية عن طريق الوسائد الهوائية والتى تحرك السحاب.

كذلك نحن لا نرى حركة الجبال لأننا والجبال على نفس المركب فالجبل يتحرك بتحرك الصفائح والألواح ونحن نقف على الأرض التى بدورها تتحرك بتحرك الصفائح والألواح فتظل العلاقة بيننا وبين الجبل ثابتة لذا لا نرى حركته.

الضوء فى القرآن الكريم

واستعرض د. محمد دودح سرعة الضوء فى القرآن حيث قال: إن سرعة الضوء فى القرآن الكريم بيِّنة علمية تشهد بالوحدانية وأوضح أن أول برهان على أن سرعة الضوء محدودة كان فى القرن (١٧) الميلادى والقرآن نزل فى القرن السابع الميلادى.

وكان أول دليل قدمه أولاس رومر ١٦٧٦ م عن علاقة فلكية بين أقمار المشترى تبين له أن الضوء يحتاج إلى زمن ليقطع الجزء الأكبر من قطر الأرض وقد وجده 225,000 km/sec.

والشاهد أن سرعة القوى جميعا واحدة تمثلها سرعة الضوء. وتتمثل هذه القوى :

فى موجات الاتصالات – موجات الراديو – موجات التليفزيون – أشعة إكس – أشعة جاما – الأشعة الكونية – الأشعة فوق البنفسجية – الأشعة تحت الحمرا؟.

فعندما نتحدث عن سرعة الضوء فإننا نتحدث عن سرعة كافة القوى فى الكون.

ثم عرف أن سرعة الأجسام نسبية وسرعة القوى مطلقة. وأن سرعة الجسم تختلف باختلاف الراسلين.

وأخيراً وبعد جهود ثلاثة قرون وفى مؤتمر باريس ١٩٨٣ تحقق للبشرية الوصول إلى قيمة فى غاية الدقة 299,792,458km/sec والتى قربت إلى 300,000km/sec.

وهذه القيمة يمكن استنتاجها من القرآن الكريم: –

« ... وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون» الحج «٤٧».

وكذلك قوله تعالى: –

«يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون» السجدة (٥) .

هاتان الآيتان بدراستهما دراسة مستفيضة نجد أن:–

المعنى من وجه كما أورده أئمة التفسير:

«عند ربك»: أى وقت تقديره وتدبيره فى ملكه.

«يدبر الأمر»: يدلى بكافة الأحداث بحكمة وتقدير ونظام وتدبير .

ودبر الأمر يرد فى القرآن بمعان عدة يتبين المراد منها من سياق الكلام:

لفظ «الأمر»: ورد مفعولا به والذى يعنى المأمور به «البيضاوى».

– يعنى ما أوجده لقوله «كن» أى أصل المادة والعنصر الأول لها «محمد رشيد».

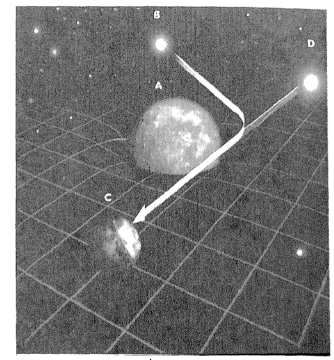
– أى مادة العالم وأيوناته وقيوده «ابن تيمية» .

– وهى المادة الأولى: «الوسيط».

لذا يختص الوصف هنا بعالم الأجسام والسنن لا عالم الخوارق والمعجزات، وهو تعبير عن العالم ليشمل التدبير كل شىء «الطبرى».

«إليه»: «يدل على الغاية والمصير فيعنى أن للعالم غاية يعود الأمر فيه كله إلى الله كما كان له ابتداء.

«من السماء إلى الأرض»: تدل «من» على الابتداء، وإلى تدل



صورة توضح انحناء الضوء تحت تأثير حقول الجاذبية

على الانتهاء فيتضمن أن معنى النزول مأمور به باعتبار وحداته التكوينية أو «ذرات الكون».

ليدخل فقط بدلالة «ثم» التى تدل على التعقيب مع المهلة.

ثم يرجع إلى حالته فى الكون مرة أخرى.

«يعرج» يفيد الحركة كالأعرج أى يسير بانحناء.

وتتفق هذه الأوصاف تماما مع طبيعة القوى ومنها الضوء وكلها تسير فى السماء بانحناء كهيئة الأعرج.

ولم يُعرف أن حركة الأشياء فى الكون تسير بانحناء إلا بعد عام ١٩١٩.

والأيتان متوافقتان تطابق كل واحدة منهما الأخرى فى المعنى وتماثلها «الشنقيطى» والمقدار واحد هو هو سواء : «الطبرى» يتعلق التدبير ببيان تدبر الحركة لأن «يعرج» يفيد الحركة . و «من» تفيد الابتداء، و«إلى » تفيد الانتهاء وبالتالى فالمقام مقام وصف حركة.

«المقدار» يعنى البدء للمتفقين فى القدر والجنس «الوسيط».

ولما كان التدبير (فى يوم) حركة تقطع فيها مسافة ، إذن (ألف سنة) مسافة، تماثلها فى القدر لتباين السرعة.

وكما نعلم فإن السنة عند المخاطبين «عرب التنزيل» مبنية على حركة القمر إذن فهمنا **أن ما يقطعه القمر في ألف سنة تقطعه القوي في يوم.**

«مما تعدون»: طالما أن الوصف لحركة فـ «مما تعدون» وصف لهذه الحركة لأنه وصف (ألف سنة)، والتى تعبر عن الحركة فى السياق حيث أن الحركة نسبية تحتاج لوصف وتحديد .

ولم يعين العلماء أى حركة للأرض والقمر حول الشمس وإذا أجرينا الحساب على هذا رياضيا يتحقق ويسمى النظام المعزول: «أى أنه لا توجد تأثيرات خارجية على هذا النظام» ونتحصل من ذلك على قيم دقيقة مجردة.

عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن القيمة الثابتة هنا هى مقدار مسير الأرض.

، وعن قتادة يقول: مقدار مسيره فى ذلك اليوم ألف سنة (السيوطى).

وبالرجوع إلى كتب التفسير نجد أن هناك وجها سائداً يتعلق بوصف سرعة الحركة.

– قال القرطبى: يعنى كان مقدار مسافة السير فيه ألف سنة. وهذا يعنى أن سرعة الضوء فى يوم واحد يقطعها القمر فى ألف سنة حيث أن السنة المقيدة فى الشريعة هى السنة القمرية وهى متعلقة بسير القمر.

وقد توصل العلم الحديث إلى أن : حركةُ القمر حركة مركبة فهو يتحرك حول الأرض أثناء حركتها حول الشمس.

والنتيجة: – أن سرعة القوى فى القرآن هى المساحة التى يقطعها القمر فى ألف سنة.

الجبال فى القرآن الكريم

وقد تناول د. أحمد حشاد. قوله تعالى «ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا» النبأ (٦، ٧).

وهى متعلقة بقوله تعالى «والأرض ذات الصدع» حيث أوضح أ.د حسن باحفظ الله تكون الصدوع فى القشرة الأرضية والتى ينتج عنها أنواع كثيرة من أرض – جبل – وبحار...

والملاحظة العلمية التى تتعلق بها هى عجلة الجاذبية.

وسنوضح ذلك فيما يلى: –

فقد اكتشف نيوتن عجلة الجاذبية وحددها بقيمة معينة فى أوائل القرن السابع عشر:

ج = ك١×ك٢/ف ولكن القيمة اختلفت عند المناطق الجبلية وكانت أقل ونال ذلك من جهود العلماء الكثير فبدأ مستر «كوجيه» عام ١٧٤٩ وعمل بجبال الانديز ثم تبعه «بينيه» عام ١٨٤٩ وفى منتصف القرن التاسع عشر عمل «جورج ايرنس» بجبال الهملايا محاولا حل لغز اختلاف عجلة الجاذبية بين سطح الأرض وأعلى الجبال إلا أنه لم يفلح وأطلق على ذلك اللغز الهندى، وذلك فى ١٨٥٠ م، وفى عام ١٨٥٥ سجل «راند» بالجمعية الملكية للعلوم بلندن أنها مشكلة ليس لها حل، ثم جاء بعده بشهرين «نيل» وقال أن تفسير ذلك يكمن فى أن قشرة الأرض لها كثافة واحدة وأن الاختلاف ناتج لاختلاف سمك الطبقة الخارجية.



يخلو القمر من الهواء ولذا تظهر الأرض من سطحه سابحة فى الظلام

وقال: «إن الجبال الضخمة الثقيلة لا يمكن أن تكون جالسة على قاعدة صلبة من الصخور تحتها، ولكنها تعوم فى بحر من الصخور الأكثر كثافة».

بمعنى آخر: «أن الزيادة فى كتلة الصخور فوق سطح الأرض يعادلها نقصان فى كتلة أقل من الصخور المحيطة تحت هذا المستوى ناشىء عن امتداد الصخور الخفيفة التى تكون الجبال فى شكل جذر أو أوتاد. وبذلك تكون أول مرة تذكر فيها كلمة أوتاد عام ١٨٥٥ هذا من الناحية العلمية وقد ذكرها القرآن الكريم منذ أربعة عشر عاما.

(مناقشة وتصحيح)

رسائل النبى (ﷺ) الى الملوك (كانت ذات أثر ايجابى)

●● نالت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حظا وافرا من الدراسات المعاصرة، ولكن بعض الناشئين ممن يكتبون الرسائل لنيل الدرجات العلمية، يحاولون أن يأتوا بالجديد فى تعليل بعض الأحداث، أو تفسير بواعثها، فيصيبون كثيرا، ولكن أخطاءهم يجب أن تكون موضع التصحيح، ليسارع ذو الخطأ الى استدراك ما فاته، ومن هذه الأخطاء ما زعمه أحد هؤلاء من أن رسائل النبى صلى الله عليه وسلم الى الملوك والرؤساء فى عصره لم تكن ذات أثر ايجابى نافذ!

وأنا لا أدرى ما يقصد الدارس من الأثر الايجابى النافذ، أكان يظن أن مجرد ارسال الدعوة الى امبراطور كهرقل، أو ملك ككسرى، كفيل بأن يسلم على الفور دون بحث! إن العرب وهم قوم محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الدعوة، وقريشا وهى قبيلة الدانية لم يذعنوا للدعوة بمجرد التبليغ، وقد لاقى رسول الله فى مكة من الاضطهاد مايعرفه المسلمون جميعا، وقام فى المدينة بغزوات متصلة ليحمى الدعوة من أعدائها حتى تم له النصر بعد جهاد شاق! أفيعقل أن يكون الملوك والرؤساء من الطواعية بحيث يقبلون الدعوة التى تدعو الى المساواة وتحارب الطواغيت والمتجبرين دون نقاش! .إن المنطق الطبيعى عند هؤلاء أن يقاوموا كل من يحاول أن ينزلهم عن كبريائهم الى أرض الناس، وأن يسارعوا باستئصال هذا الأمر بالمعروف، الناهى عن المنكر! ولكن العجب كل العجب أن أكثرهم قد ترفق، وآثر السلامة فى الرد، وواحد منهم هو الذى أخذته العزة الجاهلية فمزق الخطاب، وأمر باحضار نبى الاسلام إلى إيوانه سريعا ليلقى جزاؤه!! وهنا يجب أن ينفسح المجال الى تأمل بصير.

(زمان السفارات)

واذا كنا نريد أن نضيف الجديد فى رسائلنا العلمية حقا، فأمامنا فى هذه النقطة بالذات تساؤل يجب أن يتسع مداه ليحيط بالجو الخاص بزمان هذه السفارات، وحالة المسلمين فى هذا الزمان، اذ أرسل النبى صلى الله عليه وسلم رسله فى أوائل السنة السابعة من الهجرة على رواية، وفى أواخر السنة السادسة على رواية أخرى، ولم تكن الدعوة الاسلامية حينئذ قد تعدت حدود مكة والمدينة وما حولهما من القبائل، نعم إن قريشا قد اخفقت اخفاقا كبيرا فى غزوة الأحزاب، فأمد انتصار المسلمين روحهم المعنوية بقوة دافعة! ولكن قريشا ليست وحدها ، فمازال اليهود فى خيبر، ومازالت القبائل المنهزمة يوم الخندق، يعضون بنان الندم على الخذلان، ومازال أمام الرسول صلى الله عليه وسلم نضال شرس يحمى المدينة من أعدائها، ويهيىء الأسباب لفتح مكة! بل مازال فى المدينة من المنافقين من يضمرون السوء ويدبرون المكايد عن حقد مضطرم يقلق المضاجع، ويثير اللواعج، فالتفكير فى ارسال الكتب الداعية للإسلام الى ملوك الأرض، لا يتأتى عن انسان عادى ، يدبر الأمر بوحيه الخاص، لأنه اذا اقتصر على حدود نفسه فإن تفكيره يمنعه أن يتطوح الى مرام شاسعة لا يستطيع عبورها، أو النهوض لمقاومتها اذا خفّت له، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن بدعوته وبأن الله معه، وقد أرسله للناس كافة بشيرا ونذيرا، فهو مكلف من السماء بدعوة البشرية جميعا الى الله! فاذا كانت الملابسات الظاهرة لا تؤدى فى النظر السطحى الى النجاح، فان الايمان النبوى بصدق الرسالة وبأن محمدا عبد الله ورسوله الذى بعثه للناس كافة مما يجعل الصعاب تتضاءل وتنمحى، وهنا كانت الرسائل دليلا قويا على صدق الرسول ، واقتناعه التام بتأييد ربه! فاذا أرسل كتبه فى وقت لا يوحى ظاهريا بالايجاب، فإن الله قدير على أن يهيىء الأسباب الداعية للنجاح، وفى اجابة الأكثرية من الملوك والرؤساء مايثبت أن الله قد أيد رسوله صلى الله عليه وسلم ، اذ أجاب هرقل والمقوقس والنجاشى بما لم يكن يتوقع أكثر المتفائلين، وهم ماهم فى عزة السلطان، ونخوة الملك، وبذلك لم تكن الرسائل النبوية ذات أثر سلبى، كما حاول الدارس أن يستنتج، بل كانت ايجابية كل الايجاب، وسنشير إلى ذلك بقدر ما يتسع النطاق .

(رسالة هرقل)

من يقف على الظروف السياسية التى أحاطت زمن المكاتبة النبوية لهرقل، يتعجب من ملابساتها ونتائجها، لأن الرسالة النبوية قد انتهت الى هرقل وهو فى نشوة انتصاره على الفرس بعد حروب طاحنة استمرت ثمانية عشر عاما لأن مملكة هرقل كادت تتقوض تماما حين استولى الفرس على مصر وسوريا وآسيا الصغرى، وهددوا القسطنطينية نفسها بالسقوط، وانتزعوا الصليب المقدس من بيت المقدس، وهو ماهو عند قيصر واتباعه، مما

للدكتور
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية



شغل الامبراطور شغلا لاقى منه البرح الشديد، حتى قدر له أن ينتصر انتصارا حاسما فى موقعة «نينفة الحاسمة» فتم على أثره الصلح الباهر ذو النتائج الظافرة لهرقل، إذ استعاد كل ما فقدته الدولة من ربوع، وعاد الى القسطنطينية يحمل الصليب المقدس مباهيا باسترجاعه، ثم ارتحل بعد أمد قصير حاجا الى بيت المقدس، ومعه الصليب ليرده الى مكانه! وفى هذه الاثناء جاءه دحية الكلبى رسول النبى صلى الله عليه وسلم يقول له : «سلام على من اتبع الهدى، إنى أدعوك بدعاية الاسلام، اسلم تسلم، اسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم الإريسين «يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران ٦٤) وهو خطاب سجلته كتب السيرة جميعها ! فماذا نرى فى ملابسات هذا الخطاب؟! إن هرقل يباهى بانتصاره الدينى، ويفد حاجا الى بيت المقدس، ليضع الصليب فى مكانه معلنا أنه حامى المسيحية، ومنقذ صليب المسيح كما يدعى! ثم يأتيه كتاب يدعو الى اتباع دين جديد هو دين الاسلام، فيقابل الأمر بالحكمة، ولا تعصف به نشوة الكبرياء، وهو يرى الحشود من خلفه تبارك مسعاه فى حماية الصليب!! إن هذا غير المتوقع حقا، ولكن تأييد السماء لنبى الاسلام كان ذا أثر عجيب فى نفس الامبراطور المنتصر، فلم يسارع الى الاستنكار والرفض، ولكنه جمع أصحابه واستشار، واختلفت الروايات فى تحديد الموقف الى حد التعارض، ولكنها أجمعت دون خلاف على أن هرقل قد استقبل دحية الكلبى باحتفاء وسأله عن بعض أحوال النبى وأتباعه ثم سأل عن جماعة من قريش كانوا على مقربة من سكناه ليستخبرهم عن رسول العرب مبدأ واتجاها! انها لمعجزة اسلامية حقا، تلك التى جعلت نار حميته بردا وسلاما، بدليل أن عامل هرقل على الشام، وهو المنذر بن الحارث الغسانى، قد تلقى كتابا مماثلا من رسول الله على يد شجاع ابن وهب، فهاج وأنف، وخف الى هرقل يلح عليه فى تأديب صاحب الرسالة كما يزعم ؛ ولكن هرقل حذره وخالفه، وأبدى من الرفق ما أطفأ نار الحارث عن كره وغضب، لا عن رضى واقتناع، ويهمنا أن نقول أن دحية الكلبى قد رجع مسرورا يحمل رضا الامبراطور وترحيبه!. واذا تحدثت بعض الروايات عن اسلام هرقل ودعوته الاساقفة للدين فهاجوا عليه حتى اضطر للإذعان، فاننا لا نجزم بتوهين هذه الروايات، ولكننا نقول إن رسالة النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل، كانت ايجابية، وحسبها أنها نبهت الرومان الى دين جديد، وأن قيصر الرومان قد تلقى الرسالة بالترحاب، ولا يعقل أنه جعلها دبر أذنه بعد انصراف دحية، بل لابد أنه فكر فيها فأطال التفكير .

المقوقس بمصر

كان المقوقس واليا على مصر من قبل الرومان فهو تابع «لهرقل» وملتزم بأمره، وقد أرسل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الدعوة مع حاطب بن بلتعة، وتجمع كل الروايات على أن المقوقس قابل حاطب بترحاب زائد، فما تفسير هذا؟ لى رأى لم أسبق إليه، وهو أن المقوقس قد علم باحترام هرقل لكتاب نبى الإسلام، فأحدث عنده اطمئنانا لصاحب الدعوة الإسلامية، إذ أن رسالة هرقل بالشام لابد أن تصل قبل رسالة النبى إلى الإسكندرية، وللمقوقس عيونه لدى صاحب أمره ونهيه، فانتقل إليه الخبر قبل أن يصل حاطب، فلما جاء وجد من الاستعداد النفسى ما وضعه موضع الترحاب كما تجمع كل الروايات، لاسيما ونص الكتاب إلى المقوقس لايكاد يختلف عن نص الكتاب إلى هرقل، فالدعوة هى الدعوة، والآية الكريمة الداعية إلى كلمة سواء هى الآية نفسها، وكان المقوقس رجل تاريخ وثقافة ، فقال لحاطب : إنى نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لايأمر بمزهود فيه، ولاينهى عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، وصريح هذا القول إن عظيم القبط كما تسميه الكتب التاريخية كان ملما بما يجرى فى المدينة ومكة من أحداث، فهو يعلم ضراوة الوثنية وقيامها فى وجه صاحب الدعوة، وكأنه نظر إلى الرسالة المحمدية، وموقفها المؤيد لنبوة عيسى وطهارة البتول، فرآها أقرب إلى نفسه وألصق، يدل على ذلك أنه لم يكتف بالرد الطيب على الرسالة النبوية بل شفعه بهدايا قيمة تفتح باب الود، شفعه بجاريتين مصريتين، وبكسوة وبغلة!. أما إحدى الجاريتين فهى مارية أم ابراهيم الصغير، وأما الأخرى فقد أهداها النبى إلى شاعره

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فانى
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فعليك اثم القبط
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

الله
رسول
محمد

رسائل النبي (ﷺ) إلى الملوك

حسان بن ثابت، فإذا جاز لنا أن نقول إن السفارة المصرية قد بلغت ما يتوقع لها من النجاح، فهو قول لايعتبر مغاليا أو غير دقيق، إذ تلقى المقوقس الدعوة بقبول حسن، ولاشك أن فتح العرب لمصر، لم يكن مفاجئا للمقوقس وشيعته بعد أن علموا من أمر نبي الإسلام الشيء الكثير، فهو خطوة قوية سبقتها الخطوة الأولى يوم جاء حاطب بن بلتعة، ورجع مكرما يحمل أجمل الرد، وأطيب الهدايا!.

النجاشي بالحبشة

يختلف أمر النجاشي عن غيرة، إذ له بالمسلمين عهد وثيق وقد أكرم وفادتهم حين هاجروا من مكة، وحاولت قريش رجوعهم، فآمنهم من خوف، لذلك كان كتاب رسول الله إليه ذا ود عطوف (تاريخ الطبري جـ ٢ ص ٦٥٢ ط دار المعارف ١٩٦٨) إذ يقول مانصه :

«إني أحمد الله إليك الذى لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم، روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الحصينة فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيديه ونفخه، وإننى أدعوك إلى الله وحده لاشريك له، والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذى جاءني، فإني رسول الله وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرا ونفرا معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، فقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى» .

هذا نص الكتاب الأول، لأنه يتحدث عن جعفر بن أبي طالب والهجرة المكية، أما الكتاب الثاني فقد حمله عمرو بن أمية الضمري، فتلقاه النجاشي بقبول حسن، وناقشه مناقشة منصفة، صادفت القبول من نفس النجاشي، فأعلن إسلامه وليس هناك إيجابية أكثر من أن يدعى حاكم إلى الحق فيسلم!

كسرى عاهل الفرس

أرسل رسول الله شجاع ابن وهب وفى رواية أخرى وهى الراجحة عبد الله بن حذافة السهمى إلى كسرى داعيا للإسلام، وكسرى وثنى لايؤمن بإله، فليس كالنجاشي والمقوقس وهرقل، لذلك كان غضبه بارزا إذ مزق الكتاب، وطرد حامله، وبادر فأرسل إلى عامله على اليمن «باذان» كى يذهب إلى الحجاز، ويأتى بالرسول – زعم – مكبلا بالحديد، ولكن باذان احتاط لنفسه، فأرسل إلى رسول الله من يبلغانه دعوة كسرى، وكانت مفاجأة حين أخبرهما الرسول بمقتل كسرى قبل أن يذاع مصرعه في جزيرة العرب، وجاء الخبر إلى باذان من المدينة قبل أن يأتيه من المدائن فتشكك، ثم أظهرت الأيام القلائل بعد ذلك صحة ما نبأ به محمد صلى الله عليه وسلم، فدهش النائب، وجعل يسأل صاحبيه عما شاهدا من رسول الله فأخبراه بما حببه فى الإسلام فبادر باعتناقه.

فهل كانت دعوة كسرى سلبية لما فعله الرجل قبل مقتله؟ سؤال يجيب عنه الأستاذ الكبير محمد أبو زهرة فيقول رحمه الله: خاتم النبيين للأستاذ أبي زهرة جـ ٢ : ٩٧٧

«هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثره، وإذا لم يؤثر فى كسرى إلا سلبا، فقد أثر فى غيره إيجابا واستجابة، لقد أثر فى نائبه فى اليمن، فأسلم وهو فارسى، وأسلم من معه من الأبناء من فارس، وهم باليمن، ولم يكن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخة فى واد بل كان لها استجابة وإذا كان العدد قليلا فإنه سيكون كثيرا فى اليمن وماوراءها، وقد كان».

فى الجزيرة العربية

لم يغفل الرسول عليه السلام دعوة العرب فى الجزيرة إلى الإسلام فأرسل العلاء الحضرمى بكتاب إلى أمير البحرين المنذر بن سادى، وعمرو بن العاص إلى عمان بكتاب إلى أميريها الأخوين زعيمي بنى الأزد، وسليط بن عمرو إلى هوذة بن على الحنفى، أمير اليمامة، أما صاحب البحرين وأميرا عمان، فقد أسلموا عن طواعية، وأما صاحب اليمامة فقد ظن النبوة رياسة دنيوية فاشترط أن يشارك النبى فى أمره وسلطانه إذا أجاب إلى الإسلام ولم يمض أمد قصير حتي فارق الحياة، ولا أطيل فى تفصيل ما كان من أنباء السفارات العربية داخل الجزيرة، لأننا بصدد النتائج، لابسبيل رصد الأحداث، وقد أسلم أهل عمان والبحرين وتأخر أهل اليمامة إلى حين قريب .



تصميم مبدئى

فى خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه حين جهر بالدعوة إعلان لعموم رسالته، لا لخصوصها، إذ قال: «إن الرائد لايكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ماكذبتكم، ولو غررت الناس جميعا، ما غررتكم، والله الذى لا اله إلا هو إنى لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة». رواه ابن الأثير عن جعفر من عبدالله)

وإذا كان قد أعلن قومه دون أن يعرف قدر استجابتهم لما يدعو إليه، فكذلك أرسل رسله إلى الملوك إتماما لرسالته إذ عليه البلاغ المبين، وإذا كانت حقائق التاريخ الثابتة دون تحريف تنطق بايجابية الرسائل النبوية، فلماذا لانسير الغور الدقيق، حين نتكلف البحث العلمي، بل نكتفى بالخاطر العارض دون تمحيص! والحديث حديث الدعوة الإسلامية، ورسولها الأمين.

أذواق ومشارب :

أهل التــــمكين

بقلم :
د . سعيد أبو الأسعاد



إن أهل التـمكين من الرجـال هـم أهل الرسـوخ واليقين، وهم صفوة المقربين من السالكين والعابدين وهم الكوكبة الذين سلكوا فملكوا وصدقوا فتحققوا، وأخلصوا لله أعمالهم وفرَّغوا مما سواه قلوبهم، فألقي في بصـائرهم نور الإيمان فشـاهدوا نور الحـقـيـقـة فتحققوا بالمعرفة اليقينية بربهم ومحبوبهم فاجتازوا مـقـامـات الكشـف والبـيـان ، وصـاروا أهل الشـهـود والعيان فهم خواص الخواص الذين مكَّنهم الله بالعلم وثبتهم بالمعرفة ورسخَّهم باليقين وسقاهم من فيض بحر أنواره الأصفى فارتقوا لمقام الشهود الأوفى ..

وعندما نتكلم عن هؤلاء الرجال الأتقياء الأصفياء نقول في البداية: إن السائر السالك يترقى من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام حتى يصل إلى أعلى المقامات، والسـادة الصـوفـيـة يقـسـمـون مـقـامـات السلوك إلى ملك الملوك حسب أذواقهم ومشاربهم، ويتفاوت القـرب بتفاوت الترقي وتبعاً لتصفية النفس من أكدارها وبشريتها ويتحقق السالك بالمجاهدة والمكابدة وصالح الأعمال ومداومة الأذكار والأوراد التي تنير القلب، ثم يبدأ في مدارج الترقي الذي يبدأ بالتوبة ثم الإنابة ثم المراقبة ثم المشاهدة ثم الوصول ثم الوصال، فلا يستأنس إلا بالله ولا يستقر له قرار إلا مع الله.

والمعروف عند السادة الصوفية أن المقامات ليست كلها على درجة واحدة، ومما لا خلاف عليه أن مقام التمكين هو أرفع الدرجات وأرقى وأكمل المقامات لأن الواصل لهذا المقام يراقب الله دائما في كل خطوة يخطوها ويدرك أن الله أقرب إليه في كل آن من حبل الوريد، فيشرق في قلبه نور التجلي وتنكشف له الحجب فيصير القلب ساجداً له مشاهداً لصفات الكمال، فيُكسى حُلل التقريب على ضفاف القرب فيشاهد جمال الحضرة الإلهية فيرى الأشياء كلها قائمة بالله سبحانه وتعالى، وعندئذ يشعر أن كل ما حوله يشاركه التسبيح لله وعندئذ يُلهم بالمنن والعطايا والكشوفات عن حقائق الأشياء.. فالتمكين مقام أهل التحقيق وصاحب هذا المقام عبد وصل ثم اتصل أي انتهى إلى غاية الواصلين وارتقى إلى قمة مقامات العابدين، فظفر بالطمأنينة الكبرى والنعمة العظمى واستولى على قلبه سلطان الحقيقة فلم يبق في قلبه متسع لغير محبوبه، ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه :

لا يكون التمكن إلا بعد المحنة فإذا امتُحن صبر وإذا صبر ظفر»

قال تعالى: «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض».

وهكذا يتضح لنا أن التمكين أشرف درجات الوصال وهنالك يتجرد العارف المتمكن من حوله وقوته وإرادته حتى لا يشعر بوجود شيء غير وجود الحق سبحانه وتعالى . ونلاحظ هذه الحقيقة قد وردت على ألسنة الكثيرين من أهل التحقيق وأشهرهم الإمام العارف سيدي أبو الحسن الشاذلي حيث يقول: اللهمَّ إني أسألك أن تغيبني بقربك حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عني».. نعم لأن الولي المتمكن يكون في هذه الحالة مغيباً بما كشف الله له من نور جماله وكمال جلاله، ومن فتح الله بصيرته لشهود أنواره أورد عليه معارف أسراره ، وهكذا يعيش المقربون إلى الله حياتهم كلها في روحانية ونورانية ويتمتعون بما يفيضه الله عليه من إشراقات وفيوضات وتجليات وقلوبهم مشغولة بذكره وأرواحهم متنعمة بمناجاته متلذذة بخدمته ولاسلطان على قلوبهم إلا سلطان محبوبهم ولا مشيئة لهم غير مشيئته ولا راحة لهم إلا في رضاه..

وأهل التمكين يشهدون أن الله وحده هو الفعال لكل شيء وأن الأسـبـاب كلهـا ظواهر والله من وراء هذه الأسباب والظواهر يفعل في الحقيقة ما يشاء، قال تعالى: «ومارميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى»..

فـإن ذات الحق ظاهرة عندهم من وراء الحـجب والمظاهر وتبدو لهم في كل شيء ولكنَّ الله أخفى إرادته في أسـبـابه ويكون التجلي للمـقـربين لينقطع الشك باليقين، قال تعالى : «فأينما تولوا فثم وجه الله»..

فالله سبحانه هو الظاهر الباطن ولا يوجد بحق إلا هو ، وقد أحسن القائل :

تأمــل سـطور الكائنــات فإنهــا
من المـلأ الأعلـى إليـك رسـائل

لقد خُط فيهـا لو تأملـت سطرهـا
ألا كل شـيء مـا خـلا الله باطـل

وأهل التمكين في معية الرحمن في الدنيا وفي الآخرة لأنهم في أنس دائم مع الله، فقد تحققت سعادتهم بالمقدور في كل الأمور، فأصبحوا ساكنين تحت مجريات الأقدار، فغابوا عن الخلق لإنشغالهم برؤية الخالق ومشاهدة إرادته المدبرة الفاعلة ومشيئته النافذة، وشربوا من بحار التوحيد ووصلوا لمقام التجريد فلم يبق في قلوبهم متسع لغير محبوبهم، كما أن أصحاب هذا المقام لا تشغلهم النعمة عن المنعم ولا العطية عن المعطي، لأنهم في حالة شهود دائم لجريان إنعامه عليهم وملاحظة إحسانه إليهم، فهم الرجال الذين تطهرت قلوبهم وسمت أرواحهم وتعلقت سرائرهم بمولاهم قال تعالى: «يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه».. فهو وحده مقصودهم فلا يطلبون الجنان ولا الحور الحسان ولا يبتغون شيئاً زائلاً ولا نعيماً فانياً، لأن طلبهم الوحيد الأوحد الفوز برضوان محبوبهم الأعلى والتمتع بالنظر إلى وجهه الكريم..

كما أن هؤلاء الرجال لا قيمة للدنيا عندهم وهي أهون وأقل من الالتفات إليها ولو أن الدنيا بحذافيرها كانت في يد أحدهم وأخذها منهم آخذ لم تتغير فيهم شعرة واحدة لأنهم يدركون أن الدنيا لا شيء، ولو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء..

فالدنيا عند أهل العرفان قد تكون في أيديهم ولكنها في الحقيقة تحت أرجلهم وليست في قلوبهم لأن قلوبهم فارغة مما سوى الله، والدنيا لم ولن تتسلل إلى القلوب العامرة بالتوحيد قال تعالى: «تحيتهم يوم يلقونه سلام».وقد أظهر الحق تكريمهم فقال عنهم: «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»..

ولا يخفى على أحد أن هؤلاء الفائزين برضوان ربهم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان، لأنهم كانوا في حياتهم الدنيوية: «قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون»..

وقد وضح الحق سبحانه حالتهم الدائمة التي يراها الرائي فقال: «تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» .

وبهذه اللمسات السريعة والكلمات النورانية القليلة يرسم القرآن الكريم بألفاظه المتلألأة صورة واضحة لأصحاب هذا المقام الذين يجمعون بين طهارة بواطنهم ونقاء سرائرهم ..

نسأل الله تعالى دوام إقباله علينا، وتوالي نعمته إلينا، وإسباغ فضله وفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علينا وعلى جميع إخواننا وأهلينا وأولادنا والمسلمين .. آمين.

المجتمع الصوفى



يقدمه : الأمين العـــام

السيد
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : تقرر بمشيئة الله الاحتفال بعيد الهجرة الشريفة كالعادة المتبعة فى كل عام وذلك بسير الموكب الصوفى العام بعد صلاة العصر من يوم ٢ محرم ١٤٢٢ ومرفق طيه النشرة الدورية الصادرة للسادة المشايخ رجاء العمل بها وتنفيذها على الوجه الأكمل.

نشرة دورية

السادة المشايخ الإجلاء

السـلام عليكم ورحـمـة الله وبركاته وبعد

تقرر بمشيئة الله وتوفيقه كعادتنا كل عام الاحتفال بعيد الهجرة الشريفة – وبهذه المناسبة الدينية الكبرى سيسير الموكب الصوفى العام الساعة الرابعة والخامسة والأربعين من مساء يوم ٢ محرم سنة ١٤٢٢هـ مبتدئاً من ساحة المسجد الجعفرى بالدراسة إلى المسجد الحسينى، فندعوكم ورجالكم للوجود بمكان التجمع أمام مسجد الشيخ صالح الجعفرى منذ صلاة عصر اليوم المذكور لترتيب هذه المسيرة الكبرى.

أملين أن يكون التجمع بأكبر عدد من رجالكم مع عدم استعمال الطبل والهورنات أو العربات أو العجلات فى هذه المسيرة والاكتفاء بالأناشيد الدينية والصلوات على صاحب الذكرى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

كما نوجه النظر إلى أنه بعد استقبال رجالكم فإننا نأمل عدم انصرافهم وليأخذوا مكانهم بالمسجد الحسينى بجوار إخوانهم آملين أن تكون المسيرة والحفل الكريم على أتم وجه وأكمله متسمين بالبهجة والوقار اللائقين بشعائر الصوفية .

وكل عام وأنتم بخير ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

– الأمين العـــام
عبدالحميد عبد اللطيف
– شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوى

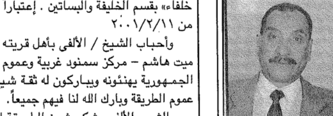
ملحوظة : ستكون لجنة العلاقات العامة مسئولة عن الترتيب والنظام داخل المسجد فنأمل التعاون الصادق معها فالحفل حفل الجميع والكل شركاء فى ذلك .

ثانيـــا : تشكلت لجنة الاشراف العامة على حجاج المشيخة العامة بالأراضى المقدسة برياسة سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وباشراف الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وعضوية كل من السيد الاستاذ عبد القادر أحمد مجاهد شيخ السادة المجاهدية البرهامية، والسيد الاستاذ محمد على عاشور شيخ السادة البرهامية والسيد الاستاذ محمود محمد الحسينى الجوهرى وكيل عام السادة الجوهرية الشاذلية والسيد الاستاذ الحاج أحمد خليل عفيفى رئيس حسابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية. وستغادر اللجنة الأراضى المصرية بمشيئة الله وتوفيقه فى أوائل شهر ذى الحجة ١٤٢١ هـ وستعود بمشيئة الله وتوفيقه بعد تأدية الفريضة ومهمتها يوم ١٨ ذو الحجة ١٤٢١ هـ .

ثالثـا : اصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٧ ذو القعدة ١٤٢١ هـ الموافق ١١ فبراير ٢٠٠١ قرارا بتعيين السيد المهندس محمد جميل مختار بخيت شيخا للطريقة النقشبندية خلفا للمغفور له والده السيد جميل مختار بخيت شيخها الراحل .

رابعـا : صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية على اعتماد مكتب لتحفيظ القرآن الكريم للسيد الدكتور محمد ابراهيم السيد شيخ بيت السيد عبد الرحمن عثمان الشهاوى ببلدة شها مركز المنصورة تابعا لهذا البيت تحت ولاية واشراف المجلس الأعلى للطرق الصوفية دون معونة من المجلس الأعلى..

قرار تعيين



م. سيد عبدالله بدوى

قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد المهندس سيد عبد الله بدوى المقيم ببين السرايات قسم الدقى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم الدقى محافظة الجيزة..

الطريقة الخليلية



الشيخ الألفى صالح عبدالرحمن

قرر سماحة الشيخ / محمد محمود ابراهيم ابو خليل شيخ عموم الطريقة بجمهورية مصر العربية تعيين الشيخ / الألفى صالح عبد الرحمن . «خليفة خلفاء» بقسم الخليفة والبساتين . إعتباراً من ٢٠٠١/٢/١١

وأحباب الشيخ / الألفى بأهل قريته ميت هاشم – مركز سمنود غربية وعموم الجمهورية يهنئونه ويباركون له ثقة شيخ عموم الطريقة وبارك الله لنا فيهم جميعاً.

والشيخ الألفى يشكر شيخ الطريقة الخليلية كما يشكر اولاده على مستوى الجمهورية ويخص بالشكر أهل قريته ميت هاشم – سمنود غربية .

تعيينات

مشيخة عموم السادة الجازولية

تعيين السيد / زين العابدين حسن يونس حسن الجازولى خليفة خلفاء قسم امبابة

والسيد / عماد عبد الله حبيب ابراهيم الجازولى خليفة خلفاء بلدة ميت ربيعة – منوفية

والسيد / زكريا عبد العال سليمان الجازولى خليفة خلفاء قسم الهرم

والسيد / محمد ابراهيم محمد ابراهيم الجازولى خليفة خلفاء قسم الخليفة .

سالم جابر الجازولي
شيخ الطريقة الجازولية

قرار تعيين

بناء على قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة الاحد ٢٣ / شعبان ١٤٢١ الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠٠٠ تم تعيين السيد محمد عبد المنعم عبد الغنى خادم ضريح العارف بالله الشيخ محمد الدغشى الكائن بقرية الجرنوس بنى مزار المنيا .

الطريقة الأحمدية الشعيبية

تعيين الشيخ محمد محمود أحمد الشاذلى نائباً للطريقة عن مركز منيا القمح الصنافين.

وتعيين الشيخ عيد مهدلي مبارك رمضان نائبا للطريقة عن قسم الدرب الأحمر

شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية

محمد محمد الشعيبى

السادة القادرية القاسمية

تحتفل السادة القادرية القاسمية بمولد سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى لمدة ثلاثة أيام وستكون الليلة الختامية يوم الجمعة ٥ محرم ١٤٢٢ الموافق ٣٠ مارس ٢٠٠١ .

وتعيين فتحى عبد الكريم حميد خليفة خلفاء السادة القادرية القاسمية عن قرية طوخ مركز ديرمواس محافظة المنيا .

حسين أحمد على القادرى
شيخ القادرية القاسمية

الطريقة الجودية الخلوتية


الشيخ جودة البكرى

بفضل الله وكرمه نهنئ ونبارك سماحة الشيخ/ جودة البكرى لحصوله على «الدكتوراه» بامتياز مع مرتبة الشرف من الدرجة الأولى ويحضور لفيف من أصحاب الفضيلة بالأزهر وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الصوفى ومحبى التصوف بالجمهورية .. زادنا الله بعلمه عزاً ونوراً .

الشيخ / صلاح فرج الحاج / أحمد عبد الحق من أبناء المنزلة طوخ قليوبية

الطريقة الزاهدية الأحمدية


السيد أحمد عبدالسلام

تعيين الاستاذ أحمد السيد عبد السلام سلامة خليفة خلفاء الزاهدية الاحمدية بسنتريس منوفية

والاستاذ محمد زكى سنجر خليفة خلفاء الطريقة الزاهدية الأحمدية بدار السلام وأسطبل عنتر .

والاستاذ مجاهد ابراهيم محمد البربرى نائبا للطريقة الزاهدية الأحمدية على أبنائه بمركز أشمون منوفية .

السيد حسن يوسف
الزاهد – شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

أنشطة صوفية

* يحتفل الشيخ ياسين محمد أبو علوان نائب الطريقة البرهامية بمولد والده العارف بالله سيدى محمد أبو علوان الكائن ضريحه بالمنصورية مركز امبابة جيزة، وذلك فى المدة من ٢٧ /٣/ ٢٠٠١ الموافق ٢ محرم ١٤٢٢هـ والليلة الختامية الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ الموافق ٤ محرم سنة ١٤٢٢هـ تحت اشراف الشيخ ممدوح عبد الحميد عبد ربه وكيل المشيخة والشيخ عبد العال سالم أبو الخير. والدعوة عامة

تهنئة

الطريقة الأحمدية التسقيانية للطريقة الجودية الخلوتية

يهنىء الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية قدوة المشايخ الكرام الدكتور / جوده عبد العليم الشيخ بكرى محمد بحصوله على درجة الدكتوراه مع مرتبه الشرف من جامعة الأزهر فنهنىء أنفسنا كما نهنىء أسرة الطريقة الجودية فى كل أنحاء الجمهورية .

تهنئة

الطريقة الأحمدية التسقيانية للطريقة الجنيديةالخلوتية

يهنىء الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية وابناء طريقته فى أنحاء الجمهورية الأستاذ / أحمد حسين ابراهيم الدسوقى الجنيدى بتعيينه شيخاً للطريقة الجنيدية الخلوتية خلفاً لوالده العارف بالله شيخها الراحل السيد / حسين ابراهيم الدسوقى الجنيدى ونتمنى لسيادته دوام التقدم وللأسرة الجنيدية جميعها الخير والبركة .

تهنئة

الطريقة الأحمدية التسقيانية للطريقة النقشبندية

يهنىء الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية وكذلك ابناء طريقته المهندس / محمد جميل مختار بتعيينه شيخاً للطريقة النقشبندية خلفاً لوالده الكريم شيخها الراحل السيد / جميل مختار ونتمنى لسيادته مزيدا من التقدم والأزدهار فى مجال العمل الصوفى .

البقاء لله

* أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة وأسرة مجلة التصوف الاسلامى والجهاز الادارى ينعون المغفور له الحسيب النسيب السيد أحمد حافظ على خال سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته يتقدمون إلى سماحة السيد شيخ المشايخ واسرة الفقيد بخالص العزاء .

* سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ينعون الشريفه السيدة والدة السيد الاستاذ سالم جابر حسين الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية . وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جنته .يتقدمون إلى السيد شيخ الطريقة الجازولية ورجالها وللأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة .

● يتقدم الاستاذ محسن فهمى رئيس التحرير واسرة مجلة التصوف الأسلامى بخالص العزاء وكريم المواساة للسيد الاستاذ سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية فى وفاة السيدة الفاضلة والدته للفقيدة الكريمة الرحمة وللأسرة خالص العزاء وكريم المواساة.

* أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى ينعون إلى المجتمع الصوفى ربة الصون والعفاف والطهر والنقاء المجاهدة الصوفية الكبيرة السيدة الفاضلة والدة السيد / سالم جابر الجازولى رضى الله عنها، وأسكنها فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . ويتقدمون إلى حضرة شيخهم الحسيب النسيب سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه وأرضاه بخالص العزاء ويحتسبون عند الله من كانت لهم جميعا أما وواست منهم اليتيم وأطعمت الجائع وسقت الظمآن ووقفت بجانب الفقير والمحتاج، ولم تبخل على أبناء الطريقة بجهدها منذ أسسها القطب الغوث الفرد الجامع سيدى جابر حسين أحمد الجازولى رضى الله عنها . تغمد الله فقيدة التصوف بخالص وجامع رحمته وأسكنها فسيح جناته وعوض الله عنها أبناء التصوف خيرا وجزاها الله عنا جميعا كل خير .

أبناء الطريقة الجازولية
عنهم مصطفى أحمد متولى سكرتير عام الطريقة

* يتقدم السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية بخالص الشكر لمن تفضل بمواساته فى وفاة السيدة الفاضلة والدته سواء بالحضور أو بالبرق . كما يخص بالشكر والعرفان كل من :

- سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية .
- السيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية .
- السيد/ ابراهيم التسقيانى عضو المجلس الأعلى .
- السيد / محمد عبد الخالق الشبراوى عضو المجلس الأعلى.
- السيد / محمد على عاشور عضو المجلس الأعلى .
- السيد / مسعود حجازى شيخ الطريقة القادرية.
- السيد / اللواء عصام الدين زكى ابراهيم شيخ العشيرة المحمدية .
- السيد / أحمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية .
- السيد / على الخضرى السعدى شيخ الطريقة السعدية.
- السيد أحمد حامد فضل شيخ الطريقة البيومية .
- السيد عبد المجيد الشهاوى شيخ الطريقة البرهامية الشهاوية .
- السيد / عبد الغنى صالح الجعفرى شيخ الطريقة الجعفرية .
- السيد الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف الاسبق .
- الشيخ / أحمد محمود البنا القارىء بالإذاعة .
- الشيخ / عبد العاطى ناصف القارىء بالإذاعة .
- السيد / محمد كوبلاى شيخ الطريقة البكرية

لا أرانا الله مكرها فى عزيز لديهم ولديكم وشكر الله سعيهم.
سالم جابر الجازولي
شيخ الطريقة الجازولية

شكر واجب

* يتقدم السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية بخالص الشكر والامتنان لجميع أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى الذين تفضلوا بالحضور للتعازى فى وفاة المرحومة والدته . شكر الله لهم ولا أرانا الله مكروها فى عزيز لديهم .

سالم جابر الجازولي
شيخ الطريقة الجازولية

● ينعى السيد / محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية بعموم محافظة المنوفية المغفور لها السيدة المربية الفاضلة والدة الحسيب النسيب الشريف الشيخ / سالم جابر الجازولى شيخ عموم السادة الجازولية - نسأل المولى القدير أن يتغمدها برحمته وأن يدخلها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا جزاء ما قدمت من توجيه لدين الله وإن لله وإنا إليه راجعون.

● يتقدم السيد الأستاذ/ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وكذلك جميع أبناء الطريقة بخالص العزاء للسيد الأستاذ / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الشاذلية فى وفاة المرحومة والدة سيادته تغمدها الله برحمته واسكنها فسيح جناته .

وإنا لله وإنا إليه راجعون

● ينعى الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى بجمهورية مصر العربية وأبناء طريقته فى أنحاء الجمهورية وفاة السيدة الفاضلة أم الأحباب والدة الحسيب النسيب الشيخ / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية بجمهورية مصر العربية فلها الرحمة والغفران ولنحتسبها عند الله من السيدات الفضليات ولنا جميعا وأسرة الجازولى خاصة وأبناء الطريقة الجازولية عامة الصبر والسلوان .

● ينعى محمد غريب على أخاه السيد المرحوم الاستاذ المستشار ابراهيم صدقى ابو العزم نائب رئيس هيئة قضايا الدولة ويدعو الله العلى القدير أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته .

● ينعى محمد عبيد الوالى ، وجمال أبو صداره ، وحسين عليش العاملين بالمشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة المربية الفاضلة والدة السيد سالم جابر الجازولى شيخ عموم السادة الجازولية، للفقيدة الكريمة الرحمة والغفران وللأسرة خالص الجزاء.



المتين في الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم: المهندس
محمد عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

آداب الذاكرين : يقظة القلب من غفلته

اللهم اجعل صورتى حسنة بتجليات الاسماء بحيث لا يضاد صورتى قبح متعارف. وتلقى علىّ محبة منك. فيصير كل من رآنى يحبنى. وحقيقة الحسن التناسب فى الاجزاء والأوصاف. والجمال له ظاهر وسر . فعموم الخلق يدركون ظاهر الجمال . ويكون ميلهم ونطقهم وتعشقهم بحكم ذلك الادراك وحبه سواء كان محبوبهم انسانا أو غيره. وبسبب أن حكم ظاهر الجمال وظهور أثره شامل جميع المراتب وأعمالها فإن للهوى والطبع وأحكامهما منهم فيه حظا وافرا ومدخلا عظيما .

وما الخواص . فأكثرهم يدركون من كل شىء ذلك السر مع مشاركتهم للعوام فى ادراك ظاهره. فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه. فظاهر الجمال قد تجاوز عن الذات العلية وأسمائها الى كل أحد. فحصل له منه نصيب وتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما أشار اليه فى الحديث بقوله (ان الله جميل يحب الجمال) فكذلك تجاوز عنها سر الجمال وظهر فى الاشياء بصورة الملاحة. فبذلك السر وسريانه ظهرت الملاحة التى لايدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف. وتمت الملاحة بشمول ذلك السريان وكملت. كما تم وكمل الجمال الظاهر بشمول ظهوره فى العالمين. والحب حق وكل حق له حقيقة. وحقيقته الغيبة عن الحب بحب الحب. وما عبر معبر عنه إلاّ على قدر ذوقه منه بطريق ضرب المثال فى المقال وحقيقة الحب سر غامض. ويرق لدى أهله وامض.

ومراتب القرب العلية التى هى الغاية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهتى العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة فى أربع مراتب:

الأولى : رتبة المحبة المترتبة على الجذب تارة المعنية بقوله (ماتقرب عبدى بشىء أحب الىّ من أداء ما افترضت عليه) وعلى السلوك مرة أخرى المعنى بقوله (ولا يزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه).

والثانية : رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الأولى المشار اليها بقوله (فاذا أحببته كنت سمعه وبصره).

والثالث : رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعنية بقوله (فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل) وهى المعبر عنها فى لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة .

والرابعة : رتبة التحقيق وهى رتبة الخلافة من وجه الكمال من جميع الوجوه المشتملة .

هذه المرتبة على الجميع. الجامعة بين البداية والنهاية وأحكامها وأحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية ظاهرة عن حضور بلاغية مما ذكرنا ويقين بلا ريبة. وسبب حصر رتب القرب فى هذه أن العبد لفقره وذله الذاتى بينه وبين مولاه لغناه وعزه الذاتى بونا بينا يقتضى انتفاء النسبة والرابطة بينهما. غير أن الحب هو الذى يظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلاث .

إحداها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول. وثانيها: من جهة الصفة التى هى القدر المشترك بين ذات الواصف والموصوف. والقديم والمحدث. وبين المتعين بالذات وبين المتعين بالغير وبالعرض وثالثها من جهة الذات التى هى عين الوجود . فتسرى المحبة للطفها أولا فى الفعل وثانيا فى الصفة وثالثا فى الذات. فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول. ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارئة على الصفات الأصلية كالسمع والبصر حتى يتوحدا باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال (كنت سمعه وبصره) ثم لا تبقى ولا تذر من غير ولا غيرية لا عينا ولا أثرا. فحيثما قوى ظهور المحبة ترتب غلبة التوحيد. وبالتوحيد تتحقق المعرفة بسراية أثر المحبوب فى الحب بموجب (فبى يسمع وبى يبصر) كما ذكرنا ثم بالرجوع من النهاية الى البداية وبالجمع بين أحكامها تبين رتبة الكمال والتحقيق.

الحب : ميل الى الشىء بناء على تيقن كماله أو توهمه . والحب أقسام : إلهى ومنه حديث (فأحببت أن أعرف) وقوله (يحبهم) وروحانى ومنه (ويحبونه) وطبيعى وهو قسمان طبيعى وعنصرى فمن الأول حب كل مستحسن ومن الثانى حب الحياة ولوازمها. وهل هو اختيارى او اضطرارى أو بأن أوله اختيارى وآخره اضطرارى.

وفى القاموس : فإن العشق والتعشق عجب المحب لمحبوبه أو افراط الحب ويكون فى عفاف أو عمى الحس عن ادراك عيوبه أو مرض وسواس يجلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور . وقالت السيدة رابعة قدس الله روحها ..

أحبك حبين حب الهوى ..

وحب لأنك أهل لذاك

فأما الذى هو حب الهوى ..

فشىء شغفت به عن سواك

وأما الذى أنت أهل له ..

فكشفك لى الحجب حتى أراك

فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى..

ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

واختلفوا فى اشتقاقه . قيل من حبب الاسنان وهو صفاؤها وبياضها فكأن محبة المحب صفاء وقته وضياء أحواله. وذلك لتنزهه فى معرضات محبوبة وتباعده عن الغفلات التى تقصيه وتوقيه فمن أوصاف مخالفته قال سلطان العاشقين سيدى عمر بن الفارض.

زدنى بفرط الحب فيك تحيرا

. ومعنى حديث (رب زدنى فيك تحيرا) والحيرة على قسمين مذمومة، محمودة . فالمذمومة الحيرة على المحبوب بحب التخلص منها فانها تضاد المعرفة والمعرفة واجبة وما عرف من الواجب فتركه واجب. والمحمودة الحيرة فى المحبوب بتجليه على القلوب بأنواع الغيوب.

لفتق الجيوب فيدخل منها لحضرة التحذير ويقال له لا تحذر ويسقى خمر التعريف والتنكير ويقال لا تسكر فينشد اذ يذكر فيذكر ويشكر فيشكر .

والى اللقاء في العدد القادم اذا أذن ربي وقدّر.

السر الموصول بدعاء الرسول

يهيم الصوفيون دوما فى آيات الذكر الحكيم ، يحاولون فهم ما تحمله الآيات من معانى ، وما تجمله الكلمات من أسرار ، وما تدور حوله الآيات من بلاغة وفكر صائب تلتقطه أفئدة المدركين لهبات العلي القدير من سمو الخيال وعمق الوجدان . كما تدور أفئدتهم غبطة وسرورا لما حوته أحاديث رسول الله ﷺ من شرح للآيات أو تبيان لمعانيها والهدف المقصود من ورائها ، وكل هذا فى خيال غير محدد ، وتدبر غير مقصود لا يعلم مداه إلا الله تبارك وتعالى.

وهيام الصوفى دائما مجاله العظة والادراك ومحاولة القرب من محيط الذات العلية بالضراعة والدعاء . لأن الصوفى لا يغيب عن فكره لحظة واحدة أنه عبدالله خلق لعبادته وطاعته وهدأت بذلك نفسه ونعم فؤاده بتلك العبودية ، وكذلك أنه يتبع المنهج المحمدى فى سلوكه مع نفسه ثم مع عباد الله ، فبهداية الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتدى الصوفيون ، وبتقواه قد دربوا نفوسهم ، وبأخلاقه قد مهدوا سبيلهم ، فهم ظله من بعده يتتبعون مسلكه ويقتدون به فى جميع أقوالهم وأفعالهم ، ويهتفون بالعبودية لله دوما والضراعة إليه كما تطمئن نفوسهم بهداية النبوة ومسالك المعرفة ، فنجدهم فى وجد واشتياق وترديد قول القائل فرحين بمكانتهم من الله ورسوله :

ومما زادني شرفا وتيها
وكدت بأخمصى أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادى
وأن صيرت أحمد لى نبيا

وإذا كان الصوفى يحرص دائما أن يعيش فى رياض آيات القرآن الكريم يتنغم بعبيرها ويرتشف من زلالها فإنه يحرص دائما أن يكون موصولا بحبل السر المكنون الذى يوصله إلى بغيته من دخوله فى مجال الوجد والهيام ، وما ذلك إلا عن طريق المنهج المحمدى والتمسك بسنته صلى الله عليه وسلم فى دعائه الذى يفيض طمأنينة للنفوس وهدوءاً للقلوب بما حوته كلماته من صدق الضراعة ، وطلب الشفاعة ، ونقاء السريرة ، وعمق البصيرة فيما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمات ثقلت فى ميزان التقوى وحققت لقائليها ما كانت تصبو إليه أنفسهم من السكينة والمحبة والرضا والقناعة والخلوص لله تعالى فى كل الأعمال وضرب الأمثال للناس فيما كان عليه السلف الصالح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف اهتدوا بهداه وأضيئت لهم السبل باقتفاء أثره فيما قال أو فعل ، فلا أقل من أن يتمسك الصوفى بهذا الكيان المحمدى فى دعائه صلى الله عليه وسلم ويدرك ما كان يرمى إليه المصطفى من كلماته وضراعته وتوسلاته وهو يعلم أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكنه كان دوما يضع ذاته الشريفة موضع الشكر والثناء حتى قال عن نفسه «أفلا أكون عبدا شكوراً!!» .

فأدرك الصوفيون أن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم شكر وعرفان بالجميل للخلاق العظيم فما أحسن أن ينهج كل منهم هذا المنهج ويضرب بكلماته على هذا الوتر هائما فى ذات الإله الأعظم وجدا وضراعة وخلوصا وخوفا وارضاء لله تعالى فكما قال أحد الصالحين ، لو خيرنى ربى بين صلاة ركعتين وبين الجنة لاخترت الركعتين ، فقيل له كيف ، قال : لأن فى الركعتين إرضاء لربى ، وفى الجنة إرضاء لنفسى ، وأنا أفضل رضا ربى عن متعة نفسى وهتف قائلا :

أما والله لو علم الأنام
لما خلقوا لما غفلوا وناموا

وعكف يمرس نفسه على الدعاء ، ويهتف إلى ربه بالرضاء، حتى يلين قلبه بما ينطق به لسانه مؤمنا بالقول !

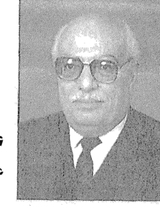
إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة
كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر

ويلين قلب الصوفى ويعرف طريقه إلى ساحة الرضوان ليعيش فى كنف ربه متى أدرك السر الأعظم فى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ويتمسك به وينهج منهجه ، ويتقرب إلى ربه بدعاء الرسول الذى أثر عنه ، وهنا يتحول كيان العبد تماما وتسعد ذاته وتلين قناته ويهتف يا بشراى قد عرفت ربى حقا وأدركت محبته صدقا وهديت إلى سواء السبيل بفضل ما تمسكت به من منهج محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم من الدعاء ، وتتلمذت على يديه فى الضراعة والسؤال لرب العالمين فى السر والعلانية ، ويجد كل السعادة فى ذلك ، وتلوح عليه إمارات الفلاح فى مجاله الصوفى وقناعته بسعد الصحبة ، وكأن أذنيه تسمع كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم «عرفت فالزم» .

وإذا تتبعنا تمسك الصوفيين بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وجدنا جهدهم وخطواتهم فى مجالات عديدة من التى بينها الرسول فى حياة البشر وذكر أسباب ذكرها ونتائج منهجها وكيفية أدائها . والسر فى دعاء الرسول هو جلب السعادة والطمأنينة النفسية للإنسان فى حياته ، والأمان من عذاب الله يوم القيامة ، ويسر الحساب وغفران الذنوب وطلب ما عند الله، ومن ذلك ما قاله أبو داود عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح أو حين يمسى «اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ، فمن قالها ثلاث اعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعا اعتقه الله من النار» وكذلك ما رواه أحمد والترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح ثلاث مرات » أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر: «هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم» وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حين يمسى وإن مات من ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة . وكذلك ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بريدة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال حين يصبح أو حين يمسى : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة) وكذلك ما رواه أبو داود وابن حبان وابن السنى والبيهقى عن عبدالله بن غنام أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح «اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته . وكذلك ما رواه ابن عباس

● يدرك الصوفى أن قلبه دائما بين أصابع الرحمن ، لذا يكون ذاكرا له عز وجل آناء الليل وأطراف النهار.

● هيام الصوفى دائما مجاله العظة والادراك ومحاولة القرب من محيط الذات العلية.



بقلم الدكتور

عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون» أدرك ما فاته فى يومه ذلك ومن قالها حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته .

وكذلك ما رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات : رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا عليه أن يرضيه الله يوم القيامة.

وإذا كانت هذه نماذج من أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم فى فترتى المساء والصباح علمنا إياها للهداية والرفعة والرقى والسعادة ، وتمسك بها الصوفيون كمنهج عبادة نراه صلى الله عليه وسلم يهدينا المزيد من الدعاء بغية الوصول بنا إلى الأمان الدائم فى الدنيا والآخرة مما يحرص عليه الصوفيون ، ومن ذلك ما تحدث به عند الأذان أو الصلاة فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله : من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأم سلمه قولى عند أذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وأدبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لى ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لكل مؤمن : إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرنى من النار سبع مرات فإنك إذا مت من يومك هذا كتب الله لك جوارا من النار . وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس : اللهم أجرنى من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار .

ويدرك الصوفيون أن قلوبهم دائما بين أصابع الرحمن تبارك وتعالى ، يقلبها كيف يشاء ، ويثبتها كيف يشاء ، ومن هنا كان من دعائهم المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الترمذى عن أم سلمة قوله : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وكان هذا الدعاء أكثر دعاء النبى فلما سئل عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم : ليس من آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ .

ويحرص الصوفى أن يكون ذاكرا لله تعالى آناء الليل وأطراف النهار ، وقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالدعاء فى جوف الليل ، فمما رواه الترمذى والنسائى أن الرسول قال : أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن . وروى الطبرانى عن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى قال تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فى أربعة مواطن : عند التقاء الصفوف فى سبيل الله ، وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة ، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين بزمن إجابة الدعاء وتمسك به الصوفيون خاصة حيث قال : من كانت له إلى الله حاجة فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة.

ومن عادة الصوفيين أنهم فى دعائهم يؤمنون على دعاء الداعى وذلك تمسكا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه . وكذلك قوله لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله ، ويشتغل الصوفى بالدعاء مستلهما هداية الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله وضراعته لأنه يدرك مقدار تمسكه بمنهج النبوة حيث قال : ينزل ربنا عز وجل كل ليلة من سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ، وقد أدرك الصوفيون أن هذا النزول نزول رحمة لا نزول نقلة فهاموا مستبشرين وكأنهم يطيعون القول !

واقطع نهارك بالتقوى وقم سحرا
فكم لربك فى الأسحار من كرم
نادى وقد نزل الدنيا بلا شبه
سبحانه من صفات الخلق كلهم
يا راغبا نعمى يا راهبا نقمى
يا سائلا كرمى ينهل كالديم
إلى ول وعن غيرى تول وكن
عبدى أصير لك الدنيا من الخدم

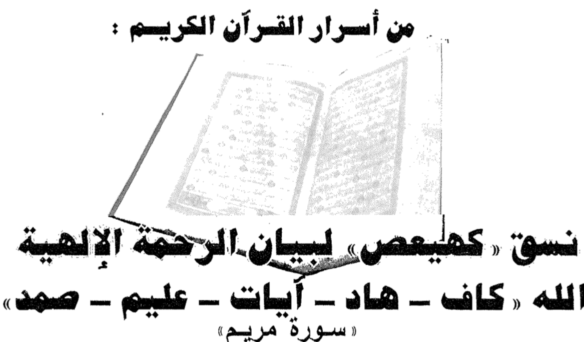
فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد باع الدنيا وعافت نفسه الكريمة ملذاتها ورضى بالقليل منها فقد ورث الصوفيون هذا الأمر فلا غرور بها ولا تكالب على ملذاتها وما فيها من شهوات فهى مزرعة للآخرة والزهد فيها واجب حتمى على كل عبد تقى ، فلا تغرنهم الحياة الدنيا ولا تصرفهم نعمها عن طاعة الله والبعد عن طاعته .

فقاموا مخبتين له تعالى
وليس لغيرهم فيهم بقايا
وما صرفتهم النعماء عنه
ولا عدلت بهم عنه الرزايا
وما خافوه خوفا من لظاه
ولا عبدوه يرجون العطايا
ولكن حقه عرفوا فهاموا
بطاعة من له كل التحايا

فالصوفيون دوما يرجون وصل ربهم بالتسبيح والدعاء والابتهال والضراعة ، يهتفون بذاته فى جنح الظلام ، ويكبرون لذاته بين الأنام ، ويقسمون بجاهه فى كل آن ، يتخذون منهج الوصل ومحاولة القرب بالطهارة وطلب العفو والغفران ، فتهدأ نفوسهم وتطمئن إلى قوة اليقين فى صدق العبادة وحلاوة العبودية ، ويتلذذون فى استمرارية التقوى والحضور أمام جلال معنى الربوبية وكلها معانى طيبة يطلبها كل تقى نقى ويخلص فى قوله وفق منهج الرسول قولا وفعلا . وقد روى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يوصيه:

« أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر ، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت ، وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به ، واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ، ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك ، إنه ليس بفائتك ما قسم لك ، ولست بلاحق ما روى عنك ، فلا تكن جاهدا فيما يصبح نافدا ، واسع لملك لا زوال له فى منزل لا انتقال عنه » . وهكذا يكون اهتمام الصوفى وغاية أمله أن يدرك السير فى سبيل العبادة والتقوى كما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهج له منهج الخلاص والتقوى حتى يهتف قائلا حسبى الله ونعم الوكيل.

من أسرار القرآن الكريم :



نسق «كهيعص» لبيان الرحمة الإلهية

الله «كاف - هاد - آيات - عليم - صمد»

«سورة مريم»

بقلم الدكتور
أحمد زكى

القضايا ومحمولات النسق

لقد نزلت الكتب القرآنية بأغراض العزة وأغراض الحكمة وأغراض العلم وأغراض البيان وأغراض التفصيل وأغراض بيان الحق وبيان الحقيقة ، ولم يترك القرآن موضوعا الا وقدمه في الهيمنة .. وهاهو يقدم نسق «كهيعص» لبيان الرحمة «كهيعص، ذكر رحمة ربك عبده زكريا» وأن تلك الرحمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاخلاص لمبدأ الروحية .

إن ماكان من تلك الرحمة التى شملت أعيان الحوادث مثلما حدث مع زكريا وانجابه ليحيي علي الشيخوخة والكبر، وانجاب مريم لعيسي دون اتصال ذكري، وبلوغ إبراهيم عليه السلام مبلغ الرشد وهو لايزال صغيرا لم يتجاوز الرجولة ومثله ما كان للمخلصين من الأنبياء والرسل انما هو نتاج مباشر للربوبية ، وما يمكن أن يقدمه رب كل نفس للإنسان لو أن هذا الإنسان جعل من ربه غاية سعيه وغاية أمله فلا ينظرون الي قوة من خارج نفسه حتي لو كان ولدا أو لو كان مالا أو لو كان جاها وسلطانا لأنه لن يمده بالقدرات التي يستطيع بها أن يبدع شيئا .

لذلك كانت قضية الرحمة في هذا النسق مرتبطة بقضية الربوبية ، والمخلصون الأحرار هم أولئك الذين جعلوا من أربابهم وقدراتهم الروحية والذاتية قبلة وعقيدة ولن يستطيع إنسان من الناس أن يعاشر تلك القوة الروحية حتي يخلص روحه من كل إله إلا الله الرحمن الرحيم.

٣ - لا يقدم القرآن نسق «كهيعص» ضمن كتاب «الر» وهو الذي قدم مفهوم «الرحمن» مع يونس وهود وإبراهيم ويوسف .. لأن هذا الكتاب كان يقدم تاريخ «الرحمن» مع رسل الله وأنبيائه ولكن نسق «كهيعص» يقدم موضوع الرحمة من خلال المعاشرة الحاضرة بين كل إنسان ونفسه ليبين أن أحداث الربوبية التي تبدو كأنها أحداث آلهة كما اعتقد الناس في عيسي انما مردها إلي موضوع الرحمة بين الإنسان وربه وهي نفسها موضوع وحي القرآن بين محمد (ﷺ) وربه ، وأن كبر علي الناس أمر محمد (ﷺ) فإن أمر زكريا وأمر مريم أكبر من ذلك ، وماكان للمخلصين والروحية في دعوة الأنبياء والرسل والصديقين هو الذي يكشف عن سر محمد (ﷺ) مع ربه، ولأنه قد خلص وصدق مع ربه فانه جاءه بمعجزة القرآن العظيم أيضا.

ان كل مخلص مع نفسه وربه وقدراته الروحية يستطيع ان ينهل من المائدة السماوية الروحية.. والمشكلة كلها انما تكمن فى الصدق مع النفس لأنه سر الروحية منذ عرفت البشرية الأنبياء وابداعات الرسل، ولذلك يقدم نسق «كهيعص» أن الله هو كاف عبده وهو هاد وهو الصمد الذى لا يسأل غيره فيجيب كل داع وكل مضطر، ان المستحيلات ليست لها وجود فى عالم الرب والربوبية، ومن يؤمن بنفسه وبربه فإنه يستطيع تحقيق الخوارق والمستحيلات حتى لو كانت تلك الأمنيات لا تجرى على نواميس الكون.. وهاهى مريم ترزق عيسى (عليه السلام) بغير اتصال ذكرى لنتبين ما يهدف اليه هذا النسق وليكون للذين يتخذون من المادية والغرضية والمنفعية آلهه من دون الله انذارا وتحذيرا.

ماذا يفيد المال فى القدرات وماذا يفيد الابن فى الابداع . ان القرآن لا يقدم حادثة مريم الا ليبين أن تلك القدرات تستطيع حتى صياغة الجسم والسيطرة عليه، واليوجا والمذاهب الروحية وما ينتج عن تلك القدرة الروحية فى باطن النفس هو الذى يحدثنا القرآن عنه ليوضح ان الثقة والايمان بتلك القوة الروحية لدى الإنسان لا تقف عند حد . والاله ليس خارج نفس الإنسان بل هو بعينه رب الإنسان ومتى أدرك الناس هذا الأمر كفاهم بحثا عن الآلهة أو عن الأرباب وما يفيد الآلة أو الرب الذى لا يقدم للإنسان قدرة أو يدفع عنه مضرة لنتبين أن المسألة لا يثيرها القرآن إلا من خلال مشكلة الايمان وأن الإنسان لا يغنيه إلا الايمان بربه وبنفسه وطاقاته الروحية.

ليس عجبا أن ينجب زكريا وقد كان طاعنا فى السن ولكن الارادة الروحية فى نفس الإنسان أقوى من كل عقبة ولذلك ما أن يريد الإنسان حتى يهديه ربه وهاهو رب زكريا يرشده إلى ما يمكن أن يجعله لائقا للإنجاب ومباشرة الجنس إذ يقول له ما أن تصوم عن الكلام ثلاث ليال حتى تصبح فى طاقة جنسية لأن الكلام يستنفد تلك الطاقة.. وأثبت العلم المعاصر أن الكلام يستنفد تلك الطاقة ويستخدم ٣٣ عضلة منها عضلات الوجه والحنجرة

والصدر وغيره لنتبين قدرة الطاقة المستهلكة فى الكلام. وتلك المعرفة كانت هداية من رب زكريا ولذلك يبين القرآن أن الإنسان متى ما أخلص مع ربه فلابد أن يأتيه بالهداية ولابد أن يعلم ويرشده حتى لو كان أفقر الناس علما ومعرفة مثلما كان محمد (ﷺ) قبل وحى القرآن .

من أين تأتى الناس المعرفة والهداية؟ وماهو المصدر الأول لكل معرفة؟ ومن أين جاءت الإنسان تلك القدرات الروحية من العقل والارادة ؟ انها لم تأتيه من خارج بل هى انبعاث روحى داخلى وهى نفسها السر وراء كل معجزة ووراء كل هداية ووراء كل عمل قام به نبى أو رسول أو مخلص .

يقول القرآن ان كل فضل كان من نبى أو رسول قد استمد جذوره من تلك القوة الروحية وماجاء به المخلصون وما قام به الصديقون وما أنجزه المحسنون وما أبدعه الشهداء وما كان من الصالحين وما صنعه المخترعون وما قام ببنائه البناء انما هو نتاج لتلك الطاقة التى لدى رب الإنسان، ولو نظرنا إلى منتجات العصر والتكنولوجيا لتبين لنا صدق القرآن وأنه يقدم لنا أن تلك المباركات والخيرات وكل ما حققه الإنسان من تلك الأعمال فى صناعة الصواريخ أو سفن الفضاء أو الصناعات التقليدية ، وما أثرى به القانون والسياسة والاقتصاد ومشتملات الحضارة الإنسانية إنما يدين بوجوده كله لرب الإنسان والروح المنبثقة من داخله وأنه هو نفسه عقيدة الربوبية التى يحدثنا عنها القرآن . ويقدم مريم كظاهرة لتلك العقيدة.

أن صنعة الحضارة كانت نتاجا للانجازات الفردية واعتماد الإنسان على نفسه وطاقاته

● قصة سيدنا ذكريا توضح معجزة الارادة الروحية فى الانسان .

● الرحمة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالاخلاص لمبدأ الروحية .

الذاتية والمغامرات التى قام بها الفرد الإنسانى فى الغرب الأمريكى وفى أفريقيا ورحلة كولومبس وماجلان ، وما قام به الرواد المكتشفون ورواد المعرفة وجاليليو وبيكون وما قام به انشتين ونيوتن ، وما قام به كل عام وكل مخترع وكل من وهب نفسه لربه وما كان ذلك كله إلا من خلال المغامرة مع النفس ومع الرب ومع القدرة الآلهية السماوية فى تلك النفس البشرية التى لا يعرف أصالتها إلا من ذاق طعم الابداع والوحى مثل محمد (ﷺ) ووجد بين يديه هذا القرآن العجيب.

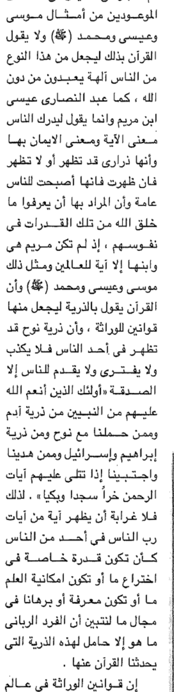
إن الأعمال الجليلة والنتائج العظيمة التى حققها الربانيون هى التى تشهد للمبدأ والفردية والمغامرة العجيبة التى تكون بين الإنسان وربه متى ماكان الإنسان عند حسن ظنه لنتبين أن النفاق لا يفيد والكذب والتزوير والتدليس وعشق المادية والهيام بالمال والبنين وانما يفيد الإنسان الصدق مع النفس والايمان بالرب وهو وحده الذى يمكن أن يحقق للإنسان كل رغبة حتى لو كانت انجابا بغير اتصال كما حدث مع مريم «أليس الله بكاف عبده».

فياليت مابينى وبينك عامر
وما بينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب

لو لم يتحقق الفعل ماديا لتحقق الفعل نفسيا سيكولوجيا كما حدث مع مريم إذ جاءها الملك فى الفعل السيكولوجى بما تريده من المجامعة، وفى عالم الربوبية لا يعتد بالفعل الجسدى انما القيامة كلها لهذا الفعل الروحى الذى كان للربانيين جميعا .

«ذرية بعضها من بعض» و«ذرية ابليس اللعين» و«ناديناه من جانب الطور الأيمن» و«التين والزيتون وطور سينين» و«خلقناكم أطوارا» .. لنتبين من كل ذلك أن القرآن يدرك معنى التطور وأن هذه الأطوار تظهر فى الذرية فيكون من الطور الأيمن هؤلاء الربانيون الروحانيون المبدعون ويكون من الطور الأيسر ذرية أبليس ومن يقعون فى براثن المادية والانحطاط ، ولنتبين أن عروق الروحية تجرى فى الناس ، ثم تظهر فى العيان فى أحد من الموعودين من أمثال موسى وعيسى ومحمد (ﷺ) ولا يقول القرآن بذلك ليجعل من هذا النوع من الناس آلهة يعبدون من دون الله ، كما عبد النصارى عيسى ابن مريم وانما يقول ليدرك الناس معنى الآية ومعنى الايمان بها وأنها ذرارى قد تظهر أو لا تظهر فان ظهرت فانها أصبحت للناس عامة وأن المراد بها أن يعرفوا ما خلق الله من تلك القدرات فى نفوسهم ، إذ لم تكن مريم هى وابنها إلا آية للعالمين ومثل ذلك موسى وعيسى ومحمد (ﷺ) وأن القرآن يقول بالذرية ليجعل منها قوانين للوراثة ، وأن ذرية نوح قد تظهر فى أحد الناس فلا يكذب ولا يفترى ولا يقدم للناس إلا الصدقة «أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرا سجدا وبكيا» . لذلك فلا غرابة أن يظهر آية من آيات رب الناس فى أحد من الناس كأن تكون قدرة خاصة فى اختراع ما أو تكون امكانية العلم ما أو تكون معرفة أو برهانا فى مجال ما لنتبين أن الفرد الربانى ما هو إلا حامل لهذه الذرية التى يحدثنا القرآن عنها .

إن قوانين الوراثة فى عالم الربوبية والروحية ليست لزيد أو عمرو من الناس وإنما هى لهذا



● قضية الرحمة فى نسق «كهيعص» مرتبطة بقضية الربوبية . ● المخلصون الأحرار أولئك الذين جعلوا من أربابهم وقدراتهم الروحية قبلة وعقيدة .

الرب الذى خلع على آدم كمالات العلم وكمالات الهداية وكرمه حتى على الملائكة وجند السماء ، ولذلك إذا ظهرت ذرية هذا الرب فى نوح قام نوح بابداع الفلك وإذا ظهرت فى إبراهيم بلغ رشده وهوايته وهو ما يزال شابا يافعا وإذا ظهرت فى هود تحدى الناس جميعهم وإذا ظهرت فى يوسف مكنته من علم الأحاديث وعلم النفس وتأويل الأحلام وإذا ظهرت فى موسى جاءته بالتوراه والكتاب السماوى وإذا ظهرت فى عيسى أحيا الموتى بأذن الله وإذا ظهرت فى محمد (ﷺ) أوحت إليه القرآن. فلماذا يكذب الناس بتلك الذرية وهى الذرية الأصل وما عداها فهم ذرية الشيطان وأبليس؟

وكأن القرآن يقول للناس إن ظهرت آية الربوبية على أحد من الناس فاعرفوا أنه ورث آدم الذى كرمه ربه واعرفوا أنه وريث نوح ووريث النبيين والمرسلين من ربهم لكن المشكلة تنحصر فى أولئك الماديين الذين لم يعرفوا من ربهم ولن ينهلوا من نبع الربوبية ولم يتذوقوا طعم تلك القدرات الروحية وهل يستوى من خلق فى أجواز الفضاء ومن أخلد إلى الأرض وهل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور .

إذا تتلى على الناس آيات الرحمن سواء كانت فى القرآن أم غيره خضعت لها الهامات وبكى المؤمنون الذين عرفوا أمر ربهم لنتبين أن كل ما أفاء الله على الإنسان من تلك القدرات مرجعه إلى هذا الطور الروحى الذي نادى الله منه موسى وعيسى ومحمد (ﷺ). والمشكلة أن الإنسان يغفل عن وجود مثل هذا الجانب إلا ترقى فى نفسه ولذلك يقول رب الإنسان لو جاءنى عبدى ماشيا لجئته هرولة ولو جاءنى هرولة لجئته مسرعا لنتبين الآية». «وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان». وأن غفلة الإنسان عن ربه وعن نفسه وقدراته الخلاقة المبدعة هى التى ترويه وهى التى تجعله جاهلا وهى التى تذهب به إلى أسفل سافلين.

لكننا لكى نتبين قيمة كتاب «كهيعص» لابد لنا أن ننظر الى وحدة النفس ووحدة الشخصية والاستغناء بالايمان والقدرات الروحية على كل ما سواها إذ يقدم القرآن منهج الأنبياء والربوبيون فيما اعتز به محمد (ﷺ) وتنسكه فى غار حراء بعيدا عن الناس ومشاغل الحياة اليومية والمناجاة الربانية حتى كلم الله موسى تكليما ولذلك بلغت ميقات موسى مع ربه أربعين ليلة وكان موسى قد ترك بنى إسرائيل مهرولا الى قمة الجبل ليخلو مع ربه وليستمتع بتلك الصحبة ومثل ذلك فعل إبراهيم وهاجر وحيدا الى الله . وبنى له البيت الحرام لنتبين عشق الذات والهيام بها ولنعرف وحدة النفس ووحدة الشخصية يمكن أن تغنى الإنسان عن كل الناس ولنتبين أن مسألة القدرة النفسية انما تكون فى عالم الربوبية وعالم القدرات وعالم الابداع والاستغناء بذلك عن العلاقات الاجتماعية وما قيمة تلك العلاقة وقد وجد المخترعون أنفسهم فيما يخترعون للناس وما قيمة المال والجاه أو أى شىء آخر لا يستطيعون أن يقيم وحدة الإنسان واطمئنانها مع ذاتها ومع ربها وما قيمة كل سلطان على نفسه ليعرف أولئك الجهلة أن أمر محمد (ﷺ) لم يكن إلا فى التوحيد العظيم الذي استغنى به عن كل علاقة حتى شغلته فى كثير من الأحيان عما يطلبه الإنسان من حاجته إلى الطعام أو الشراب أو الجنس أو الشهوات ليكون مابين أيدينا من عجب وأعجاز القرآن .

إن كان الطعام يلهى الإنسان عن نفسه فليكن الصيام شافيا لها وان كان الناس ومشاغل الحياة فالاعتكاف كافيا وان كان المال والجاه والولد فليذهب كل ذلك لأن الإنسان مع ربه لا يصرفه صارف حتى يقول القرآن ان موسى ترك بنى إسرائيل مستعجل صاعدا إلى الجبل ليلقى ربه ولينعم بنفسه التى اكتشف فيها كل هداية وكل علم وكل برهان «وما تكون فى شأن وما تتلوا من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا». لنتبين أن الإنسان ما أن يدرك ما بينه وبين ربه ووحدة النفس حتى يحتقر كل شيء ويستغنى عن كل شيء وينال كل شيء بفضل ربه وهدايته وعلمه .

تتجاور فى القرآن سورة «الكهف» وهى السورة التى نزلت فى العلم اللدنى وأن الإنسان ليس فى حاجة إلى معلم لأن الله هو المعلم لكل إنسان وهو نفسه الذى يهدى الناس لإن الفطرة فى الإنسان وطبيعته قد جبلت على العلم والمعرفة وعند خلقه لآدم أول مرة كرمه الله بالعلم وأفاض على قلبه المعرفة ولذلك فان محمد (ﷺ) ليس فى حاجة إلى أن يعلمه حبر أو يعلمه راهب أو يهديه نصرانى أو يكشف له يهودى عما عندهم من أمور الأديان. ولذلك جاءهم بخبر أهل الكهف وما سألوا عنه من سائل بل انه قدم للناس الحق فى تلك القصة وأن القصة كما يرويها اليهود قد حرفت وأصبحت خرافة واسطورة.

هذه السورة تتجاور مع سورة «مريم» ثم تليها سورة «طه» وهى نسق «ظاهر - هادى» لنتبين مجارى الأنساق وأنها جميعا توضح لنا أن محمد (ﷺ) والقرآن ما هو إلا ظاهرة من ظواهر الربوبية التى كانت لدى مريم ولدى عيسى ولدى موسى ولدى الربيين ولكن الناس لا تفهم المسألة على حقيقتها لأن التجربة هى التى تهدى الإنسان وتعلمه وهى التى تكشف له عن الحق وقريش وجهلها بذلك أدعى للتكذيب وادعى إلى القذف وادعاء أن محمد (ﷺ) افترى القرآن والحقيقة بخلاف ذلك .

من كان لا يفهم خبايا النفس البشرية وطاقاتها وروحانياتها فانه لا يمكن أن يفهم معنى الفطرة التى فطر الناس عليها لذلك قرر القرآن فى الفطرة أن الله لا يبدل خلقة الإنسان بحيث يهديه مرة ويخدعه مرة (سبحانه) وانما الحقيقة فى هذا الشأن ان الناس جميعها بعين وهداية هذا الرب الكريم ولكن الجهلة لا يفهمون ذلك ويغفلون عن طاقاتهم وامكاناتهم وهم ذرية

آدم وذرية نوح. والمشكلة كيف يدرك الإنسان نسبه وأصله وعلاقاته السماوية وكيف يعرف انه وهو فى القرن العشرين مازال أبن آدم وحفيده وانه ابن الأكرم الذى جعل الله عند ميلاده سجود الملائكة وسخر له كل شيء لأنه هو نفسه قد جعل فيه وجه الخلافة المبدعة وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

عندما يتحدث القرآن عن الفطرة فانما يتحدث عن الجميع وعن الناس وعن العالمين ولذلك جاءت آيات رب العالمين مقارنة مع الفطرة والطبيعة البشرية لتتبين أن القدرات الروحية التى يوردها القرآن فى نسق «كهيعص» و«طه» و«الكهف» إنما وردت لبيان تفصيلات تلك القدرات لهؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالهداية وأنعم عليهم بالوحدة النفسية وأنعم عليهم حتى استطاعوا أن يتحكموا فى أجسامهم ذاتها لنتبين مدى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان لو أنه آمن بربه وبنفسه ولو أنه استعمل تلك الطاقة الروحية من أجل الخير ومن أجل التقدم، وهى طاقة هائلة أمام الصعاب أو المشاكل ولا نعرف المستحيلات وهى بعناية الرب القادم على كل شيء قد خلقت من قبل العالم الكونى والعالم الفلكى والعالم الطبيعى وما شمل عليه من الكائنات نباتية كانت أو حيوانية أو إنسية.

لذلك ما يتحدث القرآن عن فطرة الإنسان والابداع والخلق حتى يشير الى العالم الطبيعى وما اشتمل عليه من الكائنات والثراء العريض فيه وكأنه يقول للناس أن تلك الطاقة الخلاقة فيكم هى نفسها الطاقة التى جعلت كلاً تلك الكائنات ومازالت تخلق الى الآن الأنواع والأجناس وتحسنها وتنوعها لنتبين تلك القدرة الكبيرة التى تثوى فى أرواحنا وأعماقها والمشكلة دائما هى كيف نؤمن وكيف نثق وكيف نبتسم ايضا .

أن الصحة النفسية تترتب على ما يعتقده الإنسان ووحدة الشخصية هى التى تدفع عن الأمراض بأذن ربه سواء كانت هذه الأمراض نفسية أو جسمانية والرأسمالية المحمومة تتفشى فيها تلك الأمراض بشكل وبأذى لأن إله الإنسان وربه قد تكون فى المال أو قد تكون فى المراكز والطبقة وما يكتنف ذلك من الصراع المدمر أو تكون فى الوظيفة أو تكون فى الحاجات الاستهلاكية وكلها تمثل ضغوطا هائلة للقلق المدمر لوحدة الشخصية ولو أن الإنسان انتهج ايديولوجيا مخالفة لذلك لكسب نفسه ولهذا وجدنا كافة الأنبياء والرسل يحتقرون لمظاهر المادية للرأسمال حتى قال محمد (ﷺ) «نحن معشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة» لنتبين معنى الربوبية ومعنى أن يكون الرحمن هو رب الناس بل أن القرآن يتجاوز ذلك ويقول أن الله فى الربوبية يتجاوز كل اسم ولا يكفيه «الرحمن» «رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا» لذلك لا ينال أحد من الناس من مقام الربوبية وحدة النفس والصدق معها حتى يجاهد لنفسه جهادا مريرا ليكون من ذلك الخلاص الموعود به هؤلاء الصفوة المخلصون.

لا يقدم القرآن نسق «كهيعص» إلا من أجل الروحية والانتصار لها ومن أجل الرحمة، لذلك يحمل على الذى أراد المال والولد والجاه والسلطان من قريش معتقدا أن ذلك هو ما خلق الإنسان من أجله. والحقيقة أن الإنسان قد خلق من أجل الروحية والعبودية والابداع والخلق «كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا. ونرثه ما يقول ويأتينا مزوا. واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا» . لذلك يفصح القرآن فى نهاية سورة «مريم» عن فساد اعتقاد ريش وفساد اعتقاد أهل الكتاب الذين اتخذوا الله ولدا لأن تلك العقائد ليس عقائد روحية وانما هى عقائد مادية وراءها حب المال وحب النبيين وحب العنصرية وحب الطبيعة وعشق الطغيان والهيام بالسلطان والقرآن بريء من كل ذلك .



● الإنسان ليس في حاجة إلي معلم لأن الله هو المعلم لكل إنسان وهو نفسه الذي يهدي الناس .

● القدرات الروحية التي يوردها القرآن في نسق «كهيعص» و«طه» و«الكهف» وردت لبيان القدرات لهؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالهداية .

وفى كل صدام مع الرأسمالية المحمومة أثار القرآن مسألة المادية وعبر عنها بالمال والبنين لأنها كانتا الظاهرتين الواضحتين لوجهها القبيح ولذلك ما أن يقدم القرآن السلوك المادى للقوميات والأمم حتى يذكرهما مشيرا إلى أن رسالة الله الروحية ليس فيها من تلك العقائد، وما أثار نزول نسق «كهيعص» إلا تلك الطبقة الرأسمالية لأغنياء قريش الذين كانت لهم الثروات العريضة من التجارة والرواج الرأسمالى الذى تبع ذلك ليبين القرآن أن نعمة محمد (ﷺ) وما أفاض عليه من علم الروحية هو خير مما فى أيديهم من تلك الثروات والأبناء والجاه الزائف.. ولننظر الآن ماذا يبقى من المادية والرأسمالية المحمومة؟ أن التاريخ الرأسمالى والمادى أطاح بكل الأقوياء وعصف بكل الأمم ودمر كل القوميات وقد كانت الأمبراطورية لا تغيب عنها الشمس وذهبت أيضا الأمبراطورية الروسية وأن شاء الله ستذهب الأمبراطورية الأمريكية لنتبين أن الوارث الحق هو الله والقيم الروحية وما كان محمد (ﷺ) إلا مبشرا ونذيرا .



صوفيون

سيدى بشر الحافى

«رضى الله عنه»

إلي عـالم القـدس والنور تطيـر أرواح المشتـاقين إلي حـضـرة المولي عـز وجل لمطالعـة الجـمـال المطلق ، والاستغراق في محيط الأنوار الإلهية .

هنالك تحظي قلوب الربانيين من عـبـاد الله بالأنس والمشاهدة وتنعم بالقرب والمناجاة وتتحقق بأسمي مراتب العبودية باستمدادها من أنوار الربوبية . إنها معاريج أهل الصفاء والمشاهدة الذين اختصهم الله بولايته وجعلهم من أهل وده ورعايته .

ومن خـاصـة أولئك الصـفـوة الأوليـاء والأبرار الأصـفـيـاء : سيدى أبو نصر بشر ابن الحارث الحـافى رضى الله عنه .إمـام عصره فى الزهد والورع، وأوحد وقته فى التبتل والانقطاع إلى الله تعالى ، وهو أحد رؤساء الطريق ، وله الصـدارة فى علوم القـوم ، والإشـارة العـاليـة فى دقـائق التصوف وسبر أغواره .

أصله من مرو . وقد ولد سنة ١٥٠ هـ ثم سكن بغداد وأقام بها والتقى بأعلام الصوفية فى عصره كالإمام الفضيل بن عياض ومن فى طبقته .

كـمـا التـقى بالإمـام السـرى السـقطى خـال الإمـام الجنيـد وأسـتـاذه . رضى الله عنهم أجمعين .

وقـد أفـاد العـارف بشـر من شيـوخـه ومـعـاصـريه فى الطريق حتى صـار إمـامـا يشـار إليـه بالبنان لا يـدانى فى ذوقــه وعرفانه .

وكانت وفاته - رضى الله عنه - ببـغـداد سنة سـبـع وعـشـرين ومائتين هـ .

ولنقف أولا على سبب تسميته بالحافى : لقد كان سيدى عشر بشر رضى الله عنه يسير حـافى القدمين منذ أن فتح عليـه حـتى لقى ربه .

وسبب ذلك أنه قد جلس يوما فى ابتداء أمره مع بعض رفقائه فى مجلس لهو وطرب ومسـامرة . وبينمـا هو كـذلك إذا برجل يدق بابه فخرجت له الجارية .

فقال لها : صاحب هذه الدار حر أم عبـد ؟ قـالت حـر . قـال : صـدقت لو كـان عـبدا لاستـعمل آداب العبودية وترك اللهو !!

ثم ولى الرجل ودخلت الجارية فأخبرت بشرا بما قال ذلك الرجل فـخرج يعدو خلفه حـافيـا حـتى أدركه .

فـقــال له : أنت الذى وقــفت بالباب ؟ قال : نعم .

فقـال له : أعد على مـا قلتـه فأعاده . فـهوى بشر إلى الأرض وأخـذ يمرغ خـده على التـراب ويقول : بل عبد ابن عبد .

ثم هام على وجهه حافيا ومن ثم عرف بالحافى .

لقد كـانت كلمات ذلك الرجل الذى ساقه القدر المغيب شرارات تفجرت منها أعماق بشر بكل ما يكمن فـيـهـا من طاقـات إيمانيـة كـانت تنتظر هذا الميـقات لتـشق طريقـهـا كـالإعصـار يجـتـاح كل مـخـالفـة ، ويمحق كل خطيئة لكى تنبت أزهار الحب الإلهى فى ذلك القلب النقى الذى خلق لله فـحرام عليه بـعـد اليـوم أن يعـيش لغيـر الله .

> **● «لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد»**
>
> **سيدى بشر الحافى**

وتلفت العـارف بشـر وأخـذ يجـول بنظره فـى آفـاق الوجـود ويبحث عن مصيره إن مكانه هناك بين صفوف الزاهدين العارفين مع الفضيل والسرى وأضرابهما من أهل الحضرة الإلهية .

ولقـد سـئل سيـدى بشـر بعـد ذلك : لم لا تلبس نعلين تقيانك من الحر والبرد ؟

فقال : ما صالحنى مولاى إلا وأنا حـــاف فــلا أزول عن هـذه الحالة !!

وثمـة حـادثة أخرى كـان لهـا أثر كـبير فى التـحول الروحى عند العـارف بشـر : يقـول الإمـام القـشـيرى فى رسـالتـه : (وكـان سبب توبته أنه أصاب فى الطريق كاغـدة - أى ورقة - مكتوبا فيهـا اسم الله عز وجل . قـد وطئـتـهـا الأقدام فـأخذها واشـترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة وجـعلهـا فى شق حـائط . فـرأى فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول له : يا بشـر طيـبت اسـمى لأطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة .

وقـد تحـقق الوعـد الإلهى لسـيدى بشـر إذ طيب الله ذكره فى الدنيا وبعد انتقاله منها حتى لقد قـال مـعاصـره مـحـمد بن الصلت : (كـان اسمه بين الناس كـأنه اسم نبى) وحـتى لقد كـان رضى الله عنه يـنـاجى ربه فى مرض موته (إلهى : رفعتنى فوق قدرى ونوهت باسـمى وشـهـرتنى بين الناس فـأسـألك بوجـهك الكريم ألا تفـضـحنى غـدا يوم القيامة) .

وللإمـام بشـر منزلة علمـيـة رفـيـعـة أقر له بها أساطين العلم والحديث فى عصره .

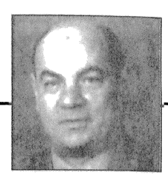
فـقـد كـان من رواة الحـديث الثـقـات ، وشـهـد له الإمـام الدارقطنى قـائلا : (وهو ثقـة لا يروى إلا حديثا صحيحاً) .

وله مرويات كثيرة تلقاها عن محدثى عصره كعبد الرحمن بن أسلم وابن المبـارك وحـمـاد وغيرهم، كمـا روى عنه جمـاعة منهم مـحـمـد بن المثنى والسـرى السـقطى ونعـيم بن الهـضـيم وغيرهم .

وكـذلك التـقى بالإمـام مـالك وحج مـعه وسمع منه كما ذكر فى تاريخ بغـداد . ومن مـروياته هذا الحديث الذى ذكره صاحب كتاب تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن المثنى السمار قال سـمعت بشر بن الحارث يقول سمعت العـوفى يذكر عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قـال : (اتخـذ النبى - صلى الله عليـه وسلم - خـاتما فلبسه ثم ألقاه) .

ولكن الإمـام بشـرا قد توقف عن الرواية بعد أن رسـخت قدمه فى الولاية ، وبعـد أن صـار العلم فى عـصـره حرفـة ومطيـة للجـاه ووسيـلة للدنيـا لا للآخـرة . لذلك كـان الإمـام بشـر ينعى على المتكسـبين بالعلم والذين قـصـر حظهم عن العمل به ولم يحـقـقـوا منه غايته .

فكان رضى الله عنه يقـول : (يا طالب العلم أنت متلذذ متفكه بالعلم تسمع وتحكى لا غير . ولو عملت بما علمت لتجرعت مرارة



بقلم الدكتور : جودة محمد أبو يزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

العلم . ويحك . إنما يراد بالعلم العمل فاسمع يا أخى وتعلم ثم اعمل واهرب . ألا ترى إلى سفيان الثورى رضى الله عنه كيف طلب العلم وتعلم ثم هرب ؟ . فاسمع ما أقول لك فإن طلب العلم إنما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها) .

ومراد الإمام بشر من الهرب من الدنيا الزهد فيها وعدم التكالب على مناصبها فإن غاية العلم شريفة ، وهى أسمى من ذلك .

وفى الركون إلى الدنيا إهانة للعلم وإجحاف بحقه وإماتة لرسالته .

أما سمات العلماء الحقيقيين فيصورها العارف بشر بقوله : (أدركنا العلماء وفيهم ثلاث خصال : صدق الحديث ، والزهد فى الدنيا ، وأكل الحلال ، ولا نرى فيهم اليوم واحدة منها ، فلذلك لا يعبأ بهم) .

ولقد انتهج الإمام بشر نهج أئمة الصوفية فى أداء حق العلم وهو العمل به . وكان عمله فى الخفاء بينه وبين مولاه حتى لا يداخله رياء ولا سمعة .

وكان يطوى الليالى ساجدا لله ، وكان يقتات من الطاعة ويلتمس فيها غذاء الروح ونعيم القلب وسرور الفؤاد ، كان يعشق الصفاء ويهيم فى التفكير فى عظمة الخالق ويسبح بوجدانه فى أعماق الحقيقة ونبض فؤاده لا يكف عن ترداد أحلى نغم تعشقه الروح (الله .. الله ..) لقد سكبت هذه الكلمة فى روحه راح المعرفة وأكسير المحبة وسلاف اليقين ، فأخذ يترقى فى معارج الاصطفاء من مقام إلى مقام ، وكل مقام له سماء هى أرض لما فوقه .. وان إلى ربك المنتهى .

ولقد تربع العارف بشر على عرش المحبة وارتوت روحه من دنان المعارف والأسرار فنطق بجوهر الحكمة النورانية وتدفق فى أعماقه نبع من المعرفة اللدنية فأخذ يسقى منه كل من صلح له وتأهل لاستمداده .

لقد سأله المازنى يوما عن التوكل فقال له : (اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب) فقال له المازنى : ليس نفقه هذا . قال : نعم . ليس هذا من إبزاركم . قال : ففسره لنا حتى نفقه . قال : اضطراب بلا سكون : رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله لا إلى عمله . وسكون بلا اضطراب : رجل ساكن إلى الله عز وجل بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال) أ.هـ .

وكان العارف بشر يرنو فى بداية سيره إلى الله تعالى إلى حياة القلب التى تلى موت النفس والتى يليها حياة الروح والسر . وهى مراق يعرفها أهل الله .

فكان رضى الله عنه يقول : (حسبك أقوام موتى تحيا القلوب بذكرهم ، وأن أقواما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم) .

ولقد أدرك العارف بشر منذ البداية أن استئصال حظ النفس من العبد هو بداية صعوده إلى مراقى الرجال .

وحظ النفس إنما يتمثل فى الشهوات والأهواء واللذات وكل علائق الطينية التى تجذب القلب إلى الأرض - أرض النفس - حتى لا يرقى إلى سماء الروح . لذلك حدد بصره إلى غايته وألقى بحظ النفس بعيداً وأطلق هذه العبارة التى أرسى بها قاعدة للسلوك (لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد) .

إنها عزيمة الأحرار الذين ملكوا نفوسهم ولم يمكنوها من أن تملكهم .

ولقد نأى سيدى بشر عن كل مظنات الهوى النفسى فى كل أشكاله وصوره والتزم جانب الورع فى قمة المنازل ، وأعلى المراتب حتى لقد عرف عند الصوفية أكثر ما عرف بشدة ورعه .

فهذا هو أبو عبد الله بن الجلاء يقول : (رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الإشارة ورأيت بشر بن الحارث وكان له الورع . فقيل له : فإلى من كنت تميل ؟ فقال : لبشر بن الحارث أستاذنا) .

وقد بلغ الورع عند سيدى بشر إلى حد يفوق التصور حتى لقد كان يقول (إنى أشتهى الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لى ثمنه) .

وذكر الطوسى فى اللمع : إن سيدى بشرا حمل إلى دعوة - أى وليمة - فوضع بين يديه طعام فجهد أن يمد يده فلم تمتد ثم جهد فلم تمتد ثلاث مرات .

فقال رجل ممن كان يعرفه : إن يده لا تمتد إلى طعام حرام أو فيه شبهة ، ما كان أغنى صاحب هذه الدعوة أن يدعو هذا الرجل إلى بيته هـ .

وكان سيدى بشر - رضى الله عنه - يحذر من عدم التورع فى المطعم أهل عصر وكأنه صوت من السماء يدوى فى أعماق النفوس فتمتلىء القلوب بالخشية والهيبة . فها هو ذا يقول فى صرامة أهل الحق : (انظر خبزك من أين هو ولا تعرض لحمك للنار) .

● الامام بشر أتعب من بعده لأنه سما بسلوكه وهديه إلى مستوى القمة فى الزهد والايثار والتفانى فى مرضاة الله

وجاءت أخته يوما إلى الإمام أحمد بن حنبل فقالت له : إنا نغزل على سطوحنا فتمر المشاعل فيقع الشعاع علينا فهل لنا أن نغزل فى شعاعها ؟ فقال : من أنت ؟ قالت : أنا أخت بشر . فبكى حتى أبكى من حوله ، وقال: من بيتكم خرج الورع . لا تغزلى فى شعاعها !!

وروى الإمام الغزالى - رضى الله عنه - فى الإحياء عن بعض الصالحين : قال : ما خرج أحد من الدنيا كما دخلها غير بشر .

أتاه رجل فى مرضه فشكى إليه الحاجة فنزع قميصه فأعطاه فاستعار ثوباً فمات فيه !!

إنه الإمام بشر الذى أتعب من بعده لأنه سما بسلوكه وهديه إلى مستوى القمة . قمة الزهد وقمة الإيثار وقمة التفانى فى مرضاة الله .

لقد دخل عليه رجل فى يوم شديد البرد فوجده عريانا يرعد وينتفض فقال له : يا أبا نصر ، ما هذا ؟ فقال : ذكرت الفقراء وما هم فيه وليس لى ما أواسيهم به فأحببت أن أواسيهم بنفسى فى مقاساة البرد !!

لله درك أيها العارف المتخلق بأخلاق النبوة . إنها الشفقة الرحيمة بالفقراء ، والمشاركة لهم فى البأساء والضراء . وإنها لصفات قد يجفوها غلاظ القلوب وقساة النفوس ، ولكنها تمس شغاف القلب المؤمن وتعلمه كيف الرحمة بعباد الله .

هذه المرأة وعـــدالة الإســـلام

منذ أيام قليلة ماضية حمل إليّ البريد رسالة من سيدة رمزت لاسمها بالحروف وأنها من محافظة الشرقية، سردت فيها مشكلة ليست الفريدة من نوعها خلاصتها: إن هذه السيدة تزوجت في عام ١٩٨٠ برجل مزارع بقريتها وأقامت معه فى معيشة مشتركة مع والده وأخوته، وكانت تعمل مع زوجها في البيت وفي الحقل وثمرة هذا العمل كانت تضاف إلي ثروة والد الزوج ، ولم يكن للزوج أية أموال مستقلة عن باقي أخوته ووالده .وفي عام ١٩٩٦ توفي الزوج دون أن تنجب منه أية ذرية وظلت هي تعيش في حجرتها بمنزل والد الزوج الذي توفي في عام ١٩٩٨ ، وعقب ذلك تغيرت معاملة أخوة الزوج لها، إلي أن طلبوا منها أخيراً ترك مكان إقامتها واللحاق بأهلها، دون أن تأخذ شيئا من الأموال التى شاركت هي وزوجها في جمعها، ومما يزيد من المرارة التي تعاني منها هذه السيدة أن والديها قد رحلوا إلي الآخرة وكل من أخوتها تزوج وله حياته الخاصة التى لا يرضي أن يشاركه فيها غير أسرته الصغيرة .

أن هذه المشكلة الواقعية تستصرخ عدالة الإسلام لإيجاد الحل المناسب لها. وهذا ما جعلني أتوقف أمامها كثيراً وكثيراً، فهذه المرأة وهى ليست الوحيدة التى تعيش مثل هذه المشكلة وربما كان غيرها كثيرات، عايشت زوجها مكابدات الحياة وشاركت فى جمع الثروة التى أضيفت الى تركة والد الزوج، وقد حرمت من أى نصيب فى هذه التركة ولم يتطوع أحد بالإيصاء لها أو حتى بالهبة لها ببعض هذه الأموال، بل أكثر من هذا لم يحسن إليها أخوة الزوج الذين استأثروا دونها بهذه التركة، وطلبوا منها الرحيل حتى عن محل ذكرياتها مع زوجها، فلم يعد لديها شئ من ثمرة حياتها الزوجية، فأين تذهب ؟! ..

إن عدالة الإسلام تفرض علينا البحث الجاد للوصول إلي حل مرض لهذه المشكلة، ولذا فإنني أطرح هذه القضية علي بساط البحث العلمى الشرعى لكل من له صلة بدراسة الشريعة الإسلامية الغراء وحتى القانون الوضعي للمشاركة بالرأى المفيد المؤدى إلى الغاية المنشودة حلا لهذه المشكلة..

إن أقرب مبادئ الشريعة الغراء إسهاماً فى إيجاد الحل الذى نبحث عنه لهذه المشكلة هو نظام الوصية الوجبة، والذى سنعرض له على النحو التالى :-

أولا : ماهية الوصية الواجبة :

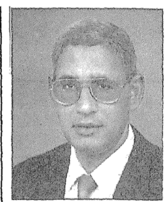
الأصل أن الوصية اختيارية باعتبارها تصرفاً إرادياً من صاحب المال تضاف آثاره إلى ما بعد موته، ولكن خروجاً على هذا الأصل أستحدث قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ نظام الوصية الواجبة، فهى واجبة بنص القانون وليس بقول جمهور الفقهاء الذين اقتصرت آراؤهم على الوصية الاختيارية.

وفى بيان الحكمة من تشريع هذا النوع من الوصية وسندها الشرعى تقول المذكرة الإيضاحية *لهذا القانون : إن مواد الوصية* وضعت لتلافى حالة كثرت منها الشكوى وهى حالة الأحفاد الذين يموت آباؤهم في حياة أبيهم أو أمهم أو يموتون معهم ولو حكماً كالغرقى والهدمى والحرقى، فإن هؤلاء قلما يرثون بعد موت جدهم أو جدتهم لوجود من يحجبهم من الميراث، مع أن آباءهم قد يكونون ممن شاركوا فى بناء الثروة التى تركها الميت، وقد يكونون فى عياله وأحب شئ إلى نفسه أن يوصى لهم بشئ من ماله ولكن المنية عاجلته فلم يفعل شيئاً أو حالت بينه وبين ذلك مؤثرات وقتية ...، والأساس فى هذه الوصية هى قول الله تعالى: «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين» (الآية ١٨٠ من سورة البقرة) وهذه الآية ظاهرة فى أن الوصية الواجبة للأقربين هى الوصية بالمعروف وكلمة المعروف في القرآن الكريم يراد منها ما تطمئن إليه النفوس والفطر ولا تنبى عنه المصلحة، وهو العدل الذى لا إفراط فيه ولاتفريط، وعلي هذا يكون لولى الأمر أن يأمر الناس بالمعروف فى الوصية الواجبة للأحفاد بأن يكون بمثل نصيب أصلهم وفي حدود الثلث لأن هذا الأمر هو العدل الذى لا وكس فيه ولا شطط ..وقد قصر قانون الوصية المستحقين للوصية الواجبة علي الأحفاد الذين مات آباؤهم في حياة أجدادهم دون سائر من ذكرتهم الآية الكريمة من الوالدين والأقربين .

ثانيا : الوصية الواجبة في التشريعات العربية :

الوصية الواجبة كما سلفت الاشارة مصدر وجوبها في التشريع المصرى هو القانون بنص المشروع عليها في قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦، ولمعرفة نطاق الاستفادة من نظام الوصية الواجبة يتعين الوقوف على المدى الذى وصلت إليه التشريعات الاسلامية و خاصة العربية فى الأخذ بهذا النظام.

ولما كانت المذاهب الفقهية الرئيسية هى مصدر الغالبية العظمى من هذه التشريعات وإذ كانت هذه المذاهب لا تعرف نظام الواجبة، فقد جاءت هذه التشريعات خلواً من النص على هذا النظام، فمثلا التشريع العراقى مصدره المذهب الحنفى فلا يوجد به نص يتضمن الوصية الواجبة ولكن هناك من التشريعات العربية التى أخذت بالوصية الواجبة، كالتشريع السورى والتشريع التونسى، ولكن يلاحظ أن هناك اختلافاً بين هذه التشريعات والتشريع المصرى فى تحديد نطاق المستحقين للوصية الواجبة..



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

فالتشريع المصرى يجعل المستحقين لهذه الوصية هم الأحفاد الذين مات آباؤهم فى حياة أجدادهم سواء كان هؤلاء الأحفاد ذكوراً أو إناثاً، بينما قصر التشريع السورى الاستحقاق فى هذه الوصية على الأحفاد الذكور وحدهم دون الإناث، فتنص المادة ٢٥٧ منه على أنه من توفى وله أولاد ابن وقد مات ذلك الابن قبله أو معه وجب لأحفاد هؤلاء فى ثلث تركته وصية بالمقدار والشرائط المبينة فى هذه المادة.

وهذا الاختلاف بين التشريعات المقررة لنظام الوصية الواجبة بشأن نطاق الاستحقاق فيه يساعد على جدية البحث فى مدى إمكانية توسعة هذا النطاق ليشمل أفراداً آخرين ممن يستحقون الاستفادة من هذا النظام، ولا سيما إذا كانوا من أصحاب الفروض فى الميراث كالوالدين وبعض الأقربين الآخرين غير الأحفاد ممن ذكرتهم الآية الكريمة سالفة الذكر ومن بين هؤلاء الزوجة التى توفى عنها زوجها فى حياة والده وهم فى معيشة مشتركة .

ثالثا : السند الشرعي للوصية الواجبة :-

إذا كان العلماء والفقهاء والمفسرون قد أتفقوا على أن السند هو قول الله تعالى :

«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين» الآية ١٨٠ من سورة البقرة، إلا انهم اختلفوا فى دلالة هذه الآية على الوجوب ونطاق هذا الوجوب على النحو التالى:

أ - إن هذه الآية جاءت بلفظ «كتب» وهو يفيد الفرضية وتأكد ذلك بما ختمت به هذه الآية : «حقا على المتقين» .

ب - يرى البعض إن هذه الآية طرأ عليها نسخ جزئى لأنها جاءت بلفظها ومعناها و كانت تشمل الوالدين والأقربين سواء كانوا وارثين أو غير وارثين، ثم نسخ منها وجوب الوصية للوارثين منهم بآيات المواريث الواردة فى الكتاب العزيز وبقى هذا الوجوب فى حق من لا يرث منهم.

جـ - يرى البعض الآخر أن هذه الآية لم يطرأ عليها أى نسخ لأنها وإن كانت عامة بلفظها إلا أنه أريد بها من أول الأمر غير الوارثين من الوالدين والأقربين .

د - والرأى الراجح لدى الفقهاء أن هذه الآية نسخت جزئياً ويؤيد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله أعطى كل ذى حق حقه، ألا لا وصية لوارث». وهذا الحديث يشير إلى أن الوصية كانت واجبة للوارث ولو كان وجوب الوصية نسخ بالكلية لنفى الرسول صلى الله عليه وسلم الوصية مطلقا من غير تقييد بكونها للوارث .

وفى هذا الصدد يقول أستاذنا فضيلة الشيخ/ محمد مصطفى شلبى فى كتابه أحكام الوصايا: ولقد روى القول بوجوب الوصية عن ابن عباس فى إحدى الروايتين وعن ابن مسعود الذى قال: إن الوصية تجب للقريب غير الوارث الأفقر فالذى يليه ....، ويضيف أن القول ببقاء وجوب الوصية للقريب غير الوارث هو أوجه الرأيين و أوضحهما دليلا.

رابعاً: متي تكون الوصية واجبة:

تكون الوصية واجبة بحسب الباعث الدافع اليها، وقد أورد الفقهاء هذا الباعث ضمن المبدأ العام فى شريعة الإسلام وهو الوفاء بالحقوق لأصحابها فذكروا أنه : لما كان أداء الحقوق واجباً على الموصى، فقد تعينت الوصية طريقاً له، سواء كانت حقوقاً لله تعالى: كما في حالة عدم أداء الزكاة وفى حالة الكفارات وفى حالة فدية الصوم وغيرها، أو كانت حقوقاً للعباد ليس عليها دليل يثبتها من وثيقة أو شهادة، كما في حالة الدين غير المكتوب أو الوديعة وغيرها..

ولكن الباعث على وجوب الوصية في تشريع قانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ هو التعويض، أى أن المشرع عندما قصر الوصية الواجبة على الأحفاد كان يقصد تعويضهم عما فاتهم من ميراث كان سيصل إليهم بالتلقى عن أصلهم لو لم يتوف قبل الجد أو الجدة أو معهما..

إن من الملاحظ أن الباعث الذى أخذ به قانون الوصية أضيق نطاقاً من الباعث الذى قال به الفقهاء، الأمر الذى حدا ببعض الفقهاء المعاصرين الأخذ على هذا القانون تلك النظرة الضيقة لحالات كثيرة لم يستوعبها تشريع الوصية الواجبة، فيقول فضيلة الشيخ مصطفى شلبى:

«ولعل واضعى القانون نظروا للحفدة بعين العطف والشفقة مقدرين ما ينتظر هؤلاء من بؤس وشقاء، فحملهم هذا وذلك على تشريع مشاركتهم لبقية الورثة فيما تركه جدهم أو جدتهم ، وهم لا يملكون تشريكهم بطريق الميراث لأن الشارع حرمهم منه، فلم يجدوا أمامهم إلا باب الوصية فولجوه باحثين عما يحقق غرضهم، فوجدوا فى أقوال بعض الفقهاء ما يصلح سنداً لهم فيما ذهبوا إليه، فلفقوا وتكلفوا في النسبة حتى خرج التشريع آخر الأمر على وضع فيه غموض فى بعض صوره، وترك بعض من أوجب لهم الدليل الوصية، كالوالدين فى حالة حرمانهما من ميراث ولدهما الوحيد وهما فى الغالب يكونان فى حالة عجز تام، وقد يكونان بلا مورد رزق غير صاحب التركة المتوفى، فمن الرحمة أن يجعل لهما نصيب من الوصية ولو فى حالة الفوز ليكون بر والدهما لهما موصولاً .وهذا الكلام يساعد على البحث عن حل لمشكلة الزوجة التى توفى عنها زوجها فى حياة والده ووالدته وهذا ما سنوضحه فى مقال قادم إن شاء الله تعالى ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

● قصر قانون الوصية المستحقين للوصية الواجبة على الأحفاد الذين مات آباؤهم فى حياة أجدادهم دون سائر من ذكرتهم الآية الكريمة من الوالدين والأقربين



هبة حسن

كلمات صادقة معبرة أرسلها لنا الصديق رضا ممدوح عيد – عزبة ماهر ، وهى وإن كانت خلت من الوزن الصحيح إلا أننا ننشرها لأنها تتميز بحب جارف لهذه المناسبة الجميلة وبها دعوة جميلة لقضاء الفرض الخامس من فروض الإسلام .

فريضة الحج ومسك ختام فرائضه الله

يا ممسك المال إلى متى تمسكه ... وتسمع النداء كل عام والأذان يردد
قم وأد فريضة الحج وبالأعمال بادر ... الحج من قواعد الاسلام عليه المسلم يحرص
ومن كل فج عميق من استطاع إليه سبيلا ... وللأرض المقدسة شوق لها أمين
فهناك ينشرح الصدر ويخضع القلب للجليل ... من مشاهد وذكريات من عهد الأنبياء
والحجر الأسعد بالأعناق أقبله ... وأعلم أنه لا ينفع ولا يضر ولكن الحبيب قبله
فربما قبلتى تصادف قبلة الحبيب ... أتحجج بها يوم العرض على القدير
ومن حول الكعبة أطوف وأزور وأدعو ... الله على ما كان منى فى الدهور
وأتوسل بحق الذى على يديه انمحى ... الظلم وملأ الكون نور
من دعا بها متوسلاً ... كان دعاؤه مقبول
وركعتين لله فى حجر إسماعيل أسجد ... والفرض بألف لمن أراد زيادة
والسعى بين الصفا والمروة من دون ... ذلك لا يتم الحج ويكون ناقصاً
ومن بئر زمزم أرتوى ظمأ ... السنين راجياً عفو الكريم
والوقوف بعرفات يا له من مشهد عظيم ... يذكرنا بيوم العرض والحساب
ألوف باللغات والكل راجياً رحمة ... رب العباد وأكف الضراعة للرب ناشدة
والعين تفيض بالدمع والقلب خاشع ... إلهى تركت المال والبنون وجئت لك موحدا
فطوبى لمن وقف بعرفات ... وبعد صلاة عيد الأضحى قام بنحر الأضاحى
فبذاك يكون عيد ... مادمت مقبولا عند المجيد

كلمة حب وثناء لبطل السلام الرئيس محمد حسنى مبارك المتصوف اليقظ



شعر / السيد حسن يوسف خليل الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

فخر الكنانة حاميها وسيدها ... ابن المبارك جليل القدر والنسب
يا خالد الذكر ما جاد الزمان لنا ... بمن يدانيك فى فضل وفى حسب
فعالك الغر مثل الشمس باهرة ... وصيت مجدك فوق السبعة الشهب
صنت البلاد ولم تهمل مصالحها ... وما تركت لحفظ الأمن من سبب
صحائف لك بيضاء لا يدنسها ... ما فى السياسة من غبن ولا كذب
ثقة العروبة حقا فيك قد وضعت ... فسلمت القوس باريها بلا نصب
تطول اعناقنا فخرا بذكركمو ... على الشفاة وفى الأسفار والكتب
هذا المبارك رمز السلم والأدب ... عدت مواهبه من أعجب العجب
أدامك الله بالإقبال وازدهرت ... بك الديار ونالت أرفع الرتب

ترتيل

يا قدس المسجد والمسرى
المجد بأرضك لن يشقى
«هتف التاريخ به فصحا»
فتوجه شعبك للأقصى
يمتاح الدرب بواديه
ليواصل سعيا للمرقى
من للأطفال إذا يغشى
أبوابك خيم يتمطى
فهناك محمد يترقى
فى كل مساء للأعلى
ولأجلك ينظر مقدمنا
ولاجلك يدعو فيوفى
يا صلاة ترفع أعينها
وتطيل دعاء للمولى
وتدق لحلمك أجراس
ما أحلى اللحن وما أشهى
أن نقطف عنبا زيتونا
ونرتل لحنا كى يبقى

شعر / حمدى مهدى عمارة
عضو عامل نادى الأدب – بقصر ثقافة قنا

وأذن فى الناس بالحج

قصد الكريم ملبيا لندائه ... فإذا بوديان الفيافى تلهث
ذى «هاجر» دار الكلام بخلدها ... نادت : فهل أمر الاله فنكث ؟
فأجابها هو ذا الهدى فتهللت ... وتوجهوا نحو الإله ليبعثوا
دعواتهم خفقت بها أرواحهم ... وتفجرت نهراً يفيض وينفث
بمحبة البر الرحيم وشكره ... فالحب يلهو فى القلوب ويعبث

●●●

نفد الطعام من الرضيع وهاجر ... لا هدأة تأتى لها ومساطر
رأت السراب فهرولت وتجرعت ... ألما به ضاق الحشا ومحاجر
بين الصفا والمروة انطلقت على ... عجل فلا ماء ، وقلب حائر
سبعاً سعت بترقب وتطلع ... تبغى المياه فقد تفيض بوادر
فإذا البشارة .. إذا بها بتدفق ... نبع جرى فالله دوماً ناصر

●●●

هذا الوليد من الظمأ يتألم ... ضرب الرمال وذا الكلام ملعثم
فتبعثرت وتشققت أركانها ... فاض الزلال بساحها فتكرم
فمضت لهاجر ترتوى وتضمه ... فزلاله ملأ الرحاب ويقدم
وعليه قد هلت طيور تهتدى ... وتلوح أقوام فها هى زمزم
سحر الوجود خريرها وجمالها . ... ورمال ذى الصحراء هامت تبسم

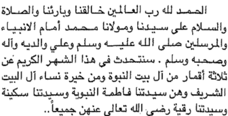
●●●

آب الخليل بلهفة وتطلع ... شغف بقرة عينه يتشوق
فأضاء بكة كلها وتزينت ... أم القرى وزلالها يترقرق
فرحا وهاجر هللت لجيئه ... ذا «نابت» وبحجرها يتعلق
أنت الخليل وجئت كم تسدى الهدى ... عبء الامانة ثقله متعلق
فى نحره فهو الحليم المهتدى ... وهو النبى هو الذى يتصدق

زكريا عبد المحسن على سيد
اسيوط – الفتح – جزيرة الواسطى

كـــريمات آل البـــيت

بقلم : أسامة أحمد توكل



الحمد لله رب العالمين خالقنا وبارئنا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أمام الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلي والديه وآله وصحبه وسلم . سنتحدث في هذا الشهر الكريم عن ثلاثة أقمار من آل بيت النبوة ومن خيرة نساء آل البيت الشريف وهن سيدتنا فاطمة النبوية وسيدتنا سكينة وسيدتنا رقية رضى الله تعالى عنهن جميعاً..

سيدتنا فاطمة النبوية

هى سيدتنا العظيمة الكريمة فاطمة النبوية بنت سيدنا ومولانا الأمام الحسين سبط المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمها السيدة أم إسحاق التيمية ، وقد وفدت إلى مصر مع عمتها السيدة زينب رضى الله تعالى عنها - وهى حفيدة الأمام على بن أبى طالب والزهراء البتول سميت بفاطمة تيمنا بجدتها الزهراء وكانت كثيرة الشبه بها - نشأت وتربت فى بيت النبوة الشريف وارتوت من بحور العلم والدين ونهلت من فيوضات الانوار النبوية وكانت تسمى بأم الحنان وأم اليتامى لما كانت تقوم به من رعاية وتكفلهم وترعاهم ماستحقت أن تلقب بهذا الاسم وهذا الشرف الرفيع العظيم فجزاها الله خير الجزاء ورضى الله تعالى عنها وعن آل بيت النبوة جميعاً..

السيدة سكينة

السيدة سكينة رضى الله تعالى عنها هى اخت سيدتنا فاطمة النبوية فابوها الامام الحسين وامها السيدة الرباب - والسكينة تعنى السكن والهدوء فهى كانت تتمتع بروحانيات وفيوضيات عاليه وكانت ذات خلق وخلقة جميلة ومع هذا الجمال كانت شديد الزهد والتواضع والورع فهى عابدة زاهدة متبتلة صوامة قوامه وكانت أدبية تتذوق الادب والشعر وكانت تعشق اللغة العربية..

وانتقلت إلى جوار ربها وهى فى التسعين من عمرها بعد حياة حافلة بالدرع والايمان والعلم رضى الله تعالى عنها عن آل بيت النبوة جميعاً..

السيدة رقية

وهى بنت مولانا أمامين سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقدس الله سره ونفعنا والقارئين بذكره اسمها مشتق من الترقى والرقى فهى كسائر أهل البيت والعدة الزكية ذوى السيرة المرضية رضى الله عنهم وعن جدهم خير البرية.

يا عرب اجتمعوا اتحــــدوا

يا عــالم الاســلام اتحــدوا
ياعـرب لليـهـود اسـتـعـدوا
اجـمـعـوا لهم السلاح جـاهدوا
فـلا سـلام لهم ولا تصـدقـوا
الحـقـد واضح فـيـهم فـاعلمـوا
ان الخـلاص منهم ان يهلكوا
يا عرب اجتمعوا اتحدوا
كـفـانا نأسف ندين نشكى
والاقصى فى القدس بيبكى
وانا ابنى كـان مـعـايا وجنبى
انضرب بالغدر وانضرب قلبى
وكـان فى حـضـنى طير عـقلى
وشـهـيد وجريح عليه يا حزنى
ياعرب اجتمعوا اتحدوا
يا عـرب تعالوا نشوف المصالح
وننسى اللى بيننا ونسـامح
والكلمة تبقى واحـدة ونكافح
العـدو فى بلاد العـرب جـامح
لا سـلام لا هوادة لا تسـامح
ونعيد نصر اكتوبر للعرب رابح

محمد يوسف محمد
مدينة ١٥ مايو

الرحــمــة فى القــرآن والسنة

١- الإســلام : «والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم» «١٠٥ البقرة».

٢- الإيمان : «وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون» «٢٨ هود».

٣- المطر : «وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت» الأعراف ٥٧».

٤- الجنة : «وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون» «١٠٧ آل عمران».

٥- النعمة: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا» «٨٣النساء»..

٦- النبوة: «أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب» «٩ ص».. «أهم يقسمون رحمة ربك» «٣٢ الزخرف».

٧- القرآن: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» «٥٨يونس».

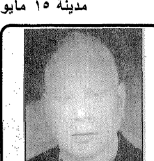
٨- الرزق: «قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى إذاً لأمسكتم خشية الانفاق وكان الإنسان قتورا» «١٠٠الاسراء».

٩- النصر والفتح: «قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة» «١٧ الاحزاب».

١٠- العافية: «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله. قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر، هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون» «٣٨الزمر».

١١- المودة: «وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة» «٢٧ الحديد».

- «رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا» «٢٩الفتح».



محققها :
محمد سعيد محمد المغربى

١٢- السعة: «ذلك تخفيف من ربكم ورحمة» «١٧٨البقرة».

١٣- المغفرة: «قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة» «١٢الأنعام».

١٤- العصمة: «قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم» «٤٣ هود».

أعيـادنـا لمـاذا ؟

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قدم رسول الله (ﷺ) المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال رسول الله (ﷺ) : «ان الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما : عيد الأضحى وعيد الفطر» رواه أحمد فى مسنده فعيد الأضحى يحيئ فيه المسلمون سنة أبيهم ابراهيم عليه السلام بما يريقونه من دماء تقرباً إلى الله تعالى بابراهيم عليه السلام الذى قضى زمنا طويلا من عمره دون أن يكون له ولد ثم يرفع يديه إلى ربه سائلاً إياة أن يعطيه الولد الصالح «رب هب لى من الصالحين» أى يريد ذرية صالحة تحمل لواء التوحيد وراية الشكر والحمد ومنهج الايمان . وسرعان ما تجاب دعوة ابراهيم «فبشرناه بغلام حليم» وقبل ابراهيم عليه السلام هدية ربه وفرح بها قلبه فشكر الله على نعمه وحمد له أفضاله ، وعادت البهجة والفرحة تملأ المكان حتى بلغ اسماعيل الوليد عليه السلام السعى ورأى والده فى المنام أنه يذبحه وعرض الأمر على ولده فما كان من الابن إلا أن كان رهن اشارة والده «يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى أن شاء الله من الصابرين» . أنه أدب الولد مع والده أنها الطاعة المطلقة لله رب العالمين والأم كذلك لم يكن موقفها أقل شأنا من موقف الابن رغم أنها هى التى قاست وتعبت وتحملت الألم ومع ذلك لم تمانع . وسلم الأب واستسلم الابن واطاعته الأم «فلما أسلما» دلالة واضحة على اسلام الجميع لله رب العالمين وعند التسليم يأتى الفداء والعطاء من الله ، ورضى ابراهيم عليه السلام بالبلاء والامتحان وكان أهلا له هو وأهل بيته فرفع الله هذا البلاء بالفداء .. ولذلك أثر عن أحد الصالحين قوله « لا يرفع بلاء إلا بعد الرضا به» .

والواجب على المسلم أن يكون له القدوة والأسوة من قصص القرآن لكى يكون من الفائزين فى الدنيا والآخرة .

السيد مرسى البرعى
إمام وخطيب بأوقاف
البحيرة سيدى غازى
كفر الدوار - البحيرة

أعظم الأيام عند الله يوم النحر

ورد عن النبى (ﷺ) أنه قال «أعظم الأيام عند الله يوم النحر» وقال (ﷺ) «أمرت بيوم الأضحى عيدا جعله الله لهذه الأمة» وقد اختص الله هذا العيد بسمات يعلو بها على سائر الأيام فهو يوم خير وتضحية وصلة باليتامى والمساكين . وقد شرع الله فى هذا العيد سنة الأضحية وهى سنة مؤكدة على كل قادر عن نفسه وعمن يعولهم ، وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام «من وجد سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا» وليس فى الإسلام إلا اسلوباً واحداً لتقديم الأضحية وهو أن يتم ذبحها ذبحاً شرعياً ويذكر اسم الله عليها ثم يتصدق بها أو بمعظمها أو ببعضها على الفقراء واليتامى والمساكين .. وقد ضحى النبى (ﷺ) بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده الشريفة وسمى وكبر وروى الإمام مسلم عن السيدة أم سلمة أن النبى (ﷺ) قال «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره» والبشرى للفقراء أن النبى عندما ضحى بكبشين قال عند ذبحه الأول بسم الله والله أكبر واللهم منك ولك اللهم عن محمد وآل محمد ، ثم ذبح الثانى وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن من لم يضح من فقراء أمة محمد .. والأضحية تأتى يوم القيامة على الصفة التى ذبحت عليها وللمضحى بكل شعرة من شعرات أضحيته حسنة ، وللأضحية صفات فلا تكون إلا من الأبل والبقر والضأن والمعز ، ويجب أن تكون صالحة طيبة خالية من العيوب ، أما موعد ذبح الأضحية يكون بعد شروق شمس يوم عيد الأضحى بمقدار ما يسع الصلاة . وقال جمهور العلماء أن وقت ذبح الأضحية من بعد صلاة العيد إلى آخر أيام النحر وقال الشافعية يمتد وقته إلى آخر أيام التشريق وهو يوم العيد وثلاثة أيام بعده وهو الراجح لقول النبى عليه السلام «كل أيام التشريق ذبح» .

ومن السنة أن يذبح المضحى الأضحية بنفسه فإن أناب غيره استحب أن يشهدها لقول النبى (ﷺ) لابنته السيدة فاطمة «يا فاطمة قومى إلى اضحيتك فأشهديها فإنه يغفر لك بأول قطرة تقطر من دمها» .

رضوان محمد عبد اللطيف الحطاب
قرية سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة ،،،

أولا : أبدى شكرى وتحياتى لكل من ساهم فى أخراج هذه المجلة الغراء .

ثانيا : أرجو من سيادتكم التنويه عن خطأ وقع فى مقال « فى رحاب الأولياء» ص ٥٥ بالعدد ١٠ (عدد شهر شوال سنة ١٤٢١ هـ) بقلم : عونى السيد أبو عمران القبيسى فى الآية الكريم : «آلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» حيث ذكر فى نهاية الآيات «والله ذو فضل عظيم» والصحيح هو : «ذلك هو الفوز العظيم» .

جعلكم الله للشريعة الاسلامية والسنة المحمدية حراساً حافظين

ولكم منا جزيل الشكر وفائق الاحترام

سيد أحمد عبد القادر حسين
قنا - أسنا
الدير شرق - بجوار الصيدلية

المجلة : نشكر الصديق / سيد عبدالقادر على رسالته .. ونعده بالبحث عن سبب وقوع الخطأ .. حتى لا يتكرر مرة أخرى.

الحج عرفة

عرفات بحر بالحجيج — يموج دوماً بانتظام

لا تنتهى أمواجه — أبداً يدوم على الدوام

هو أى نور زاهر — للرى ذا أم للهيام ؟!

هو أى بحر زاخر — للفطر ذا أم للصيام ؟!

هو أى جو عاطر — يحوى ملايين الكرام

كم يشعرون بشوقهم — لله فى أعلى مقام

باه بهم من فوقهم — رب يراهم لا ينام

جاءوا يلبون النداء — إليه يدفعهم غرام

جاءوا قلوبا نابضات — خافضات خير هام

جاءوا خضوعاً للجليل — بصمتهم أو بالكلام

هم بعد فيض الوجد صاروا — كالسكارى والنيام

سبحوا بعيدا فى الوجود — بوجدهم سبح الغمام

شعر - حسن أبو الغيط

الاحصاء القرآنى والحج

من المعلوم أن علم الاحصاء القرآنى هو العلم الذى يبحث فى أساليب التأمل والتفكر والتدبر فى احصاء حروف وكلمات وآيات القرآن الكريم بهدف التوصل إلى ما يجود به الله سبحانه وتعالى على عباده من حقائق ونظريات علمية . وغنى عن البيان أن الباحث المعروف / حسن السيد حسن الشيخ مؤسس علم الاحصاء القرآنى على مستوى العالم - ولقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» . وقال الله تعالى أيضا فى كتابه الكريم «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وقال الحق جل وعلا فى كتابه الكريم «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» - ويلاحظ أن كلا من كلمتى حج البيت فى الآيتين الأولين تتكون من سبع حروف كما أن كلمة ليطوفوا فى الأية الثالثة تتكون أيضاً من سبعة حروف وفى هذا اشارة واضحة إلى تحديد عدد مرات الطواف بالكعبة المشرفة فى أداء فريضة الحج أو مناسك العمرة بسبعة مرات - وسبحان الله الذى شرف علم الاحصاء باختياره اسم «المحصى» كاسم من اسمائه الحسنى .

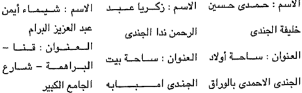
د / سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

أخوة وتعارف

الاسم : حمدى حسين خليفة الجندى
العنوان : ساحة أولاد الجندى الاحمدى بالوراق



الاسم : زكريا عبد الرحمن ندا الجندى
العنوان : ساحة بيت الجندى امبابه



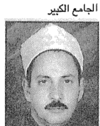
الاسم : شيماء أيمن عبد العزيز البرام
العنوان : قنا - البراهمة - شارع الجامع الكبير

الاسم: ياسمين أبو الحجاج كمال عبد الله
العنوان : قنا - البراهمة - شارع المحلات





الاسم : ابراهيم عبد الله عيسى
العنوان : منزل طلبة ماليزيا - كابتن اشرف المليجى سبرباى - طنطا الغربية



الاسم : صالح عبد الحفيظ محمود على
العنوان : نقطة أولاد الياس - صدفا - اسيوط

الاسم: رضا ممدوح عيد
العنوان : عزبة ماهر - ميت الشيخ - قطور - غربية





الاسم: اسلام نجاح سيد محمد
العنوان: ٣١ شارع محمود فؤاد - دار السلام - الملاة - القاهرة

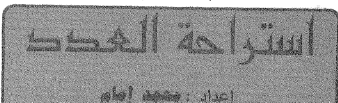
الاسم: أحمد نجاح سيد محمد
العنوان : ٣١ ش محمد محمود - دار السلام - الملاة - القاهرة

الاسم: عبد الله محمد محمد جبر
العنوان : القاهرة المعادى



الاسم : السيد مرسى البرعى
العنوان : القاهرة حلوان

الاسم:صبحى العيد الدش
العنوان : المندرة مركز السنطة غربية



العيد فرحة

< يحتفل شعب مصر والأمة الإسلامية «بعيد الأضحى» المبارك .. فالعيد فرحة وبهجة ، الفرحة تعكس السعادة من أجل الآخرين .. والبهجة تجد مكانها فى النفوس ، ففى النهاية تستقر المشاعر الجميلة فى وجدان الصغار والكبار .

وأجمل ما فى العيد فرحة جمع الشمل .. شمل كل أفراد الأسرة مع إحساسها بالسعادة ، ومسئولية كل فرد فيها بأنه مصدر سعادة الآخرين وبهجتهم ، فهذا الإحساس الممتع كثيرا ما نفتقده فى خضم الحياة ومسئولياتها .

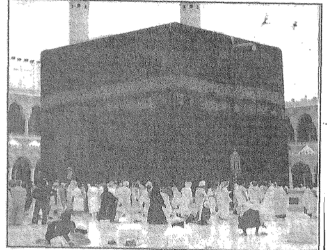
جعل الله أيامنا كلها أعياد .. وكل عام وأنتم بخير .

أقوال

- الخبرة .. «مشط» تقدمه الطبيعة للانسان عندما يتساقط شعره !!..
- إذا كنت تبحث لنفسك عن مكان تحت الشمس .. فلابد لك أن تتوقع لسعاتها .
- الهدايا الصغيرة مقبولة .. إذا كانت القلوب كبيرة .

عجائب الأرقام

٤٨١	×	٧٧	×	٣	= ١١١ ١١١
٤٨١	×	١٥٤	×	٣	= ٢٢٢ ٢٢٢
٤٨١	×	٢٣١	×	٣	= ٣٣٣ ٣٣٣
٤٨١	×	٣٠٨	×	٣	= ٤٤٤ ٤٤٤
٤٨١	×	٣٨٥	×	٣	= ٥٥٥ ٥٥٥
٤٨١	×	٤٦٢	×	٣	= ٦٦٦ ٦٦٦
٤٨١	×	٥٣٩	×	٣	= ٧٧٧ ٧٧٧
٤٨١	×	٦١٦	×	٣	= ٨٨٨ ٨٨٨
٤٨١	×	٦٩٣	×	٣	= ٩٩٩ ٩٩٩



الكعبة المشرفة

قصة الكعبة .. وأول من طاف حولها

< يحدثنا الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز أن أول بيت وضع للناس ..هو البيت الحرام فى مكة المكرمة .

ولما كان آدم هو أول إنسان على الأرض، فقد كلفه الله تبارك وتعالى ببناء الكعبة والطواف حولها كما يطوف الملائكة حول عرشه .. وقد فعل آدم هذا التكليف وبناها فى بقعة على الأرض يعلوها تماما عرش الرحمن فى السماء السابعة .

وفى هذا البيت المبارك تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه بعد أن وزه الشيطان بالأكل من الشجرة التى أمره الله ألا يقربها .

ثم مات آدم عليه السلام، ومرت القرون وطال العهد على البيت فضاع أثره وخفى مكانه ..

ثم تلقى ابراهيم الأمر من الله ببنائه مرة ثانية ليظل بعدها ملاذا للناس وأمنا ، وكعبة للموحدين المؤمنين إلى يوم القيامة .

وقد بنيت حجارة الكعبة من طمأنينة قلب آدم وسكينة ابراهيم وحلم اسماعيل، ولا تكاد تدخل المسجد الحرام حتى يضىء قلبك وتشف ذاتك وتشعر بهالة من الروحانية يهتز لها بدنك الذى يحس بفيض من الأمن والسلام .

طرائف

وقف أحد الرجال المشاكسين بين الناس وقال : من يجرؤ على منازلتى ؟ أريد واحداً منكم لأريه من أنا ، فصاح رجل قوى العضلات : أنا ، فقال المشاكس : أصبحنا اثنين من ينازلنا .

< < <

قال الزائر : ما تخصصك يا دكتور ؟

فقال الطبيب : أنا طبيب أطفال : فقال الزائر : ولماذا لم تكمل تعليمك .

< < <

سأل المدرس : ماذا تعرف عن البحر الميت ؟ قال التلميذ: كنت أعرفه قبل أن يموت .


كم ثمرة أناناس كاملة فى هذا الشكل ، وكم عدد الأنصاف ؟

فـــوازيـــــر

١ – مهما يطل لا ينقص ولا يزيد ؟

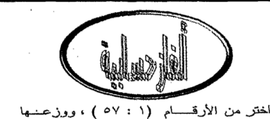
٢ – وزنها ممتلئة مثل وزنها فارغة ؟

٣ – شىء يلتصق بك مدى الحياة ؟

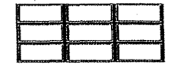
٤ – تفـاحـة اثنان رأوهـا وعشـرة أمـسكوها واثنـان وثلاثون أكلوها ونزلت فى بطن واحدة .. ما هى ؟

٥ – مثل القالب نصفه سحت ونصفه بارد؟

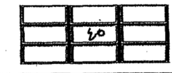
٦ – شىء عريان ويكسى الأوطان ؟

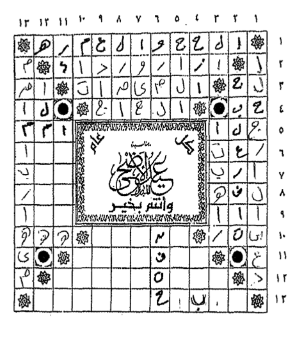


اختر من الأرقـــام (١ : ٥٧) ، ووزعـنـهـا داخل المربعات ليكون مجموع كل صـف أو عمود = ٧٧



وزع الأرقام من ١٠ إلى ٩٠ داخل المربعات ليكون مجموع كل صف أو عمود = ١٥٠





الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١ – قـــال تعـــالى : «واتموا ...... لله» .

٢ – اسم قطعتين يلبسـهـما الحاج أو المعتمر .

٣ – عظم (مـــعكوســــة) – الموضع الذى يحرم منه الحاج – نصف (أقام) .

٤ – ود – الزائر لبـــيت الله لأداء الفريضة – أداة نفى .

٥ – أجل (مبعثرة) – دول .

٦ – أهتـمت بالشىء – قـدم (معكوسة) .

٧ – قطعــة – تجـدها فى (مآدب) .

٨ – دورة – تجــــدها فى (السرور) .

٩ – حـروف مـتشـابه – فـاو (مبعثرة) .

١٠ – كن – محفور (مبعثرة) – حروف متشابهة.

١١ – رفع الصوت بالإهلال .

١٢ – من سور القرآن الكريم (معكوسة) .

١٣ – البـاب الذى يدخل منه الحاج إلى المسجد الحرام .

الكلمات الرأسية :

١ – جـــزء على الأرض .. قطعة من الجنة .

٢ – الوقـوف عليه يحقق أهم مناسك الحج .

٣ – أداة نفى – راهبـــات (مبعثرة) – ضمير متصل .

٤ – نصف (حــزافـيــر) – تجدها فى (أواب) .

٥ – طافا – قلوب (مبعثرة) .

٦ – تجـدهـا فى (المروة) – عكس (نغلق) .

٧ – أوحى (مبعثرة) – يأنس (معكوسة) .

٨ – تجدهـا فى (القرآن) – منشب (مبعثرة) .

٩ – أجـدع (مـبـعـثـرة) – تجدها فى (مشربية) .

١٠ – كـامل (مـعكوسـة) – أقبلى .

١١ – ثلثـا (مــرء) أحــد موضعى السعى – عاد .

١٢ – المشعر الحرام .

١٣ – قال تعالى : «واتخذوا من .... . مصلى » .

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ق	✱	ا	ل	ا	ق	ص	ى	✱	✱
٢	ب	ر	✱	ل	ق	د	س	✱	ى	ع
٣	م	ب	ت	✱	ح	ى	✱	ل	د	ب
٤	ا	ا	ا	●			●	م	ى	د
٥	ل	ك	ر					ج	ع	ا
٦	س	✱	ب					ر	✱	ل
٧	خ	ى	ل	●			●	ا	د	ص
٨	ر	ى	ا	✱	ب	ح	✱	ج	م	ل
٩	م	ى	✱	ى	ر	ن	ن	✱	ح	ن
١٠	✱	✱	ى	ا	ر	ل	ا	ق	ا	✱

حل العدد الماضى

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

القوات الجوية والصواريخ المدمرة فى الكتاب والسنة

●● قال تعالي «والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأثرن به نقعا، فوسطن به جمعا، إن الإنسان لربه لكنود، وإنه علي ذلك لشهيد، وإنه لحب الخير لشديد، أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور، إن ربهم بهم يومئذ لخبير» (١ / ١١ / العاديات).

حسب قاعدة العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، نقول إن الآيات تنطبق علي الخيل باعتبارها أسلحة مدرعة في الحرب القديمة فإذا ثبت أنها تنطبق وتصدق - بمقتضي اللغة - علي أسلحة الإغارة الحديثة والمعاصرة اكثر وأشد انطباقا من الخيل باعتبارها سلاح الإغارة في الحرب القديمة، كان تأويلها المعاصر أولي ●●

والأمر الثانى أن الآيات قسم بهذا السلاح المغير بينما المقسم عليه وهو «إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد» حدث لم يتم ولم يتحقق فى تاريخ البشرية إلا فى العصر الحديث، وسنوات القرن العشرين، كما سنرى بعد، ومن ثم يكون تأويلها بما نقول أولى.

والأمر الثالث هو أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سكت عنها، ومن ثم اجتهد الصحابة والتابعون واختلفوا، ورجحوا وهذا يعطينا، الحق فى التأويل المناسب لعصرنا بشرط المطابقة للمعنى اللغوى الخالص. لأن هذا الشرط هو العاصم الوحيد من القول فى كتاب الله بالرأى أو بالهوى، والتزام اللغة فى التأويل يلزم المؤمنين الأخذ بهذا التأويل اللغوى المحض.

ففى القديم فسرها عبدالله بن عباس رضى الله عنهما بالخيل وهى تضبح عندما تعدو، وتصطك سنابكها بالصخور والحجارة فيخرج منها شرر النار، وهذا معنى «فالموريات قدحا» أى كما يقدح الزند فيخرج منه الشرر، عند بعض المفسرين وهى أيضا المغيرات صبحا على العدو تفاجئه وتثير الغبار فى الحى المغار عليه «فأثرن به نقعا» وتنتهى الاغارة بأن تتوسط هذا الحى فتنزل به الهزيمة «فوسطن به جمعا».

وفسرها على بن أبى طالب رضى الله عنه بالابل وليس بالخيل. جاء فى الدر المنثور للسيوطى «عن ابن عباس قال بينما أنا فى الحجر جالس إذ أتانى رجل فسأل عن «العاديات ضبحا».

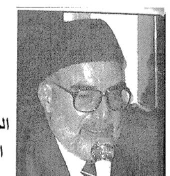
فقلت: الخيل حين تغير فى سبيل الله، ثم تأوى إلى الليل، فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانفتل عنى فذهب إلى على بن أبى طالب، وهو جالس تحت سقاية زمزم فسأله عن «العاديات ضبحا» فقال: سألت عنها أحدا قبلى؟

قال: نعم، سألت عنها ابن عباس فقال: هى الخيل حين تغير فى سبيل الله، فقال اذهب فادعه لى، فلما وقفت على رأسه قال: تفتى الناس بما لا علم لك؟! والله أن أول غزوة فى الإسلام لبدر، وما كان معنا الا فرسان، فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات ضبحا؟ وإنما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة، فاذا أدوا الى المزدلفة أو روا الى النيران والمغيرات صبحا من المزدلفة الى منى. فذلك جمع، وأما قوله: فأثرن به نقعا، فهو نقع الأرض حين تطؤه بخفافها وحوافرها. قال ابن عباس: «فنزعت عن قولى ورجعت إلى الذى قال على».

«وروى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند صحيح فى الموريات قدحا قال هو الرجل إذا أورى زنده أى قدح زنده ليخرج منه الشرر الذى يوقد منه النار».

والخلاصة أن الذى أقسم به الرب تبارك وتعالى هو: إما أن يكون من وسائل الركوب للسفر فى السلم وهى الابل قديما، وإما أن يكون من أسلحة الاغارة صبحا على العدو فى القتال، وفى جميع الأحوال موريات النيران ليست شررا بسيطا بل نيرانا مشتعلة مصاحبة للعاديات سفرا او اغارة، والذى أقوله وبالله تعالى التوفيق والسداد، هو أن المقسم به يصدق على الطائرات وبالذات الحربية المغيرة أكثر من صدقها على تأويلها بالابل أو الخيل والله تعالى أعلم.

فالعاديات جمع عادية والعدو هو الاسراع فى الحركة وهو اسم فاعل وضبحا حال والضبح هو الأصوات التى تخرج من أجواف هذه العاديات أثناء العدو وبفعله، وهذا ما ينطبق على الجيل الأول من الطائرات المروحية التى فى جوفها محركات قوية لها هدير خارج من أجوافها فهو ضبحها وهى عاديات ومغيرات صبحا، إذ استخدمت هذه الطائرات المروحية عسكريا فى الحرب العالمية الثانية فى الإغارة على الأعداء، لكن القسم بالعاديات ضبحا أعقبه قسم أخر هو «فالموريات قدحا» والعطف بحرف الفاء يفيد التعقيب والالحاق أكثر من الاضافة، فهو ليس قسما بشىء جديد مخالف ومغاير لما سبقه، وانما هو من نوعه وجاء بعده، وهذا هو الجيل الثانى من الطائرات وهى الطائرات النفاثة التى تقوم على نظرية رد الفعل إذ تنطلق النيران من خلفها بقوة فتندفع إلى الأمام، أى فى الاتجاه المعاكس بنفس القوة، فتقلع الطائرة وتطير. فجوهر النفاثات، وأيضا الصواريخ، هو اشعال النيران العظيمة، ودفعها الى الخلف بقوة، وهذا هو المدلول اللغوى المحض للموريات قدحا ففى اللغة «ورى الزند يرى وريا ووراه: خرجت ناره» «ووريت النار تورية اذا استخرجتها». «قال الزجاج: وراء يكون لخلف وقدام ومعناه ما توارى عنك أى ما استتر عنك» فالموريات إذن هى النفاثات لأن نيرانها مخفية، وهى



بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

التفسير اللغوى المحض للعاديات ضبحا وأخواتها يصدق على الطيران الحربى والصواريخ أكثر من أى شئ آخر .

تخرج من خلف بقوة لتدفع الجسم الى الأمام، فالموريات قدحا هى التى تقدح نيرانها وتوريها، أى تشعلها مع اخفاء . اذ تجعلها وراءها وهذا هو عمل المحرك النفاث الذى تقلع به الطائرة النفاثة والصاروخ أيضا.

يؤكد هذا، أنها هى المتغيرات صبحا للعطف بحرف الفاء، وليس بالواو، وهذا ما يصدق أكثر على الطائرات المغيرة فى الحرب، اذ تكون الاغارة عادة مع أول ضوء النهار، وأما الاغارات الليلية فهى أحدث اختراعا بعد اختراع أجهزة الابصار الليلية ومع هذا. فلا زالت المهام القتالية الرئيسية تتم بالنهار وفى الصباح الباكر مع أول ضوء بصفة خاصة.

وقوله (فالمغيرات...) اشارة إلى الغارات الجوية، وهو نفس اللفظ المستخدم للتعبير عن هذه العمليات الجوية فى البيانات العسكرية لقيادة الجيوش المحاربة.

يؤكد هذا نتيجة هذه الغارات أو ما يعقبها «فأثرن به نقعا» ونون النسوة فى هذا الفعل عائد على العاديات الموريات اى النفاثات المغيرات فى الصباح الباكر فتثير بعد الاغارة النقع . فما هو النقع فى اللغة؟!

النقع هو الماء فى باطن الأرض، أو فى مسطح فى شكل قيعان أو منخفض ممتلىء بالماء فهو مستنقع ، وكذلك الماء فى قاع البئر هو نقع، ففى الحديث «لا يمنع نقع البئر ولا رهو الماء» وفى الحديث أيضا «لا يقعد أحدكم فى طريق أو نقع ماء» ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم فيهما عن منع الماء عن طالبه، كما ينهى عن قضاء الحاجة فى الطريق وفى نقع الماء حتى لا يتنجس ويؤذى من يستخدمه للشرب.

قال صاحب اللسان «وكل مجتمع ماء نقع والجمع نقعان والنقع القاع منه وقيل هى الأرض الحرة الطين ليس فيها ارتفاع ولا انهباط، ومنهم من خصص» وقال : التى يستنقع فيها الماء» والناقع هو القاتل ويقال : سم ناقع أى اى بالغ قاتل. وقد نقعه أى قتله» والعجيب أيضا فى معانى مادة: نقع الهدم والتدمير قال فى اللسان «وانقعت البيت اذا جعلت اعلاء اسفله» والأعجب أن من معانيها ايضا الصراخ ورفع الصوت والعويل قال فى اللسان أيضا «والنقيع الصراخ، والنقع رفع الصوت».

أرأيتم لفظا واحدا فى لغة من اللغات يجمع فى معانيه كل آثار ونتائج نزول القنبلة من الطائرة على الأرض ، أو نزول الصاروخ على موقع من الأرض مأهولا بالناس وبمساكنهم أو غير مأهول بهم مثل قوله تعالى «فأثرن به نقعا» باللسان العربى المبين؟! فما تثيره هذه الغارات ليس مجرد غبار كما ذكرت كتب التفسير التى فسرت العاديات بالإبل أو الخيل أو بهما معا باعتبار ان هذه وتلك لاتملك من الاثارة فى الأرض إلا الغبار.

أما العاديات التى تثير غاراتها الماء من باطن الأرض أو الذى على سطحها وتهدم المساكن رأسا على عقب وتقتل الأحياء وتسبب الفزع والصراخ فليست الا الطائرات القاذفة للقنابل، وليست الا الصواريخ فتنفجر الارض وينطلق من باطنها الماء وتهدم وتقتل وتحدث الفزع فيسمع الصراخ والعويل، وكل هذا فى لفظ واحد هو «نقعا» فبمقتضى التعبير اللغوى المحض «فأثرن به نقعا» ماذا يكون الذى يفجر الماء ويهدم ويقتل الا الصاروخ والقنبلة؟!.

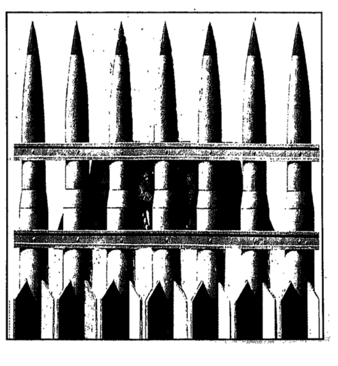
أما من قال إن معنى «فأثرن به نقعا» يعنى التراب فإنه قد ترك المعنى الحقيقى للكلمة ولجأ للمجاز، لأن الخيل أو الابل لا تحدث الحفر العميق الذى ينفجر منه الماء كما أنها لا تهدم المساكن والمبانى ولا تقتل بمجرد عدوها وانما أقصى ما تحدثه هو إثارة الغبار مع أن الغبار ليس من معانى النقع المثار فى اللغة اذ هو الماء من البئر أو من المستنقع أو من باطن الأرض. فإذا أضفنا إلى هذا المعنى الاثارة للماء من باطن الأرض مع الهدم والقتل والصراخ، تأكد لنا أن هذه الآثار لا تجتمع الا بفعل القنابل المقذوفة والصواريخ.

يؤكد هذا التأويل اللغوى المحض أن القنابل والصواريخ تسقط وسط المدن والمجمعات السكنية، او التجميعات العسكرية حسب الأهداف المحددة فهى التى تتوسط الجمع مباشرة من غير اجتياز أطراف المدينة ومداخلها، وكذلك دون اجتياز المعسكرات من أبوابها أو أسوارها، ومن قال تعالى «فوسطن به جمعا» اى النزول فيوسط الهدف المراد تدميره مباشرة، وهذا ما لايتم فعلا الا بالقنابل التى تسقطها الطائرات القاذفة وبالصواريخ بأنواعها جو أرض وأرض أرض وبحر أرض.

وبهذا يكون تأويل العاديات بالطائرات القاذفة والصواريخ أولى من تأويلها بالخيل أو الابل، لأن هذه الاخيرة لا يمكنها أن تتوسط الجمع مباشرة بل لابد لها من أن تجتاز الى الوسط من الاطراف بخلاف ما توحى به الآية الكريمة.

عصر الطائرات والصواريخ هو عصر المجاهرة بالكفر والالحاد.

ويؤكد هذا كله أخيرا ما يفترض من وجود علاقة بين المقسم والمقسم عليه، وقد علمنا المقسم به وهو الطائرات



القوات الجوية والصواريخ المدمرة فى الكتاب والسنة

والصواريخ التى تعتبر من الامارات المعاصرة، ومن ثم فلابد أن يكون المقسم عليه هو ايضا حدث معاصر، لم يكن له وجود فى القديم، فما هو؟ المقسم عليه هو: «أن الانسان لربه لكنود» اى لجاحد منكر، وهذا انكار لوجود الرب سبحانه وهو ظاهرة الالحاد اى انكار الاله الرب الخالق للكون وللانسان ولكن قد يقول قائل: الالحاد موجود منذ القدم، وليس ظاهرة حديثة وطارئة فى حياة البشر.

والرد عليه نقول : هذا ليس صحيحا على إطلاق ، اذا لم ينتشر الالحاد على مستوى الشعوب فى تاريخ البشر المكتوب، وانما كان محصورا عند القلة النادرة من الفلاسفة.

وظلت أوربا خاضعة للكنيسة حتى بدء ما يسمونه بالعصر الحديث الذى تخلصت فيه الشعوب الاوربية من سلطان الكنيسة، ومن ثم لم تعد تطبق عقوبة التجديف أو الالحاد أو الكفر العلنى. كذا فى العالم الاسلامى . اذا كان الكافر يخفى كفره ولا يجرؤ على اعلانه. أما فى العصر الحديث وبعد اعلان العلمانية فقد انتشر الالحاد على نطاق أوسع شعوبيا وأعلاميا وتربويا وبخاصة فى دول الاتحاد السوفييتى الشيوعى والصين وسائر البلاد الشيوعية ، وأصبح الالحاد هو العقيدة الشرعية لهذه البلاد وأصبح الالحاد علانية يشهد الملحد على نفسه بالالحاد مفتخرا. وهذا ما يدل عليه السياق بقوله تعالى «وانه على ذلك لشهيد» اى معلنا إلحاده وشاهد على نفسه، ونظرا لان الالحاد لم يكن مذهبا رسميا إلا فى روسيا الشيوعية والبلاد التى استعمرتها بما عرف بالاتحاد السوفييتى ولارتباط الالحاد بشيوعية المال حسب زعم الماركسيين . بان مشاكل البشرية الاقتصادية لن تحل الا بالماركسية الشيوعية المؤسسة على الالحاد، فان السياق تضمن تكذيب هؤلاء الشيوعين الملاعين وفضحهم بأنهم اشد حبا للمال وللاستئثار من الرأسماليين فقال تعالى عن الملاحدة بعامة وعن الاشتراكيين والماركسيين منهم بخاصة «وانه لحب الخير لشديد» ، أى لحب المال لشديد فاذا ما حكموا الشعوب بالشيوعية واعدين إياهم بأنها ستحقق لهم الرفاهية نهبوهم وعاش الحكام الشيوعيون فى رغد من العيش بينما يعانى البلوروتاريا أى الطبقة الكادحة شظف العيش وقسوته، وانتهت الدولة اللادينية بعد نيف وسبعين عاما بالافلاس فالقسم والمقسوم عليه حدثان متعاصران تماما إذ بدأت الدولة الشيوعية عام ١٩١٧ مع بدء تطور الطيران ليصبح بعد ذلك من أهم وسائل السفر مدنيا ومن أهم الاسلحة المغيرة المدمرة من ناحية أخرى. وكانت روسيا أكبر متسابق مع أمريكا فى هذا المضمار وفى أمريكا يعبدون الدولار صراحة وكذا كان الأمر فى الاتحاد السوفيتى خفية.

ثم قال تعالى : (أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور . وحصل ما فى الصدور . إن ربهم بهم يومئذ لخبير) (العاديات /٩- ١١) . فهذا القسم إذن يتناول السلاح الجوى والدمار الذى يلحقه بالمدن، والقتل الذى يسببه للإنسان بالقنابل والصواريخ وبغيره من أسلحة الدمار الشامل كما يسمونها فى هذا العصر .

لقد تواترت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم بأن بين يدى الساعة الهرج الهرج ، وهو القتل الكثير بلغة الحبشة ، ولا يكون القتل كثيرا إلا إذا كان جماعيا وليس فرديا ، يدل على هذا حديث (حذيفة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة) .. ذكر منها (واستخفوا بالدماء) وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال (لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن سأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها : ألا إن بين يديها فتنة وهرجا ، فقيل يا رسول الله : إما الفتن فقد عرفناها ، فما الهرج قال بلسان الحبشة : القتل) .

وروى أحمد (عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ويل للعرب من شر قد اقترب ينقص العلم، ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج ؟ قال : القتل») فكثرة القتل يفيد القتل الجماعى ، وهو الحادث الآن بفعل القنابل والصواريخ وعلى رأسها أسلحة الدمار الشامل . بخلاف الحروب القديمة التى أكثر القتل فيها على مستوى الأفراد بالسيوف والرماح والنبال أى كان غالبه فرديا . والآن القتل فى الحروب يغلب عليه أنه جماعى وهذا معنى كثرة الهرج أى القتل فى الحديث . فهذه الأسلحة جميعا هى من الامارات الدالة على أن الدنيا آذنت بانتهاء والبشرية الآن بين يدى الساعة .

☐ كل الأسلحة الحديثة هى من الأمارات الدالة على أن الدنيا آذنت بانتهاء والبشرية الآن بين يدى الساعة .

وقد ورد ذكر الطائرات : مدنية وحربية فى حديث لعلى بن طالب رضى الله عنه أخرجه له نعيم قال (ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمائة ، من شر قد اقترب ، الاجنحة وما الاجنحة ؟ الويل والطويا فى الأجنحة ، ريح قفا هبوبها ، وريح تهيج هبوبها ، وريح تراخى هبوبها ، ويل لهم من قتل ذريع ، وموت سريع ، وجوع فظيع ، يصب عليهم البلاء صبا ، فيكفر صدورها ويغير سرورها ويهتك ستورها ، ألا وبذنوبها يظهر مراقها .. الخ الحديث) .

فقوله الويل والطوبا فى الاجنحة أى إما الدمار والموت وإما الخير والنفع والمتاع ، وفى هذا اشارة إلى الطيران العسكرى المدمر أولا ثم الطيران المدنى . وبعد هذا ذكر درجات سرعة الاجنحة الطائرة فهى اما تسبق الريح وإما تركبه وإما تتراخى عنه وإما تهيجه أى تصنعه بالمراوح فهذا ذكر لأجيال الطيران المروحى والطيران النفاث ، وبعد هذا ذكر أنها تصب البلاء أى العسكرى منها ، وهو موت سريع وقتل ذريع ، وهذا ما يحدثه الطيران الحربى لأن (الموريات قدحا) هى المحركات النفاثة سواء كانت للطائرات النفاثة أم للصواريخ الحربية أرض أرض وأرض جو وجو أرض وبحر أرض وبحر بحر وهى صواريخ وطوربيدات ، ونتائج استخدام هذا كله الموت السريع والقتل الذريع .

وبهذه الصواريخ يتناول المحاربون خصمهم ويصيبونه ويدمرونه ويقتلونه على بعد مئات الأميال بل وآلاف الأميال وقد أشار الله تعالى إلى هذا بقوله : (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) (سبأ /٥٢) والتناوش هو التناول ، ومن مكان بعيد يفيد إصابة الخصم عن بعد من غير أن يلتقى الخصمان فى صعيد واحد ويرى كل منهما الآخر بالعين المجردة، وهذا لا يكون إلا بالمدفعية بعيدة المدى ثم بالصواريخ بعيدة المدى وعابرة القارات .

حول التوسل والوسيلة
بين الصوفية الحقة والسلفية المتزنة

هذا المقال دفعنى إليه السعى الحثيث للتوفيق بين أبناء الإسلام الواقفين فى الصف الواحد، لا سيما وأن عدوهم واحد ومصابهم واحد .. ومن ثم مصيرهم واحد .. وقد سألت نفسى بعد ما سمعت خطيب الجمعة يدعو على أمريكا وإسرائيل بالهلاك والدمار .. سألت نفسى ماذا بعد هلاكهم .. هل سننتصر ؟! لا يمكن حتى لو خلت الساحة من الأعداء .. إن أعداءنا يتمسكون بعوامل النصر والتمكين فى الأرض، بينما المسلمون فى ثبات يتمسكون بكل مفرق للصف مشتت للهمم مبعث للضغينة، مثير للأحقاد ..

وبعد خطبة الجمعة دار نقاش «ساذج» بين اثنين من الواقفين فى الصف الواحد، من المسلمين! يعتقد كل واحد منهما أنه على الحق وأن الآخر ضال مضل مبين فالخلاف يخص الوسيلة، فأحدهما ينكرها والآخر يؤيدها .

فسمحت لنفسى بالدخول بينهما لتهدئة التشاحن البغيض موضحاً وجه الصواب الذى اعتقده من خلال ما عرفت والله تعالى أعلم ...

بداية : ليست الوسيلة من قبيل الشرك الممقوت والمحرم الذى نهى الإسلام عنه حين استدعت الحماقة أن يتخذ الجهلاء أصناماً ليقربوهم إلى الله وحين سئلوا عن ذلك قالوا : «إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى» ومع هذا نهى الله عز وجل أن نسب هذه الوسائل «الأصنام» فقال لنا «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» . فالأخلاق أولاً حتى مع المشركين، ثم أدب الحوار والاختلاف بالمنطق والبرهان، ومن معه الحجة العلمية الثابتة كان هو صاحب الصواب «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» .

ثانيا : قد يكرم الله عبدا لأجل آخرين .. أنظر لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن لله عز وجل خلقا يفزع إليهم فى الحوائج» .

والتصوف الحقيقى من هذا المنطلق ينظر للصالحين وأهل الخير العاملين ولا نقدسهم ولا نكلفهم بتوصيل الأعمال إلى الله، فليس «.. للإنسان إلا ما سعى» .. لكن لا ننكر أن للصالحين الاتقياء أثراً بالغاً ومكانة قيمة .. لماذا إذاً ذهب الصحابى لرسول الله يقول له «أدعو الله لى ...» ولجأت المرأة المريضة بالصرع لرسول صلى الله عليه وسلم ترجوه أن يدعو الله لها بالشفاء، فلما أخبرها أن فى ذلك أجرا عظيما قالت : أدع الله لى أن يسترنى إذا تعريت» ولا يغنى ذلك عن عمل المرء واخلاصه فى الدعاء والعبادة الصادقة الخالية .

وأئمة الصوفية الكبار لم يدعو إلا لاتباع الرسول صلوات الله وسلامه عليه فذو النون المصرى يذكر : أن من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه .

وكذلك قال الجنيد رضى الله عنه : الطرق كلها مسدودة عن الخلق إلا من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سننه ولزم طريقته لأن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين أثره المتابعين .

وقال أبو يزيد بن طيفور بن عيسى البسطامى : لقد هممت أن أسأل الله تعالى أن يكفينى مؤنة الأكل، ومؤنة النساء ثم قلت : كيف يجوز لى أن أسأل الله هذا، ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه، فلم أسأله . ثم إن الله سبحانه وتعالى كفانى مؤنة النساء حتى لا أبالى استقبلتنى امرأة أو حائط . وقال أيضا : لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى، وحفظ الحدود، وأداء الشريعة .

وغير هؤلاء كثير جداً .

والتوسل كلمة طالما أخذها كثير من الناس محمل الخطأ وطالما ظلموها ظلما بيناً واعتبروها ذريعة للشرك ! بيد أن التوسل هو أحد الدعاء وأحد الأبواب التوجيهية لرب العالمين .. وقد يتوسل داع إلى الله بصدق صيامه أو بقراءة قرآن أو صدقة بنية صادقة .. حتى أن ابن تيمية نفسه ذهب هذا المذهب ووضحه بأدلة راجحة فى رسالته «قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة» . وبعض العلماء أجاز التوسل بأشخاص ومنعه البعض وهذا خلاف شكلى لا يرقى للجوهر ..

وما أحاديث الشفاعة إلا ضرب من هذا النوع ..

وقد أجاب ابن تيمية رحمه الله فى الفتاوى : هل يجوز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم أولا ؟ فأجاب رضى الله عنه : الحمد لله أما التوسل بالايمان به ومحبته وطاعته والصلاة عليه وبدعائه وشفاعته ونحو ذلك مما هو من أفعاله وأفعال العباد المأمور بها فى حقه فهو مشروع باتفاق المسلمين .. «أنظر الفتاوى الكبرى ج١ ، ص ١٤٠ .

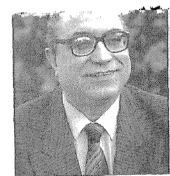
وذهب إلى ذلك العز بن عبد السلام والشوكانى حتى محمد بن عبد الوهاب سئل عن التوسل بالنبى فأجاب بالايجاب ، وسئل عن الاستسقاء قال لا بأس بالتوسل بالصالحين .. ولا ينكر ابن عبد الوهاب من يفعل ذلك وانظر تفاصيل ذلك فى فتاوى محمد بن عبد الوهاب فى مجموعة المؤلفات القسم الثالث ص ٦٨ التى نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

بقلم
محمد خالد فؤاد
جامعة الأزهر

والخلاف بهذه الصورة ما يزيد بين المسلمين إلا فرقة ... فإن هناك نقاطا كثيرة اتفقت عليها المذاهب الإسلامية جمعاء واختلفت فى أمور بسيطة لا تفرق عقيدة أو تثير ساكن .. والمسلمون اليوم يتركون المساحة الكبرى التى اتفقوا فيها لينظروا إلى سفاسم الأمور ويجعلون منها التفرق والاختلاف .

ولا داعى لصراع من أجل معنى الوسيلة .. من رأى أن لها معنى الاستعانة فليستعن المسلم فى دعائه بعمل صالح وبالرسول والصالحين وغير ذلك ما لم يكن منهى منه، ومن فهمها أنها منهج عبادة فليعبد وفوق ما سنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولعلنا عرفنا أن كبار أئمة الصوفية دعوا للعمل بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأئمة المنهج السلفى أجازوا الوسيلة .. والمسلم الحق هو من يتحرى الحلال والصواب والحكمة ويلتمسهم دون خلق صراع مشتت مفتت مثبط للهمم .. والخلاصة أن المستغيث ليس بكافر إلا إذا اعتقد الخلق والايجاد والقدرة على التغير من بشر .. وأثر الصالحين يستمر فى الحياة وبعد الممات .

وأخبرنى يوما أحد الاصدقاء الكبار من رجال الأمن الخاص أن الدراسات أثبتت أن اليهود يهتمون بدراسة أوجه الخلاف والاختلاف بين أبناء الأمة الإسلامية .. ترى هل يدرسونها ليؤمنوا بدين الحق أم لماذا ؟

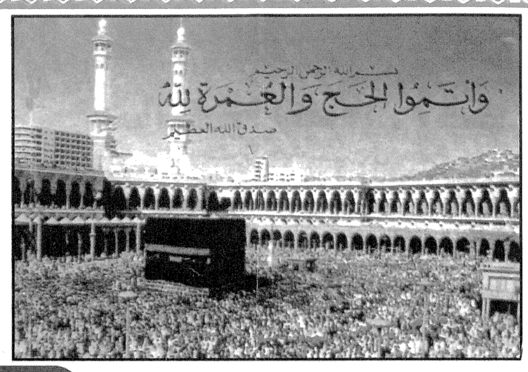


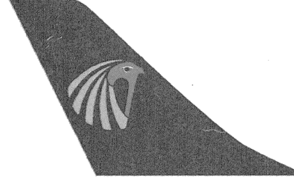
الصفحة الأخيرة

الرجوع الى الحق فضيلة .. يا دكتور بيومى !

محسن فهمى

لم يوفق الدكتور عبد المعطي بيومي وهو يرد علي مجلة التصوف الإسلامي في مقاله الأسبوعي في مجلة المصور علي ما نشرناه حول فتواه بجواز تولي المرأة الرئاسة .. تميز رده بالحدة والعصبية وعدم الموضوعية وإلقاء التهم جزافا لكل من يعمل في الحقل الصوفي خاصة لسماحة شيخنا الجليل الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث اتهمه فضيلة الدكتور بيومي بأنه يقاوم الاجتهاد، ويؤيد الجمود وينشر الخرافة وفي مواطن أخري استخدم تعبيرات بوليسية قبيحة مثل «مما يجعل الشيخ الشناوي متورطا إلي أذنيه» .. ويقصد بهذا التورط هو ردنا في مجلة التصوف الإسلامي علي فتوي له بدون سند شرعي بجواز تولي المرأة.. وعلي الرغم من أن فضيلة الدكتور بيومي حاصل علي دكتوراه في الفلسفة والتصوف إلا أنه سلك طريق الفتوي في الأمور الفقهية والشرعية لأنه يبدو أنه وجد أن هذا الطريق هو أيسر الطرق لأن يلفت نظر العامة والخاصة إلي شخصه الكريم عن طريق اجتهاداته التي تأتي دائما مجلجلة ومزلزلة لكل من سابقوه ولكل من سيأتون من بعده .. عندما وجد - والله اعلم - أن طريق الفلسفة والتصوف لا يوصله إلي مبني التليفزيون بماسبيرو ولا إلي المؤسسات الصحفية الكبري ولا إلي مجلس الشعب والشوري أدخل نفسه في مجال الفتوي في تخصصات غير تخصصه، وهو ليس من أهل الفتوي أو من أربابها لكنه شارك برأيه الشجاع القوي الجريء في كل موضوعات الساعة .. تعديل قانون الأحوال الشخصية والخلع وتولي المرأة الرئاسة ونقل الأعضاء وتبرع من عنده بدون أن يطلب منه أحد فتوي باجازة تأجير الأرحام .. والفتوي الأخيرة تحسب له بالطبع بأنه يجلس علي قمة المستنيرين والمتطورين والمجتهدين والعالمين ببواطن الأمور .. وخرجت الصحافة الشمالية الحمراء تصفه بأنه عالم جليل وجميل ومستنير وامير فهو يحارب الجمود والخرافات بفكر عصري متطور .. إن موقف فضيلة الدكتور بيومي ذكرني تماما بموقف الدكتور مصطفي محمود عندما اجتهد وقال إن الرسول صلي الله عليه وسلم لن يشفع لأمته يوم القيامة والعياذ بالله .. فحرم نفسه من شفاعة سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم لأنه للأسف الشديد غير مؤهل للاجتهاد فهو حاصل علي دكتوراه في الطب البشري، وكان أولي به أن يذهب إلي أهل الاختصاص حتي ولو تعددت قراءاته .. فضيلة الدكتور بيومي دكتوراه في الفلسفة والتصوف وليس في الفقه والشرع ومع ذلك يملأ الصحف والمجلات بالفتاوي في غير تخصصه .. لماذا لا تترك هذا الأمر لغيرك من أهل الاختصاص ؟ .. خاصة وأنه ثبت أن فتاويك ملتهبة ومشتعلة ومستثيرة أكثر من اللازم .. صحيح اعترف بصفتي رئيسا لتحرير مجلة التصوف الإسلامي أولا بأنني مسئول عن كل كلمة تنشر في المجلة وثانيا بأننا كنا قاسيين علي الدكتور بيومي ونحن نتعرض لفتواه بجواز تولي المرأة الرئاسة ، وهذه القسوة نابعة من غيرتنا علي الإسلام والقرآن والسنة وعلي الأزهر الشريف والدكتور بيومي أحد أقطابه فهو عميد لكلية أصول الدين وكنا نتمني أن يغلف اجتهاداته بالنصوص الصريحة في القرآن والسنة حتي يسكت ويلجم المعارضين .. وأن يتحلي بسعة الصدر وأن يعلم أن هناك الرأي والرأي الآخر وقد اكتشفنا ونحن نتحدث إلي العلماء الأفاضل أن الرأي الآخر لرأي الدكتور بيومي لا حدود له وأن الأكثرية والأغلبية بل يمكن أن تقول أنه اجماع للآراء ضد رأي الدكتور عبد المعطي بيومي في مسألة جواز تولي المرأة الرئاسة وأيضا في فتواه الأخري جواز تأجير الأرحام .. فلا المجلة تنشر ضلالا ولا خرافة ولا نحن نكره التجديد ونشجع علي الجمود دائما نقف مع الحق ونقاوم الباطل معتمدين علي كوكبة من علماء الأزهر الشريف أصحاب الاختصاص .. منحهم الله سبحانه وتعالي نعمة الدفاع عن الدين الصحيح ضد الشطحات والخرافات العصرية التي للأسف الشديد نحت الأديان جانبا وقطعت أوصال الإنسان بربه وبوطنه وبنفسه وأعادته إلي جاهلية العصور المظلمة ذات الغابات الواسعة .. يا دكتور بيومي . إن العودة إلي الحق فضيلة .. لقد كنت قاسيا علي التصوف والصوفية وشيخ مشايخنا الرجل الجليل الوقور الشيخ حسن الشناوي وننتظر منك الاعتذار له لما بدر منك نحوه بما لا يستحقه وانتظر منا أن نكون موضوعيين في تناول فتاويك القادمة بدون حدة أو عصبية ..

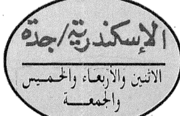




مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :







مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة



بيوت الأزياء الراقية
هانو - الصالون الأخضر
شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو
تهنئ
شعوب الأمة الإسلامية
بحلول عيد الأضحى المبارك
لأننا متخصصون ✻ فنحن متميزون
نحن نحلق للأفق وعملاؤنا معنا وندعوهم للتمتع
بالأوكازيون الشتوى
خصومات هائلة
على معروضاتنا المتنوعة من
الملابس الجاهزة
رجالى - حريمى - أطفال
مع تشكيلة أكثر من رائعة من
أقمشة النوفوتيه والأصواف
عرض كامل من
السجاد والموكيت - الثلاجات والغسالات - الموبيليا - الصيني والزجاج -
التحف والهدايا والنجف - البياضات والمفروشات -
الأدوات المنزلية - الأحذية والمصنوعات الجلدية .
وننفرد بعرض أشهر الماركات العالمية من
التليفزيونات والتسجيلات
خصوماتنا تفوق أقراننا
وأسعارنا لا تقارن
بيوت الأزياء الراقية ✻ تقدم دائماً فرصاً لا تعوض